



٣٩١ ٦٨

# القرآن الكريم

تعليم اللغة العربية في المدارس الإسلامية

الجزء الثاني



بسم الله الرحمن الرحيم



# القرءة السلسلة

لتعليم اللغة العربية في المدارس الإسلامية

## الجزء الثاني

تأليف

أبي المحسن علي الحسيني لندى

حقوق الطبع محفوظة لندوة العلماء لكرهتو

قام بالنشر

مكتبة الإسلام كوئن روڈ لكرهتو

ويطلب الكتاب من مكتبة جمعية التعاون ندوة العلماء لكرهتو

ومن المكاتب العربية في المهنت



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شَهَادَةُ الْيَتِيمِ

تَرَوْنَ أَمَّا مَكْمَرُ صُورَةَ مَسْجِدٍ، هَذَا مَسْجِدُ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ  
هَلْ تَعْرِفُونَ مِنْ حَضَرِ هَذَا الْمَسْجِدِ شَيْئًا؟ إِنْ  
لَهُ تَارِيخٌ يَغْتَبِطُ بِهِ كُلُّ طِفْلٍ مُسْلِمٍ!

كُنَّا وَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 النَّاسَ إِلَى اللَّهِ فِي مَلَائِكَةٍ وَتَادِي فِي النَّاسِ "لَا إِلَهَ  
 إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ" غَضِبَتْ قُرَيْشٌ وَ  
 كَانَتْ تَعْبُدُ الْأَصْنَامَ وَكَانَ فِي الْكَعْبَةِ النَّبِيُّ بَنَاهَا  
 إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
 لِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحَدَّثَنَا كَانَ فِي تِلْكَ الْكَعْبَةِ ثَلَاثُ  
 مِائَتَةٍ وَسِتُّونَ صَنَمًا فَاشْتَعَلَتْ قُرَيْشٌ غَضَبًا وَ  
 أَذُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَدُّوا  
 الْمُسْلِمِينَ فَصَابَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَصَبَرَ الْمُسْلِمُونَ وَتَبَيَّنَ لَهُمْ كَالْجِبَالِ .

وَكَثِيرٌ قُرَيْشًا كَانُوا يَمْتَنِعُونَ النَّاسَ عَنِ الْإِسْلَامِ  
 وَيَحُولُونَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَعِبَادَةِ اللَّهِ فَأَذِنَ اللَّهُ  
 لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْهَجْرَةِ فَهَاجَرَ  
 إِلَى الْمَدِينَةِ وَهَاجَرَ الْمُسْلِمُونَ وَكَانَتْ الْمَدِينَةُ  
 أَرْضًا طَيِّبَةً لِلْإِسْلَامِ فِي أَهْلِهَا لَيْسَ وَرِقَّةٌ  
 قَدْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ كَثِيرٌ قَبْلَ الْهَجْرَةِ .

وَكُنَّا إِنْتَقَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَاسْكَنْ هُنَالِكَ أَحَبَّ  
 أَنْ يَبْنِيَ مَسْجِدًا، لِأَنَّ الْمَسْجِدَ لَا زِمَ لِلْمُسْلِمِينَ  
 وَهُوَ قُطْبُ يَدٍ وَرُحْوَةٌ رَحَى الْحَيَاةِ الْإِسْلَامِيَّةِ .  
 وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَائِلًا فِي  
 بَيْتِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَ  
 كَانَ ضَيْفًا عَلَيْهِ وَكَانَ قَرِيبًا مِنْ بَيْتِهِ مُرَبِّدًا فَأَرَادَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبْنِيَ الْمَسْجِدَ  
 فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَيْسَ هَذَا الْمُرَبِّدُ ؟

قَالَ تَعْبَلُ مِنَ الْأَنْصَارِ اسْمُهُ مُعَاذُ بْنُ  
 عَفْرَةَ ، هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيِّتِيهِمْ اسْمُ أَحَدٍ هِيَ  
 سَهْلٌ وَاسْمُ الْبَاقِي سَهْلِيلٌ .

طَلَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَهْلًا  
 وَسَهْلِيلًا وَهُمَا وَلَدَا ابْنِ يَتِيمَانَ فَلَمَّا حَفَرَ كَتَبَهُمَا  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَهْرِ الْمُرَبِّدِ  
 وَتَسْمِيَةٍ .

قَالَ سَهْلٌ وَسَهْلِيلٌ ، هُوَ - رَسُولُ اللَّهِ ، إِلَهُ



لَا تَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا قَابِلًا الْمُسْحِدَ وَقَدْ طَابَتْ بِهِ  
 أَنْفُسُنَا وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَهْلِي وَالشَّرَى مِنْهُمَا الْمَكَانَ وَدَفَعَ الْعَمَنَ .

وَبَنَى الْمُسْلِمُونَ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْمَلُ بِيَدِهِ وَيَقْلُ اللَّيْنُ  
 فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

لَيْتَ قَعْدَتَا الْمَتْنِ يَعْلَمُ لَدَاكَ مِثْلَ الْعَمَلِ الْمُضِلِّ  
 وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَبْنُونَهُ وَيَقُولُونَ : اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ  
 إِلَّا بِالْعَيْشِ الْآخِرَةِ ، فَأَرْحِمِ الْأَنْفُسَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ .  
 وَقَدْ نَادَى فِي هَذَا الْمَسْجِدِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ  
 عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْمَلُوكُ بَعْدَهُ  
 حَتَّى تَرَوْهُ فِي هَذَا الشَّكْلِ .

## كِسْرَةٌ مِنَ الْخُبْرِ

مَرَّةً أَخَذْتُ كِسْرَةً مِنَ الْخُبْرِ لَا كَلِمَاتِهَا  
 فَقَالَتْ : مَهْلًا يَا سَيِّدِي إِنَّكَ عَزِيزٌ جَابِعٌ وَقَدْ  
 أَكَلْتُ أَخَوَاتِي ، أَفَلَا تَحِبُّ أَنْ أَتَصَّقَ عَلَيْكَ

فَصَدَّقْنِي فَإِنَّمَا هِيَ كَلْبَتَانِ تَوَيْدَا.



فَلَمَّا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَنشَأَ مِصْرًا وَفَلَا  
 أَكْلُكَ حَتَّى أَنشَأَ مِنْكَ !  
 قَالَتْ . هَلْ تَنْظُرُ يَا سَيِّدِي أَنِّي خَلَقْتُ هَكَذَا ؟  
 هَلْ سَمِعْتَ أَنَّ الْحَبْرَ يَنْبُتُ فِي الْحَقْلِ أَوْ يَنْزِلُ  
 مِنَ السَّمَاءِ إِلَيْكَ تَأْكُلُهُ مَسَرَّيْحًا يَا مَرْيَمُ إِنَّكَ  
 رَعْدًا وَلَيْكِنِّي لَمَّا أَرَى أَنِّي سَمِعْتُ الْمَسَاقِي لِأَحْبَابِكَ  
 وَأَخْرَجُ مِنْ مَصِيبَتِي إِلَى مَصِيبَةٍ وَمِنْ هَهْنَى  
 إِلَى قَهْقَرٍ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى سِدَاكَ .

كَانَ مِنْ خَيْرِ مَنْ آتَى كُنْتَ حَبَابَةً حِنْطَةً مَعَ  
 شَقِيقَتَيْنِ فِي عِزَارَةٍ ، فَبَاءَ إِلَيْنَا رَجُلٌ فَأَحَدَانِي  
 مَعَ رَئِيقَتَيْنِ فَبَدَّ رَنَا فِي التُّرَابِ .  
 هُنَالِكَ فِي الْحَقْلِ أَبْصَرْتُ الدُّنْيَا وَأَهْلَئِهَا  
 الشَّمْسُ ، وَكُنْتُ مَسْرُورَةً حِيداً وَلَكِنْ نَزَلَ  
 الْمَطَرُ وَدَخَلْتُ إِلَى بَاطِنِ الْوُزْبَةِ وَبَقِيتُ  
 مَدْفُونَةً أَيَّاماً وَأَحَدَةَ جِئْتُمِي يَكْبُرُ وَحِيلِي  
 يَصْبِيحُ عَلَى حَتَّى انْشَقَّ حِيلِي وَخَرَجَ مِنْهُ  
 حَبَابٌ يَلُوكُ كَالسَّعِيرِ ثُمَّ خَرَجْتُ وَرَئِيقَاتٍ شَقَقْتُ  
 الْوُزْبَةَ وَظَهَرْتُ فَوْقَ الْأَرْضِ فَكُنْتُ يَا سَيِّدِي  
 سُنْبُلَةً قَائِمَةً عَلَى سَائِي .

ثُمَّ أَصْبَحْتُ سُنْبُلَةً صَفراءَ فِي حَرَارَةٍ  
 الشَّمْسِ وَكُنْتُ أَرَى صَدِيقَتَيْنِ وَكُنَّا نَتَعَدَّدُ  
 وَنَهْتَرُ طَرَباً وَكَانَتْ أَيَّاماً جَمِيلَةً .

وَمَا طَالَتْ يَلُوكُ الْمَدَّةُ فَفَتَدَّ حَبَابُ رِجَالٍ  
 يَحْمِلُونَ الْمَنَاحِلَ فَمَصَدُوا وَاحْتَلَوْا وَانْقَلَبْتُ  
 إِلَى بَيْتِي وَمَكَثْتُ أَيَّاماً .

وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْأَنْبِيَاءِ مَرَّقَدُ حَبَاءِ يَثْرَانَ  
 فَدَاسْتَنَا بِأَنْدَامِهَا وَكَادَتْ السُّنْبُلَةُ وَكُنْتُ  
 طَرِيحًا ذَلِيلًا .

لَمْ أَحَدَا رِيحًا وَذَرُّوْكَ فِي الرِّيحِ  
 فَطَارَ الْقَشْرُ وَبَقِيَ الْقَسْمُ .

وَكَانَ أَهْلًا مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ أَنْ رَحَبًا  
 حَمَلْنِي إِلَى شَيْءٍ مَدَّ وَرَمِي الْحَجَرِ فِيهِ ثَقْبُ  
 وَكُنْتُ أَهْلًا لَهُ صَوْنًا سَدِيدًا كَرِيهًا وَجَمْعَةً  
 فَأَلْقَانِي فِيهِ لَهْمَتْنِي طَعْنًا ، هَلْ تَعْرِفُ اسْمَهُ  
 يَا سَيِّدِي ؛ ذَلِكَ هُوَ الطَّاحُونُ أَوْ الرَّحَى !

وَلَمَّا صِرْتُ دَقِيقًا أَحَدًا فِي الْخَبَارِ وَوَضَعْتَنِي  
 فِي مِعْجَنَةٍ وَهَمَوْنِي يَا لَمَاءَ الْيَقِي وَغَمَزْنِي  
 حَتَّى صِرْتُ عَجِينًا فَصَنَعَهُ مِنِّي كُرَةً .

مُنَالِكَ حَبَاءِ الْمَصْرِبَةِ فَقَدْ دَحَانِي عَلَى  
 حَدِيدٍ مُخَمَّسٍ لَسْتُ لَكَ الطَّاقُ ، لَا تَسْأَلْ يَا  
 سَيِّدِي عَنْ أَلَيْسِي وَاحْضَرَانِي فَقَدْ التَّوَيْتُ  
 وَانْكَسَحْتُ وَلَكِنَّ الْخَبَارَ لَمْ يَرَحْمَنِي وَلَمْ يَرْحَمْ

لِي حَتَّى كُنْتُ رِقَاقًا .  
 كُلُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِكَ يَا سَيِّدِي ، كُنْتُ أَشْقَى  
 لِنَعِيمِكَ : أَمْسَيْتُ لِلدَّيَاكِ وَأَنْقِلُ مِنْ طَوْرٍ  
 إِلَى مَوْبِلَاتِ كُلِّ هَذِيحٍ وَتَشْبَع ، أَتَلَا يَحْسُرُ  
 بِكَ أَنْ تَقُولَ .

« أَتَحْسُدُ إِلَهَ الْدَيِّ أَطْعَمَنِي وَسَعَانِي  
 وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ »

## عِيَادَةُ الْمَرِيضِ

ذَهَبَ حَامِلًا إِلَى الْمَدَارَسَةِ يَوْمَ السَّبْتِ  
 فَوَجَدَ أَنَّ صَدِيقَهُ حُسَيْنًا مَاحْظَرًا فِي الْمَدَارَسَةِ  
 فَسَأَلَ أَحْمَدُ عَلَيْهِمَا عَنِ السَّبَبِ فَقَالَ إِنَّهُ مَحْمُومٌ  
 مِنْ يَوْمِ الْخَمِيسِ فَعَزَمَ حَامِلًا عَلَى أَنْ يَعُودَهُ  
 بِمُخْرَجٍ مِنَ الْمَدَارَسَةِ .

دَعَبَ حَامِلًا إِلَى بَيْتِ حُسَيْنٍ مُسَلِّمًا اسْتَأْذَنَ  
 مِنْ أَبِیْ حُسَيْنٍ ، قَالَ حَامِلًا لِي أَنْ أَرِيدُ أَنْ  
 دَعَا يُقَى حُسَيْنًا فَقَدْ أَخْبَرَنِي عَلَى أَنَّهُ

مَرِيضٌ، قَالَ أَبُوهُ نَعَمْ إِنَّكَ أَصَابَتْهُ الْحُمَةُ  
يَوْمَ الْغَيْثِ وَبِمَكَدِكَ أَنْ تَعُودَ.

صَبَّحَ حَامِلًا إِلَى السَّطْحِ وَدَحَلَ عُرْفَةَ  
حُسَيْنٍ فَرَأَى حُسَيْنًا مُضْطَجِعًا فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِطُفْئٍ  
وَدَنَا مِينُهُ وَقَالَ لَهُ كَيْفَ حَالُكَ يَا أَخِي  
عَالِمُ اللَّهِ؟

قَالَ حُسَيْنٌ قَدْ أَصَابَتْهُ الْحُمَةُ يَوْمَ الْغَيْثِ  
وَكُنْتُ سَكِينًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَخَفْتُ فِي اللَّيْلِ  
وَلَيْكِي أَشْكُوا الصُّدَاعَ وَالْأَوَارِدَ تَذْضَعْتُ  
كَثِيرًا كَأَنِّي مَرِيضٌ مُنْذُ آتَاكِ وَلَا أَشْتَهِي  
الطَّعَامَ.

قَالَ حَامِلٌ: لَا بَأْسَ ظَهَرَ لِي نَشَاءُ اللَّهِ!  
وَهَلْ عَادَ طَبِيبٌ؟

قَالَ حُسَيْنٌ: نَعَمْ قَدْ عَادَ فِي طَبِيبٍ آمِنٍ  
وَمَوْعِدُهُ الْآنَ.

وَلَمْ يَجْلِسْ حَامِلٌ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى حَضَرَ  
الطَّبِيبُ فَجَسَّ يَدَ حُسَيْنٍ وَقَاسَ الْحَرَارَةَ

١٢  
 وَامْتَحَنَ الصُّدُورَ بِالنِّسْمَةِ، أَبْدَى الْإِرْتِيَاحَ  
 وَغَيَّرَ فِي الْوَصْفَةِ قَلِيلًا وَقَالَ إِنَّهُ بَارِعٌ بِحَسَنِ  
 اللَّهِ وَأَوْصَى آبَاءَهُ بِأَنْ يَجْنِبَ حَسَنَاتِ الْمَاءِ الْبَارِدِ  
 وَالرَّيِّثِ وَالْمُخْرُوجِ فِي الْهَوَاءِ وَالنَّعَبِ وَيَسْقِيَهُ  
 اللَّبَنَ وَمَاءَ الشَّيْءِ وَمَاءَ الْفَوَاكِهِ .  
 وَحَلَسَ حَامِلًا قَلِيلًا وَقَالَ إِنَّ الْعَائِدَ إِذَا  
 أَهَالَ الْمُجْلُوسَ عِنْدَ الْمَرِيضِ شَقَّ عَلَيْهِ وَعَلَى  
 أَهْلِ بَيْتِهِ فَأَسْتَأْذِنُ وَأَنْصَرِفُ وَأَعُوذُ  
 بِإِشَاءَةِ اللَّهِ عِندًا .

## الْكَيْسِيَاءُ

كَانَ الْأَوَّلُ لَا يَتَمَتَّعُ لَوْحًا فِي اللَّيْلِ وَيَتَسَامَرُونَ  
 وَكَانَ أَحَدُهُمْ حَادِثُهُمْ عَنِ الْكَيْسِيَاءِ وَكَانَ  
 إِسْمَاعِيلُ يَقُولُ سَمِعْتُ أَنَّ شَيْئًا يُقُولُ التُّرَابُ  
 قَهَبًا وَيَجْعَلُ نَفْوَ الدَّيْجِ وَالرَّصَاصِ دَنَائِرَ  
 ذَهَبِيَّةٍ وَجَبْهَاتٍ .  
 وَصَدَّقَهُ مَعْمُودٌ وَقَالَ لَعَنَ إِلَهُهُ قَتْلَهُ

كَانَ النَّاسُ يَعْرِفُونَهُ وَلَكِنْ انْقَرَضَ عَلَمُهُ  
ذَلِكَ الْفَيْ وَطَوِيَ ذَلِكَ الْبَسَاطُ ؛

فَتَأَسَّفَ الْأَوَّلَادُ كَثِيرًا وَحَزَنُوا وَقَالُوا كَوْنُوا  
وَحَدَاكُمَا أَحَدًا يَعْرِفُ هَذِهِ الصَّنَاعَةَ لَتَعْلَمَنَّهَا هَاهُنَا  
مِنْهُ وَصِرْنَا أَغْنِيَاءَ بِأُذُنِ نَعِيبٍ وَمَشَقَّةٍ .

وَكَانَ أَبُوهُ يَسْتَمِعُ مِنْهُمْ فَقَالَ لَا تَتَأَسَّفُوا  
يَا أَوْلَادِي فَإِنِّي أَغْنِيَكُمُ الْكِيمِيَاءَ وَأَرْزُقُكُمْ أَهْلَكُمْ  
النَّاسُ عِندِي قَاتَا أَعْلَيْكُمْ غَدًا وَأُخْبِرُكُمْ  
بِصِنَاعَةِ الْكِيمِيَاءِ .

فَرِحَ الْأَوَّلَادُ كَثِيرًا وَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى  
بَعْضٍ وَشَقَّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَنْتَظِرُوا إِلَى الصَّبْرِ .  
فَاسْتَطَالُوا اللَّيْلَ وَلَكِنْ قَالَهُمْ قَالَ تَزْرَعُونَ  
« لَا يُمَكِّنُ تَعْلِيمُ الْكِيمِيَاءِ إِلَّا فِي النَّهَارِ »  
ذَلِكَ فَتَجَدَّ قِيْقُ .

ثُمَّ أَتَاهُ الْأَوَّلَادُ وَاسْتَبَهَمُوا مُبَكِّرِينَ . ثُمَّ  
يَنْزِلُ إِلَى سُلَيْمٍ وَفَتَنُوهُ بِرِيَانِ الْكِيمِيَاءِ فِي  
الْمَنَامِ وَرَأَى هَاشِمٌ آتَاهُ فِي قَصْرِ شَاهِيخٍ



١٤  
 وَيَبَاسَ فَآخِرٍ وَقَدْ بَدَأَ الْفَقْرَ وَبَدَعَ اللَّيَاسَ  
 بِالنَّالِ الَّذِي حَقَّقَ لَهُ يَا لِكَيْسِيَاءَ .  
 صَبَّوْا الصُّبْحَ وَجَلَسُوا حَوْلَ آبِيهِمْ يَنْتَظِرُونَ  
 فَرَاغَهُ مِنْ بَيْتِهِ وَفِي الْقُرْآنِ ، وَآتَمَّ آبُوهُمْ  
 حِزْبَهُ وَقَالَ هَلُمُّوْا يَا أَبْنَاءِي فَخَرَجُوا مَعَهُ  
 وَكَانَ أَحْبَبَ إِلَهُهُمُ الْإِلَهُ شَيْنِيًا إِلَى الْكَيْسِيَاءِ مِنْ  
 أَنْ يُنْظَرُوا .

لَمْ يَزَلْ آبُوهُمْ لَيْسِيًا بِهِمْ طَرِيقًا بَعْدَ  
 طَرِيقِي حَتَّى دَفَقَ بِهِمْ عَلَى حَقْلٍ يَقْوَدُهُ الْقَلَامُ  
 وَفِي يَدَيْهِ السِّكَّةُ فَقَالَ الْوَالِدُ ، الْكَيْسِيَاءُ  
 يَا أَوْلَادِي تَحْتَ سِكَّةِ الْمُخْرَابِ .

فَتَجَبَّ إِلَهُ أَوْلَادُ وَاسْتَفْسَرُوا آبَا هُمْ  
 فَقَالَ الْوَالِدُ ، أَلَمْ أَسْمَعَكُمْ تَقُولُونَ الْكَيْسِيَاءُ  
 يُخَوِّلُ الثَّرَابَ ذَهَبًا أَمْ لَا يَتَحَوَّلُ هَذَا الثَّرَابُ  
 ذَهَبًا بَعْدَ أَيَّامٍ بَلْ آ عَلَى سِرِّ الدَّهَبِ وَمَا  
 يُغْنِي الدَّهَبُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا يَأْكُلُهُ النَّاسُ ؟  
 فَبَهَلًا فِي الْبُحُورِ الَّتِي بَدَا رَهَا الْقَلَامُ وَالْحَيْهَدُ

١٥  
فِيهَا آيَاتٌ مَا سَتَأْتِي بِحَاصِلِ كَثِيرٍ وَسَيَرْكُضُ اللَّهُ إِلَيْهِ  
بِهَذَا الْعَمَلِ أَضْعَافَ مَا بَدَل .

ثُمَّ مَرَّ بِهِمْ أَبُوهُمْ عَلَى مَصْنَعِهِمْ كَمَا كَانَ النَّاسُ  
فِيهِ عَاكِفِينَ عَلَى أَعْمَالِهِمْ وَالْعَرُونَ بِسَبِيلٍ ، وَ  
صَنَعُوا أَشْيَاءَ مُقْتَدَةً حِدًّا تَقَرُّوْنَ بِسَرِّ مَا لَا  
كَثِيرًا وَتَقْضَى لِلنَّاسِ حَاجَاتٌ كَثِيرَةٌ فَقَالَ الْوَالِدُ  
أَلَيْسَ بِيَاءَ يَا أَوْلَادِي عَرُونَ الْجَبِينِ وَكَدُّ الْيَمِينِ  
ثُمَّ مَالَ بِهِمْ إِلَى حَلَقَةِ مُعَلِّمٍ وَإِلَى قَهْلِسِ  
طَاعِظٍ وَقَالَ يَا أَوْلَادِي أَلَا نَسَانُ أَعْلَى شَيْءٍ  
فِي الْوُجُودِ وَتَقْتِفُهُ وَإِصْلَاحُهُ أَنْضَلُ مِنْ تَحْوِيلِ  
الْغُرَابِ ذَهَبًا .

فَإِذَا تَعَلَّمَهُ هُوَلَاءُ الْأَوْلَادُ ، وَإِذَا هُنْدَى  
هُوَلَاءُ النَّاسُ كَانَ لِلْمُعَلِّمِ وَالطَّاعِظِ صَدَقَةٌ  
جَارِيَةٌ لَهُ أَجْرُ كُلِّ مَا يَعْمَلُ هُوَلَاءُ مِنْ حَتِيرٍ  
وَبِرٍّ وَلَيْذَانٍ قَالَ السَّيِّحُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لِسَيِّدَانَا عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ  
” يَا عَلِيُّ لَا تَنْ يَنْدِي اللَّهُ بِكَ رَجُلًا حَتِيرًا

لَكَ مِنْ حُسْرِ النِّعَمِ  
فَاثْنَعِ الْاَعْمَالُ وَتَكْرُوا آتَاهُمْ وَرَجَعُوا  
وَقَدْ تَعَلَّمُوا لِكَيْبِيَاة .

## يَوْمَ صَائِفٍ

مَا أَشَدَّ الْحَرَّ ! يَا لَطِيفُ ! الْاِنْسَانُ فِي بُيُوتِهِمْ  
لَا يَخْرُجُونَ خَوْفَ السَّمُومِ وَقَدْ انْقَدُوا سُبُورًا  
مِنَ الْحَيْثُوشِ يَرُسُّونَ عَلَيْهِمَا الْمَاءَ وَيُحَيِّ كُونَ  
الْمُرَاوِمَ وَقَدْ سَلُّوا الْكَوَافِدَ لِغَلَا تَدْخُلُ مِنْهَا  
السَّمُومُ وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ يَتَقَلَّبُونَ عَلَى مِثْلِ الْحَجَرِ  
هَذَا وَاهْلُ الْاَكْوَادِ الْحَقِيرَةِ وَالْخُصَصِ وَالْبُيُوتِ  
الْمُبْنِيَةِ مِنَ اللَّيْلِ أَنْعَمَ فِي الصَّيْفِ مِنْ أَهْلِ  
الْقُصُورِ الْمُبْنِيَةِ مِنَ الْحَيِّ وَالْاَشْجَرِ فَإِذَا رَسُوا  
الْمَاءَ عَلَى الْأَرْضِ وَالْحُبْلَانِ وَهَبَّتْ لَفْجَةً مِنْ  
سَمُومٍ قَتَلَتْ لَفْجَةً مِنْ لَسِيمٍ وَحَسِبُوا  
أَنَّهُمْ فِي جَنَّةٍ وَنَعِيمٍ .  
إِذْ تَفَعَّتْ دَرَجَةُ الْحَرَارَةِ إِلَى يَأْتِيهِ وَمَا فِي

عَشْرَةَ نَقْطَةً فَيَعِيلُ صَبْرُ النَّاسِ وَسَافَرُ الْأَعْيَاءِ  
إِلَى قُلُلِ الْجِبَالِ حَتَّى يُصْطَلِقُونَ وَيَقْضُونَ شَهْرَ  
مَيْمَنٍ وَجُودٍ حَتَّى إِذَا نَزَلَتْ الْأَمْطَارُ وَلَطَفَتِ  
الْحَرَّةُ هَبَطُوا إِلَى الْمُدُنِ وَالْمَهْجُولِ .

وَبَقِيَ أَوْسَاطُ النَّاسِ وَأَهْلُ الْأَشْغَالِ يَتَعَمَلُونَ  
الْحَرَّةَ وَيَصْبِرُونَ لِلْسَّيْمُومِ .

أَلَمْ يَكُنْ رَكَدَتْ السَّمُومُ وَمَالَتْ الشَّمْسُ  
وَهَابَ الْخُرُوجُ وَانْتَشَرَ النَّاسُ فِي الْبَسَاتِينِ  
وَالْمِيَادِينِ وَشَوَاطِئِ الْأَنْهَارِ يَتَرَوَّحُونَ وَ  
يَتَنَزَّهُونَ فَلَا خَبْدَ فِي الْبَيْتِ إِلَّا شَيْخًا هَرَمًا  
أَوْ امْرَأَةً أَوْ عَاجِزًا وَمَنْ حَبَسَهُ شُغْلٌ أَوْ  
مَرَضٌ أَوْ حَاجَةٌ وَقَدْ تَسَمَّرَ السَّمُومُ إِلَى  
اللَّيْلِ فَلَا يَسْتَرِيحُ النَّاسُ وَيَقْلِبُونَ عَلَى الْفِرَاشِ  
وَقَدْ يَحْتَسِبُ الْهَوَاءُ فَيَسِيلُ الْعَرَنَ وَيَهْرَكَ  
الْمَرَاوِجُ وَيَطِيرُ النَّوْمُ .

## النَّظَافَةُ

طَاهِرُ ابْنِ فُلَاحٍ يَسْكُنُ أَبْوَهَ فِي الْقَرْيَةِ

وَيُرْسِلُ إِلَى طَاهِرٍ قَلِيلًا مِنَ الْقُودِ كُلِّ شَهْرٍ  
وَلَكِنَّ طَاهِرًا وَكُلَّ مَدَبٍّ عَاتِلٍ نِيَابَةً  
مُتَوَاصِعَةً وَلَكِنَّهَا دَائِمًا نَظِيفَةٌ مُرْتَبَةٌ لَا تَرَى  
فِيهَا سَمًا، يَغْسِلُهَا بِبِيضٍ كُلَّ جُمُعَةٍ وَعِنْدَهُ  
إِبْرَةٌ وَخَيْطٌ إِذَا خَنَقَ تَوْبَ حَاطَهُ بِالْإِبْرَةِ  
أَوْ رَقَعَهُ بِنَفْسِهِ.

وَلَا يَجْعَلُ طَاهِرٌ إِذَا خَرَجَ فِي تَوْبٍ مَرْقُوعٍ  
وَلَكِنَّهُ يَجْعَلُ إِذَا خَرَجَ فِي تَوْبٍ وَرِيحٍ وَمَا رَأَى  
أَصْدِقَاءَهُ فِي نِيَابٍ وَبَعْدَ أَبَدٍ فَيَحْسَبُونَ أَنَّهُ  
عَمِيَ عِنْدَهُ نِيَابٌ كَثِيرَةٌ وَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ  
لَا يَمْلِكُ إِلَّا أَرْبَعَةَ يَدَايَ.

وَإِذَا دَخَلَتْ فِي حُجْرَتِهِ رَأَيْتَهَا نَظِيفَةً  
مُنْتَظِمَةً وَرَأَيْتَ كُلَّ شَيْءٍ فِي مَحَلِّهِ فَلَا يَضِيحُ  
وَقَدْ فِي تَفَقُّدِ الْأَشْيَاءِ وَالْيَمَاسِيهَا وَإِذَا دَخَلَ  
فِي الظَّاهِرِ قَدْ رَأَى أَنَّهُ يَأْخُذُ مَا يُرِيدُهُ لَا يَرَاهُ  
فِي هَيْئَةٍ.

وَكُلُّهُ أَيْضًا فِي نِظَامٍ دَائِمًا وَهِيَ نَظِيفَةٌ

لَا تَرَى عَلَيْهَا غُبَارًا وَلَا تُرَابًا وَلَا تَرَى فِيهَا  
أَفَرًا دُهْنًا وَ مِسْعَةً بَيِّدًا وَلَا كِتَابَةً وَ مَسْرِيَةً  
كَأَنَّهَا اشْتَرَاهَا الْيَوْمَ، وَلَا يَكُنُّبُ اسْمُهُ إِلَّا  
فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ يَخْطُ حَبِيبًا .

وَلَمَّا قَامَ طَاهِرٌ فِي الصَّبَاحِ قَوْمًا لِيَصَلَاةِ  
الطُّلُوعِ وَاسْتَأْذَنَ وَتَنَفَّطَ اسْمَانَهُ .

وَ يَغْتَسِلُ طَاهِرٌ كُلَّ يَوْمٍ فِي الصَّبَاحِ وَ أَكْثَرَ  
مِنْ مَرَّةٍ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ فِي الشِّتَاءِ لِيُنَالِكَ  
شَرَاهُ يَمْرُضُ قَلِيلًا وَ هُوَ قَوِيٌّ لَسِيظًا .

وَ فِي فِصْلِ طَاهِرٍ وَ لَمَّا غَنِيَ اسْمُهُ سَاهِلًا  
وَ هُوَ صِدْقٌ طَاهِرٌ فِي النِّظَافَةِ وَ النَّظَامِ فَلْيَا بُوهُ  
فَالَيْتَهُ جَمِيلًا وَ لَيْكُهُمَا فِي الْعَالِيَةِ وَ سِحْنَةً  
دَانِسَةً وَ هُوَ يُعْزِرُ مَدَانِسَهُ سَرِيحًا وَ لَيْكُهُ  
يَوْمَ مَعْنَاهَا سَرِيحًا .

وَ كَذَلِكَ كُنُّبُهُ دَانِسًا، فَيَلْدَاهَا مَشْقُوقٌ  
وَ دَرَّهَا مَخْرُوقٌ كَانَ طِينًا عَبَثَ  
بِهَا أَوْ مَشَقَّتْ عَلَيْهَا سِكَّةُ الْقَتْلَانِ أَوْ

دَا سَفْهُنَا مُؤَكَّدَةً

وَكُتْبُهُ وَنَا يَتَوَّعُ مَعْرِضٌ أَوْ  
مَتَّعٌ شَرِيحٌ يَهْتَمُّ بِسُؤْمَا وَصُورَا  
وَنُؤْيَعَاتٍ وَنُؤْيَعَاتٍ وَأَشْكَالٍ بِبَاضِيَةٍ  
وَحَرَاطٍ جُفْرَانِيَّةٍ .

وَلَا ذَا قُلْتُ بِشَاهِدٍ لِيَا ذَا لَا تُحَافِظُ  
عَلَى النِّظَامَةِ وَالنِّظَامِ ؛ قَالَ إِنَّهُ يَحْضِيحُ  
فِي ذَلِكَ وَتَمَّ كَثِيرٌ وَالْوَقْتُ شَوْعٌ  
قَالَ !

وَنَرَاهُ يُصَيِّعُ رُفُوتًا هَوِيلًا فِي تَفْطِيلِ الْبَشَائِرِ  
وَتَغْيِيرِ الْمَلَابِسِ بِشَوْعَةٍ وَلَا يَفْطَنُ لِذَلِكَ .

## الْحَيْنُ إِلَى الشَّهَادَةِ

(١)

لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
الْخُرُوجَ إِلَى بَدْرِ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى  
قَلَامَ اسْمِهِ عُمَيْرُ بْنُ أَبِي وَفَاصٍ عُمَرُ

سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً .

وَكَانَ عُمَيْرٌ يَحْتَاكُ أَنَّ لَا يَقْبَلَهُ الْمَسِيحُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ صَغِيرٌ فَكَانَ  
يَجْتَرِدُ أَنَّ لَا يَكُلُهُ أَحَدٌ وَكَانَ يَتَوَارَى .

وَلَكِنْ رَأَاهُ أَخُوهُ الْأَكْبَرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ  
فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ يَا أُمِّي ؟ يَكْفِي مَعِيَ تَوَارَى ؟  
قَالَ عُمَيْرٌ أَحْتَاكُ أَنَّ يُرَدَّنِي رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنِّي صَغِيرٌ وَأَنَا أَحَبُّ  
الْمَخْرُوجِ ، لَعَلَّ اللَّهَ يُرَدَّنِي الشَّهَادَةَ .

وَكَانَ كَمَا خَافَ عُمَيْرٌ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى أَنَّهُ  
صَغِيرٌ وَالْحَرْبُ لَيْسَتْ مِنْ شَغْلِ الْأَطْفَالِ  
وَالْعِلْمَانِ وَ مَا يَصْنَعُونَ فِي الْحَرْبِ وَلَهُمَا تَكْسِيرَةٌ  
عَلَى الرِّجَالِ ؟

وَلَكِنَّ عُمَيْرًا مَا أَحَبَّ أَنْ يَنْصَرِفَ وَيَقْعُدَ  
فِي الْبَيْتِ أَوْ يَلْعَبَ مَعَ أَشْرَافِهِ وَ أَصْدِقَائِهِ  
فِي الْمَدِينَةِ وَلِأَنَّهُ كَثِيرُ الْحَبْلِ الشَّهَادَةِ فِي



سَبِيلِ اللَّهِ !

وَلَكِنَّ عُمَيْرًا لَا يَعْصِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يُعَايِدُ قَائِمَهُ لَا يُرِيدُ إِلَّا رِضَاءَ اللَّهِ وَهَلْ يَنَالُ رِضَاءَ اللَّهِ إِذَا عَصَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ أَبَدًا !

كَانَ عُمَيْرٌ فِي حَايِرَةٍ وَحُزْنٍ سَدِيدٍ ، هُوَ لَمْ يَبْلُغْ سِنَ الْقِتَالِ وَلَكِنَّهُ يَحِينُ إِلَى الشَّهَادَةِ وَإِلَى الْمَوْتِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَحِينُ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَرَاهَا وَرَاءَ جَبَلٍ أَحْمَدٍ ! وَلَكِنَّهُ كَيْفَ يَصِلُ إِلَيْهَا وَهُوَ لَمْ يَبْلُغْ سِنَ الْقِتَالِ ؟ كُلُّ ذَلِكَ لَقُلَّ عَلَى عُمَيْرٍ وَكَانَ مَسْلُبُهُ صَغِيرًا قَبِيحًا .

وَلَمَّا بَكَى عُمَيْرٌ رَقَّ لَهُ قَلْبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَفِيقًا رَفِيقًا فَأَجَارَهُ .

لَا تَسْأَلُوا عَنْ فَرْجِ عُمَيْرٍ وَسُرُورِهِ لَمَّا أَجَارَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَأَنَّمَا

قَالَ تَذَكُّرُونَ الْجَنَّةَ .

وَأَخْرَجَ عَمْرٍو مَعَ أَخِيهِ وَمَعَ الْمُسْلِمِينَ  
وَكُلُّهُمْ كِبَارٌ وَأَقْوِيَاءُ وَكَانَ كَمَا أَرَادَ فَقَدْ قُتِلَ  
شَهِيداً فِي الْغُرُورَةِ وَ سَبَقَ كَثِيرٌ مِمَّنِ الشُّبَّانِ  
وَالشُّيُوخِ .

رَضِيَ اللَّهُ عَنْ عَمْرٍو وَأَرْضَيْتَاهُ .

## أَلْحَيْنُ إِلَى الشَّهَادَةِ

( ٢ )

وَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِلَى أَحْمَدٍ لِقِتَالِ كُرَيْشٍ خَرَجَ مَعَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ  
غُلَامَانِ يَحْتَمُونَ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَكَانُوا  
صِغَارًا لَمْ يَتَجَاوِزَا الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ مِائَةً  
عُسْرِيهِمْ قَرَّةٌ هُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لَا تَهْمُ صِغَارٌ لَمْ يَبْلُغُوا سِنَّ الْقِتَالِ ،  
يَكُونُونَ كَالْمَتَاعِ وَيَشْغَلُونَ الْكِبَارَ أَيْضًا  
يَرَاتِبُونَ هُمْ وَيَحْرُسُونَ هُمْ .

وَكَانَ فِي هَذِهِ الْغُلَامَيْنِ وَكَانَ اسْمُهُ تَافِعٌ  
 بْنُ حَنْدِيحٍ وَهُوَ دُونَ الْخَامِسَةِ هَشْرَةَ مِنْ سِنِّهِ  
 وَكَانَ يَتَطَاوَلُ مِنْ شِدَاةِ الثَّوْبِ لِيُطْفَأَ النَّارُ  
 أَتَاهُ كَتِيبٌ كَذَا بَلَغَ سِنَّ الْقِتَالِ، فَكَانَ يُفْطِنُ  
 لِمَنْغَرِ سِنِّهِ وَضَعْفِهِ .

وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 رَدَّاهُ لِأَنَّهُ عَرَفَ أَنَّهُ ضَالٌّ وَأَنَّهُ يَتَطَاوَلُ  
 فَشَفَعَهُ لَهُ أَبُوهُ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنِي  
 تَافِعًا زَاهِدًا ذِي رَسُولٍ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَفَرِمَ تَافِعٌ كَثِيرًا لَمَّا أُذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَرَّمَ مَعَ الْمُجَاهِدِينَ  
 وَهُوَ أَكْثَرُ سُورًا مِنْ غُلَامَيْنِ يَخْرُجُونَ  
 إِلَى الْمُحَرَّمِ يَوْمَ الْعِيدِ فِي لِبَاسٍ حَبِيبٍ .

وَكَانَ وَكَانَ اسْمُهُ سَمْرَةَ بْنُ جَنْدَبٍ  
 فِي سِنَّ رَافِعٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْ تَافِعٌ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْفَعُهُ أَيْضًا فَقَالَ

سَمُرَةٌ لَقَدْ أَجْبُزَتْ تَافِغًا وَرَدَدَتْهُنَّ وَ كَوْنُ  
مَتَارَعَتُهُ لَمَتَرَعَتُهُ !

فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
سَمُرَةً وَ تَافِغًا بِالْمُصَارَعَةِ فَصَرَعَ سَمُرَةً  
تَافِغًا كَمَا قَالَ ، وَاسْتَحَقَّ أَنْ يُنَجَّمَ لَهُ بِاللَّحُولِ  
فِي صَفَقَةِ النَّبِيِّ .

فَأَجْبَزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
سَمُرَةً بِالْمُخْرُوجِ فَخَرَجَ سَمُرَةً وَ تَافِغًا يَوْمَ  
أَحَدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

رَضِيَ اللَّهُ عَنْ تَافِغٍ وَ سَمُرَةٍ وَ سَرَدَتْ  
الْبَتَا عَهْمَا .

## كُنْ أَحَدَ السَّبْعَةِ

(١)

كَانَ الْيَوْمُ الْخَامِسُ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ  
يَوْمًا شَدِيدَ الْحَرِّ وَ كَانَ يَوْمَ عَطَرَةٍ فَكَانَ  
تَحْمُودٌ وَ أَحْمَدُ وَ عَلِيٌّ فِي الْبَيْتِ وَ ثَلَاثَةٌ

مَعَ أَهْلِهِمْ فِي السَّاعَةِ الْخَالِيَةِ فِي النَّهَارِ، وَكَانُوا  
يَتَأَنَّفُونَ مِنَ الْحَرِّ وَ يَتَقَلَّبُونَ عَلَى الْفِرَاشِ  
كَأَنَّهُمْ عَلَى الْجَمْرِ .

قَالَ عَمْرُو : يَا لَطِيفُ ! مَا أَشَدَّ الْحَرَّ !  
قَالَ أَبُوهُمْ سَلِمَانُ : أَتَعْرِفُ يَا عَمْرُو  
كَمْ تَبْعُدُ الشَّمْسُ مِنَ الْأَرْضِ ؟  
عَمْرُو : لَا يَا أَبِي وَ لَكِنِّي أَعْرِفُ أَنَّهَا  
بَعِيدَةٌ حَيْثُ :

سَلِمَانُ : سَتَقَرَّرُ فِي الْمُدْرَسَةِ أَنَّ الشَّمْسَ  
تَبْعُدُ مِنَ الْأَرْضِ أَكْثَرَ مِنْ فَيَسَعِينَ مَلِيُونًا  
مِنَ الْأَمْيَالِ وَ الْحُرُوكَمَا تَرَى فَكَلَيْتَ إِذَا كُنْتَ  
الشَّمْسُ حَتَّى تَكُونَ مِقْدَارَ مِيلٍ ؟

عَمْرُو : الْوَيْيَا دُ يَا اللَّهِ ! وَ مَعَى هَذَا يَا أَبِي ؟  
سَلِمَانُ : ذَلِكَ بَابُ يَوْمِ الْقِيَمَةِ يَوْمَ  
يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ !

أَحْسَدُ : وَ كَفَتْ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ يَا أَبَتِ ؟  
سَلِمَانُ : يَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ

٢٧  
 ٢ في العَرَنِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبِيِّهِ وَمِنْهُمْ  
 مَنْ يَكُونُ إِلَى زُكَيْتِيِّهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ  
 إِلَى حَقْوِيِّهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِئُهُ الْعَرَنُ إِلَى حِجَابِهَا .  
 عُثْمَانُ : أَوَلَيْسَ هُنَاكَ ظِلٌّ أَوْ مَكَارِبٌ  
 يَسْتَقِيلُ فِيهَا النَّاسُ ؟

سَلِيمَانُ : بَلَى يَا وَلَدِي فَهَنَاكَ ظِلٌّ لَا  
 يَنْفَعُ بِهِ إِلَّا سَبْعَةٌ مِنَ الرِّجَالِ .  
 الْأَوَّلَى : وَمَنْ أُولَئِكَ السَّعْدَاءُ يَا أَبَا تَالِيسَ  
 لَعَلَّنَا تَجْتَهِدُ أَنْ نَكُونَ مِنْهُمْ .  
 سَلِيمَانُ : يَا أَوْلَادِي يَنْبَغِي لِكُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ  
 يَجْتَهِدَ أَنْ يَكُونَ أَحَدَ السَّبْعَةِ وَأَنَا أَحَدُ  
 نَكْمِ أَوْلَئِكَ السَّبْعَةِ .  
 (١) إِي مَاهِرٌ عَادِلٌ .

وَقَطَعَ عَلَيْهِ أَحَدُ الْأَوْلَادِ وَقَالَ وَمَنْ هُوَ  
 الْإِمَامُ أَهْلُ الدِّينِ يُصَلِّي بِالنَّاسِ ؟  
 سَلِيمَانُ : هُوَ أَيْضًا عَلَى حَتَّى لَيْكِنَ الْمُرَادُ  
 هُنَا أَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ .

وَابْتَدَأَ الْإِسْلَامُ وَقَالُوا قَدْ فَهِمْنَا هَذَا  
 وَالْمُتْلَفَاءُ الْأَرْبَعَةُ وَخَمْسَ بَنِي عَبْدِ الْعَزِيزِ وَ  
 قَدْ مَاتُوا كَثِيرًا مِنْ حِكَايَا تَهِيهِ مِنْ أُمَّتِنَا.

## كُنْ أَحَدَ السَّبْعَةِ

(٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالْقَائِي يَا أَوْلَادِي شَابَّ  
 نَفْسِي فِي عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى .  
 هُنَالِكَ وَفَتَ السَّيِّحُ وَقَالَ يَهْلِكُ كُلُّ وَاحِدٍ  
 مِنْكُمْ يَا أَوْلَادِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الشَّابَّ  
 السَّعِيدَ، وَلَكِنْ إِذَا مَدَّعَتْكُمْ نُرْمَةُ الْقَبَابِ  
 فَلَيْسَ سَكْمٌ إِلَّا الْحُسْرَى وَالْمَقْدَامَةُ .

٣٠ رَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّنٌ فِي الْمُسَاحِيدِ .

قَالَ ابْنُ الْأَعْدَى، هُوَ كَالسَّيِّحِ عَبْدُ الْعَزِيزِ فِي  
 سَبْعَةِ أَسْمَاءٍ بِرَّ تَأَمَّرَ إِلَيْهِ إِلَى الْمَسْجِدِ وَلَا  
 تَقْوَمُ حَبَابُكُمْ وَلَا تَطْنُكُمْ بِكَيْتِ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ  
 كَانَ مَسْأَلَانِ، لَا يَا أَوْلَادِي وَلَيْتَهُ حَافِظٌ

عَلَى الصَّلَاةِ وَالْحَبَسَةِ وَقَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ  
مَا قَاتَلَهُ صَلَاحٌ فِي حَبَسَةٍ مُنْذُ عَظُرِ سَنَوَاتٍ  
أَوْ أَكْثَرَ.

(٤) رَجُلَانِ خُتَابَا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَ  
تَفَرَّقَا عَلَيْهِ.

وَإِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَرَوْهُمَا فَلَا تَنْظُرُوا إِلَى  
الشَّيْءِ بَيْنَهُمَا وَالصِّبْيِ حَمْرَةً فَبَلَدًا مِنَ الْبُيُوتِ  
وَذَلِكَ مِنْ بُعَادِ وَهُمَا أَخَوَانِ فِي اللَّهِ.

وَيَكُونُ كُلُّ قَاهِلٍ مِنْكُمْ أَنْ يَتَالَ هَذِهِ الْفَضِيلَةُ  
وَذَلِكَ بِأَنْ يَخْتَارَ مِنْ صَفَةٍ وَدَقِيقَةٍ الصَّالِحِ  
مِنَ الْأَوْلَادِ فَيَنْبَغِي قَاهٍ وَبِحَبْرَةٍ أَنْ يَكُونَ  
صَدَاقَتُهُ لِلدَّيْنِ.

(٥) وَرَجُلٌ امْتَدَّ إِلَى يَسُوفَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ فِي الْعِفَّةِ وَالْإِيمَانَةِ وَفِي سَمْعِهِمْ  
قِيَمَتُهُ.

قَالَ الْأَوْلَادُ: نَعَمْ.

(٦) وَرَجُلٌ نَصَدَّقَ بِصِدْقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى



لَا تَعْلَمُوا فِي سَأَلِهِ مَا تُنْفِقُونَ وَيَسِّرُهُ.

وَذَلِكَ مِثْلُ حُجَّتِكُمْ كَمَا إِنَّا لَكُم نَعْرِفُ بِيَرَّةً وَ  
إِحْسَانَةً إِلَى الْمُتَكَاثِرِينَ وَالْمُتَعَفِّفَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ  
إِلَّا بَعْدَ وَقَاتِهِ فَقَدْ جَاءَتْ الْعَبَائِرُ وَالْأَرَادِلُ  
بِبَلِيَّتِهِ وَبِدَا كُرْنُ حَزِينِهِ وَبِرَّةً وَقَدْ أَخْبَرَنِي  
أَشْرَافُ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْحَيِّ أَنَّهُ كَانَ يُؤَاسِيهِمْ  
وَيَصِلُهُمْ بِعُرُوبِ كُلِّ شَهْرِ وَ لَمْ تَعْلَمُوا ذَلِكَ  
أَهْلُ الْبَيْتِ !

(٧) وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهُ خَالِيًا فَقَاصِدَتْ عَيْنَاهُ .  
قَالَ الْإِمَامُ وَالْأَوَّلُ ، أَمَا نَحْنُ فَتَجْتَبِهْدُ جَمِيعًا أَنْ  
تَكُونَ شُكْبَانًا تَشْأَوُا فِي عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَجْتَهِدُ  
فِي مَعْرِذِ ذَلِكَ مِنَ الْفَضَائِلِ أَيْضًا وَلَعَلَّنَا يَا أَبَا نَا  
إِذَا جَمَعْنَا مِنْهَا خِصَالًا تَمَالَيْنَا مَكَانًا حَاصِلًا  
فِي ذَلِكَ الظَّلِّ أَيْضًا فَفَرَّقَ بَيْنَ مَنْ يَأْتِي بِفَضِيلَةٍ  
وَبَيْنَ مَنْ يَأْتِي بِفَضَائِلٍ .

سَلَامٌ ، هُوَ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ لَا يُصْنِعُ أَحَبَّ  
الْحُسَيْنِينَ وَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا .

# الْعَيْنُ

(١)

الْعَيْنُ مِنْ عِبَائِهِ مُنْعِمُ اللَّهِ تَعَالَى فَتَدْرُ  
 خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ مِرْآةٍ صَافِيَةٍ تَهْتَفُ لَهَا وَيَتَنَبَّهُ  
 وَشَيْءٌ لَا وَتَوْنٌ وَغَمٌّ يَنْظُرُ بِهَا الْإِنْسَانُ  
 إِلَى جَمِيعِ الْجَبَابِ، ثُمَّ وَطَعَهَا فِي حَجَرٍ مُدْبِئٍ  
 مِنَ الْعَظِيمِ وَجَعَلَ عَلَيْهَا مِنَ الْجُفُونِ غِطَاءً  
 يَحْفَظُهَا مِنَ الْإِثْمِ وَحَاطَهَا بِأَهْدَابٍ مِنَ  
 السَّعِيرِ لِيَكُونَ سِيَاحًا يَدُبُّ عَنْهَا الدُّبَابُ  
 وَالتَّهَوُّنُ وَالْغُبَارُ الَّتِي تَدْخُلُ الْعَيْنَ فَتُسَبِّحُ  
 بِهَا الْإِلَهَ لَمَّا وَالتَّرَصُّ وَسَلَّطَ عَلَيْهَا مَاءً حَارًّا  
 يُغْسِلُ مَا يَدْخُلُ فِيهَا مِنَ الْإِثْمِ وَسَاخٍ .

وَالْعَيْنُ عُرْصَةٌ يَكْتُمُ فِيهَا مِنَ الْإِثْمِ مَرَاغِبُ  
 كَالرَّمِيدِ وَتَقْصُرُ النَّظَرُ وَقَدْ عَمَّ هَذَا الْمَرْصُ  
 الْإِثْمُ فِي هَذَا الزَّمَانِ فَلَمَّا بَاءَ الْمَاسُ حَتَّى  
 الْهَفَالِ إِلَى إِسْتِعْمَالِ مِنْظَرَةٍ وَبِلَا جَبِينَابِ

عَنْ هَذِهِ الْأَمْرَاضِ يَحْسُنُ إِلَّا عِلْدَالٌ عَنِ  
الْقُبَارِ وَالْأَشْرَبَةِ وَتَحْسُنُ الشَّعْبُولُ فِي  
الْأَمَّاكِينَ الْفَسِيحَةِ وَكَثْرَةُ غَسَلِ الْوُجْهِ  
بِالْمَاءِ الصَّافِي فَإِنَّهُ يَجْبَلُوا الْعَيْنَ وَ يُنْفِئُهَا  
مِنَ الْأَسَاحِ وَالْعَدْنَى وَإِلَّا ذَلِكَ كَانَ الْوُضُوءُ  
خَمْسَ مَرَّاتٍ كُلَّ يَوْمٍ مُصَوَّبًا فِي الْقُبَارِ عِنْدَ  
الْيَتَامِ تَالِعًا جِدًّا .

وَمَوَاصِلُ الْفِتْرَةِ تَبْلُغُ فِي التَّوَرِ الصَّبِيغِ  
تُغْنِي فِي النَّظَرِ تَأْثِيرًا كَبِيرًا وَتُطْفِئُ بِهِ حَرًّا  
تَطْبِئُ بِعَلَى مَنْ أَلْحَبَّأَهُ الصُّرُورَةُ إِلَى ذَلِكَ  
أَرْمَ يَسْتَعِينُ مِنَ الْمَصَائِبِ مَا كَانَ ذَا نُورٍ تَأْثِيرِ  
تُزِيلُ إِلَى غَيْرِ سَاطِعٍ وَلَا صَبِيغٍ .

تُعِينُ جَوْهَرَةً تَالِيَةً لَا يُفْكَرُ أَنَّ  
تُزِيلُ بِالْمَالِ، وَبِهَا يَتَمَتَّعُ إِلَّا نَسَاءً  
بِالْمَالِ الْمَطْبُوعَةِ وَتَقْضِي بِهَا حَاجَاتٍ فِي نَفْسِهِ  
وَيَكُونُ عُضْوًا عَامِلًا مُفِيدًا مِنْ أَعْضَاءِ  
النَّسْرِ إِلَّا لَسَانِيَّةً وَإِذَا فَقَدَ إِلَّا لَسَانًا

بَصَرُهُ حُورٌ شَدِيدًا كَثِيرًا مِنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
فَكَانَتَا أَظْلَمَ لَهُ الْعَالَمُ وَكَانَ كَلًّا عَلَى غَيْرِهِ  
وَرُبَّمَا كَانَ عِيَالًا عَلَى عَصَا حَقِيرَةٍ لَا يَقْدِرُ  
بِعَاقِبَتِهَا .

## الْعَيْنُ

( ٢ )

وَلِذَاكَ كَانَتِ الْعَيْنُ ثَمِينَةً عَالِيَةً  
وَنِعْمَةً جَلِيلَةً حَتَّى قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ إِذَا  
ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِعَيْنَيْتَيْهِ فَقَصِّرْ عَوَضُهُ مِنْهَا  
الْجَنَّةَ يُرِيدُ عَيْنَيْهِ .

وَلَا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ نَسَانًا إِذَا فَقَدَ  
بَصَرَهُ عَاطِلًا ضَالًّا فَقَدْ نَانَ كَثِيرٌ مِنْ  
الْعُسَيَانِ كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ الْبَصَرِ فِي الْعِلْمِ  
وَأَقْرَبَتْ لَهُمُ الدُّنْيَا بِالْفَضْلِ كَالْمُقَسَّرِ  
فَتَادَةً وَالْمُحَدَّثِ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ وَالْفَقِيرِ

رُبِيرِ الْبَصَرِيِّ وَالْخَوَّيِّ أَبِي جَعْفَرٍ وَالْأَدِيبِ  
 أَبِي الْعَلَاءِ الْمُعَرِّيِّ وَالسَّاعِي بَشَّارِ بْنِ بُرْدٍ  
 وَإِمَامِ الْخَوَّيْدِ الْأَمَامِ الشَّاطِئِيَّ .  
 وَمِنْ حَقِّ هَذِهِ النُّعْمَةِ أَنْ يُعَافَى عَلَيْهَا  
 الْأَنْفُسَانُ وَأَنْ يُضَيَّعَ بِهَا عَنْ قَضَائِهِمُ اللَّهُ فَإِنَّهُ  
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى « يَعْلَمُ حَاضِرَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا  
 تُخْفِي الصُّلُودُ » .

وَمِنْ حَقِّهَا أَنْ يَسْتَعِيْلَهَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَأَنْ  
 يُرِيَقَ دُمُوعُهَا فِي خَفِيَّةِ اللَّهِ وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ  
 الشَّرِيفِ « لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ قَطْرَتَيْنِ  
 وَأَشْرَيْنِ ، قَطْرَةٍ دُمُوعٍ مِنْ خَفِيَّةِ اللَّهِ وَقَطْرَةٍ  
 دَمٍ تُهْرَاقَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَمَّا الْأَنْفُسَانُ فَأَشْرُ  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَشْرُ فِي فَرِيضَتِهِ مِنْ ذُرَايِ اللَّهِ » .  
 وَكَانَ السَّيِّدُ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ  
 فِي دُعَائِهِ « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا  
 يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ  
 وَمِنْ عَيْنٍ لَا تَدَامِعُ وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ » .

وَمِنْ دَعْوَى لَا يُسْتَعَابُ لَهَا . ٣٥

## أَدَبُ الْمَعَاشَرَةِ

تَرَى مِنَ الدَّاهِيَةِ الْجَعْبَ	أَسْأَلُكَ مَعَ النَّاسِ الْأَدَبَ
وَلَا تُفَاحِشُ بِسَبِّ	وَلَا تُطَاوِلُ بِنَسَبِ
وَالْكَيْسُ فِي الْقَطَاةِ	أَعِزُّ فِي الْأَمَّةِ مَاتَةِ
لَا تُؤْخِشِ الْأَمِّيَّةَ	لَا تُغْضِبِ الْجَبِيلَةَ
تُغْضِبِ الْأَمَّةَ صَحَابَا	لَا تُكْثِرِ الْعِثَابَا
تَنْحُو إِلَى الْمُجَانَنَةِ	تُكْثِرُ فِي الْمَعَاثِمَةِ
بَيْنَ سَرَادِ رُؤُوسَا	وَلِنْ حَكَلَتِ قَبِيلَتَا
وَكُنْ عِلَاقَ الطَّاعَةِ	كَافُضِينَ رَحْمَتِ الْجَمَاعَةِ
مَا طَانَ يَا لِدَقَاتِهِ	وَقُلْ مِنَ الْكَلَامِ
وَطَيِّبِ الْأَمْرَ خَبَارِ	كَرَائِقِ الْأَمَّةِ شُعَارِ
وَالْمُحَلَّتِ الْمُبْتَدَأُ	وَأَشْرُفِ كَلَامِ السَّفِيلَةِ
وَأَجْنِبِ الْبِرَاقِ	وَلَا تُكُنْ مِنْ حَتَايَا
نَوْعٍ مِنَ الْمُبْنُونِ	مُكْثَرَةُ الْمُحْبُونِ



## عِيدُ الْأَضْحَى

كَانَ الْيَوْمُ الْأَحْمَدِيُّ مِنْ شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ  
وَكَانَ الْيَوْمُ الْمَاسِعُ وَالْعِشْرُونَ مِنَ الشَّهْرِ  
رَأَى وَالِدِي الْهِلَالَ وَكَانَ دَقِيقًا حِينَ أَرَى  
مَا رَأَيْتُهُ إِلَّا بِأَحْسَنِهَا وَتَجَنَّبْتُ وَرَأَيْتُ فَلَيْدِي  
يَقُولُ وَيَدْعُو، قُلْتُ لَهُ مَاذَا تَقُولُ فَرَفَعَ  
دُعَايَكَ يَا أَبْنِي؟

قَالَ فَلَيْدِي، إِنَّ السَّيِّئَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
كَانَ إِذَا رَأَى الْهِلَالَ قَالَ:

«أَللَّهُمَّ أَهْلَهُ عَلَيْنَا يَا أَلَا مِنْ وَالِإِ يَمَانٍ  
وَاسْلَامَةٍ وَالْأَيْسَلَامِ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ هِلَالٌ»

مِنْ شَيْءٍ وَحَتَّى

فَتَعَلَّمْتُهُ مِنْ وَالِدِي وَحَفِظْتُهُ.

وَلَمَّا نَزَلَتْ أَنَّ الْعِيدَ عَدَا فَأَخْبَرَنِي أَبِي  
أَنَّ الْعِيدَ بَعْدَ تِسْعَةِ أَيَّامٍ فَإِنَّ عِيدَ الْأَضْحَى  
أَلْيَوْمُ الْمَاسِعُ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ.

وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ مِنَ الشَّهْرِ عَظُمَتِ الْمَلَأَسَةُ  
وَأُخْبِرَنِي الْمُعَلُّو أَنَّ الْحُجَّاجَ يَدْهَبُونَ الْيَوْمَ  
إِلَى مِثْقَى حَيْثُ يَبْيِثُونَ وَهَذَا الْيَوْمَ يَسْكُنُ  
يَوْمَ التَّزْوِيَةِ .

وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ الثَّاسِعِ وَهُوَ يَوْمُ عَرَفَةَ  
يَدْهَبُ الْحُجَّاجُ إِلَى عَرَافَاتٍ وَيَطْلُودُ هُنَا لِكَ  
يَدْهَبُونَ وَ يَدْ كُرُوفَةَ اللَّهِ وَ يَدْهَبُونَ مِنْهَا  
إِلَى الْمُرْدَلِفَةِ وَ يَبْيِثُونَ هُنَا لِكَ وَ فِي صَبَاحِ  
الْيَوْمِ الْعَاشِرِ يَزْجَعُونَ إِلَى مِثْقَى وَ يَنْحَرُونَ  
وَذَلِكَ يَوْمُ الْخَيْرِ وَهُوَ يَوْمُ الْعِيدِ .

وَكَانَ أَبِي اسْتَرَى بَقَرَةً سَمِيْنَةً لِلدَّارِ بَيْحٍ  
وَقَالَ فِيهَا سَبْعَةٌ يَبَاهِ اثْنَانِ لِي وَ لِأَخِيكَ وَ  
وَأَخِيكَ لَكَ . وَ أَزْبَعَةُ لِأَخِيكَ وَ أُخْبِرْتُكَ .  
وَكَانَ أَبِي بَنِيَاهُمَا وَ يَسْقِيَهُمَا بِنَفْسِهِ وَ قَالَ  
لِي ذَلِكَ فَتَبَيَّلْتُ وَ أَحْبَبْتُ .

وَالْيَوْمَ الْعَاشِرَ غَيَّرْنَا اللَّبَاسَ وَكَانَ  
أَبِي تَدَّ أَهْلًا لِي يَبَاهِ أَحَدَانِ لِي أَمَّا الْحِيَدَاءُ



فَكَانَ حَيَاتِهِ الْعِيدَ وَكَانَ تَطْيِيفًا لَمْ يَتَوَسَّعْ كَأَنَّهُ  
 حَبِيدٌ لِأَيٍّ مَا كُنْتُ أَلْبَسُهُ إِلَّا قَلِيلًا وَتَطَلَّبَ  
 آيٍ وَغَيْرَ اللَّبَاسِ وَخَرَجْنَا مَعَ الْجُمُعَةِ إِلَى  
 الْمُصَلَّى فَكَبَّرَ وَهَلَّلَ جَهْرًا وَصَلَّى الْإِمَامُ مَا مَرَّ  
 بِالنَّاسِ وَخَطَبَ وَذَكَرَ أَحْكَامَ الْأُمِّيَّةِ وَرَجَعْنَا  
 مِنَ الْمُصَلَّى بِطَرِيقِ الْخَرِّ وَذَهَبَ آيٍ الْبَعْرَةَ وَ  
 صَلَّى اللَّهُ وَكَبَّرَ.

وَرَفَعَتْ أُمِّي الْأَمْرَ عَلَى الْمَسْكِينِ وَالْأَقَارِبِ  
 وَالْأَعْمَى قَامَ وَطَبَعَتْ لَنَا أَيْضًا ثَمَنًا نَعْدَا بَيْنَنَا إِلَّا  
 بِحِمْرِ أُضْيَعَيْنَا.

وَتَوَسَّرَ كَثِيرٌ مِنَ اللَّحْمِ فَاحْتَفَطْتُ بِهِ أُمِّي  
 وَأَيَّسْتُهُ وَلَمْ نَزَلْ نَأْكُلْ مِنْ هَذِهِ الْقَدِيدِ  
 مَدَّةَ لَيْلَةٍ.

وَكُنْتُ فِي أَيَّامِ الْعِيدِ الْمَلَائِكَةِ نَادِي كَثِيرًا  
 وَكَانَتْ أَيَّامُ أَكْلِ وَشُرْبٍ وَتَدَاعَايٍ لَيْلَةٍ  
 يَوْمَ الْعِيدِ جُمُعَةٌ مِنْ أَعْمِدَائِهِمْ وَحِيلًا بِهِ  
 وَصَنَعَتْ أُمِّي طَعَامًا مَلُوكًا فَأَسْلَمْتُ وَأَطَاعْتُ.

وَالْيَوْمَ الثَّانِي كُنَّا مُتَوَفًّا عِنْدَ حَارَاتِ الْكَرِيمِ  
السَّيِّدِ حُسَيْنِ الطَّيِّبِ وَكَانَتْ مَادُبُهُ عَظِيمَةً  
وَلَمْ أَكُلْ مِنَ اللَّحْمِ فِي طُولِ الشَّهْرِ مَا أَكَلْتُ  
فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَلَمْ يَضُرَّ شَيْئًا.

وَكَنتُ أَسْمَعُ الْإِمَامَ مِنْ فَجْرِ يَوْمِ عَرَفَةِ  
إِلَى عَصْرِ الْيَوْمِ الْآخِرِ مِنْ أَيَّامِ الشَّهِرِ  
يَعْنِي الثَّلَاثَ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ يَكْثُرُ وَ  
يُهْتَلُ دُبُرُ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ.

## تَارِيخُ الْقَمِيصِ

إِنَّكَ لَيْسْتَ قَمِيصًا جَدِيدًا قَابِلٌ وَأَحِلُّ  
وَلَكِنْ هَلْ تَعْرِفُ مِنْ تَارِيخِهِ شَيْئًا هَلْ  
تَعْرِفُ كَمْ عَمِلَ فِيهِ مِنَ الْأَيْدِي وَكَمْ  
اشْتَغَلَ بِهِ النَّاسُ وَكَمْ لَعِبَ فِيهِ الْعَامِلُونَ  
وَكَيْفَ وَهَلْ فِيكَ.

كَانَ أَوَّلُ أَمْرِهِ أَنْ الزَّوَالِ زَرَ  
الْقَطَنَ وَهَتَّطَ فِي زِدَاعَتِهِ عَتَاءَ شَيْدَا

فَإِنَّ زِرَاعَةَ الْقُطْنِ فِيهَا تَعَبٌ عَظِيمٌ وَشُغْلٌ  
طَوِيلٌ حَتَّى تَحْرَقَ الْأَرْضُ فَلَاكَ مَرَّاتٍ أَوْ أَكْثَرَ  
وَسُقَى خُطُوطًا وَمَلَأَهَا بِالْمَاءِ وَتَرَكَهَا حَتَّى  
جَفَّتْ وَحَفَرَ فِي جَنْبِهَا حُفْرًا ثُمَّ بَدَأَ فِيهَا  
بِدَوْرٍ مِنَ الْقُطْنِ قَدْ نَفَعَهَا بِالْمَاءِ لَيْلَةً وَلَمَّا



نَجَمَ النَّبَاتُ عَنَهُ الْقَلَامُ الْخُطُوطُ لِحَبَل  
بَاطِنِهَا ظَاهِرُهَا وَحَلَمَ لِحَدَائِشِ الْبَيْتِ تَحْصُرُ  
بِالْقُطْنِ وَأَرْقَاهَا مِرَارًا وَلَمْ يَكِلِ الْقَلَامُ  
يَحْتَدِمُ الْحَقْلَ وَيَتَعَبُ وَلَا يَسْتَقْرِئُهُ شُهُورًا

الْح  
 حَتَّى ظَهَرَ فِيهَا الْقُطُنُ فَأَتَتْهُ الْوَدَّ وَ مِيت  
 الْبَيْنِ وَ النَّاتِ فِي الْحَقْلِ وَ جَنُوا الْقُطُنَ .  
 وَ لَمَّا جَمِعَ الْقُطُنُ أُرْسِلَ إِلَى الْحَلَاكِجِ  
 فَحَلَبَهُ ثُمَّ نُفِلَ إِلَى بَعْضِ الْمُصَنَائِعِ فَغُسِرَ  
 ثُمَّ أُحْتَدَتْهُ الْحَتَائِكُ وَ مَدَّهُ خِيُومًا مُتَقَارِبَةً  
 وَ لَمْ يَزَلْ يَشْتَغِلُ وَ يَتَعَبُ أَيَّامًا حَتَّى لَسَبَهُ نَوْمًا  
 نَاعِمًا مَيِّتًا وَ انْتَرَى فَاجِرٌ ذَلِكَ الْقَوْبَ وَ  
 وَضَعَهُ فِي دُكَّانِهِ فَذَاهَبَ إِلَيْهِ أَبُولُ وَ الْهَلْوَ  
 بِمَالِهِ الَّذِي اكْتَسَبَهُ بِعَرَفِ الْجَبِينِ وَ تَعَبَ  
 فِيهِ أَيَّامًا وَ أَهَتْ مُسْتَرْفِعٌ فِي الْبَيْتِ سَاكِلُ  
 وَ تَقَامُ .

وَ ذَهَبَ ذَلِكَ الْقَوْبُ إِلَى خَيْطِ فَقَصَصَ  
 مِنْهُ لَكَ قَبِيضًا ثُمَّ حَتَاهُ لَيْلَةً الْعَيْدِ وَ هُوَ  
 سَاهِيٌّ وَ أَهَتْ فِي فِرَاسِكَ تَائِسٌ .  
 وَ جَاءَ إِلَيْكَ الْقَبِيضُ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ مِنْكَ  
 وَ شُغْلٍ أَفْتَدَى بِحُبِّ عَمَلِكَ أَنْ تَقُولَ إِذَا  
 لَيْسَتْكَ .

وَأَلْهَمَهُ أَتَى كَسَوْنِيهِ وَ أَلْبَسْتَنِيهِ مِنْ عَتِيرٍ  
 تَوَلَّى مِثْنَى وَلَا قُوَّةَ «  
 « أَسْأَلُكَ حَتِيرَهُ وَ حَتِيرَ مَا صَنِعَ لَهُ وَ أَعُوذُ  
 بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَ شَرِّ مَا صَنِعَ لَهُ »

## الأسد

أَلْهَمَسَهُ مِلْكُ الْعَابَةِ وَ سَيِّدُ السُّبْعِ وَ  
 هَمِيَّتُهُ تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ مَنْظَرُ مَهْيَبٍ وَ  
 زَيْلُهُ كَأَن يَرَى لَهُ الْعَابَاتِ وَ يَطِيرُ لَهُ قَلْبُ السُّبْعِ  
 قُوَى النَّبَاسِ كَيْبُؤُ الْجَسِيمِ يُحِيطُ بِرَأْسِهِ شَعْبُ  
 كَيْبُؤُ يَكَادُ يَحْجُبُ رُكْبَتَيْهِ إِذَا غَضِبَ تَجَعَّدَتْ  
 جَبْهَتُهُ وَ حَنَدَاهُ وَ كَثُرَ عَنْ أَنْبِيَإِهِ وَ أَبْرَقَتْ  
 عَيْنَاهُ وَ اخْتَلَمَ حَاجِبَاهُ وَ وَقَفَتْ شَعْرُ بَدَنِهِ وَ صَرَبَتْ  
 بِدَانِيَهُ جَنْبَتَيْهِ وَ أَطْبَقَ عَيْنَيْهِ وَ مَالَ إِلَى الْأَعْرَاضِ  
 وَ وَقَفَتْ عَلَى فَرْسَتَيْهِ كَالْمَرَّاعَةِ حَتَّى إِذَا ظَفِرَ  
 يَتَا أَحَدَهُ فِي مِجْلَا عَيْنَيْهَا شَمَّرَتْ قَدَمَاهُ بِأَنْبِيَإِهِ  
 تَمَزِيقًا .

فَإِذَا كَانَ الْأَمْسَدُ مُتَقِدًا ذَلِكَ هَيْئَتُهُ  
عَلَى الْهَلْدُوعِ فَإِذَا أُفْلِتَتْ وَهَيَّجَتْ انْدَفَعَتْ مِنْ  
عَيْنَيْهِ وَهُوَ أَكْبَرُ شَجَاعَةٍ فِي النَّيْلِ مِثْلَهُ  
فِي الْهَيَّارِ وَقَدْ يَمُرُّ بِالْأَنْسَانِ وَلَا يَتَعَوَّضُ  
بِهِ إِلَّا إِذَا كَانَ صَادِرًا أَوْ هَاجِبًا لِنَسَانٍ.

وَيَتَجَبَّمُ عَلَى الْحَيَوَاتَانِ كَالْحَنِيْلِ وَالْجِمَالِ  
وَالْبَهْرِ وَغَيْرِهَا وَتَصِيدُ الظَّبْيَ وَتَأْكُلُهُ بِرَغْبَةٍ  
وَقَدْ تَدْنِيهِ الْمَجْرَاءُ إِلَى الْخَيْطَانِ الْأَمْسَانِ  
مِنْ بَيْنِ قَوْمِهِ.

وَأُنْتَقَى الْأَمْسَدُ تُعْرَفُ بِاللَّبْوَةِ وَهِيَ  
أَصْعَرُ جَبْتَةٍ وَأَخْفَى حَرَكََةٍ وَأَقْدَرُ غَضَبًا  
مِنْهُ وَحَرُّهَا يُعْرَفُ بِالشَّيْلِ وَتَبْدَأُ فِي  
الْأَمْسَانِ وَيَسْتَقْوِيهِ إِذَا تَلَمَّ السَّائِيَةُ  
مِنْ عَيْنِهِ.

وَمَعْدَلُ طُولِ الْأَمْسَدِ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ  
وَعُلُوُّهُ ذِرَاعٌ وَرُبْعٌ وَمَعْدَلُ مَا يَعْيشُ  
خَمْسَ وَعِشْرُونَ سَنَةً وَقَدْ يَبْلُغُ فِي قَفْصِهِ

٤٤  
مِائَةُ سَنَةٍ أَوْ أَكْثَرُ .

## غُرُورُ الدُّنْيَا

تَقُولُ لَيْسَ الْمَسْجِدُ	إِلَّا الْقَنْوَعُ الزَّاهِدُ
فَمَا أَغْرَأَ مَنْ كَيْفُ	وَمَا أَذَلَّ مَنْ هَيْمُ
دُنْيَاكُمْ حَبِيبُهُ	يُسْنِيهَا وَالطَّيِّبُهُ
لَيْكَلَهَا عَدَاوَتُهُ	حَتَّى أَعَدَّ غُرُورَاتُهُ
لَيْسَ لَهَا حَبِيبُ	وَقَالَهَا قَرِيبُ
مَكُولُهُ خَوَاتِمُهُ	لَيْسَ لَهَا مَاتِمُهُ
تُفَرِّقُ الْأَحْبَابَا	تُسَلِّطُ الْأَشْرَابَا
حَرْبُ لَيْسَ سَالِمَتَا	تَمَلُّ مَنْ لَا زَهَامَتَا
عَزِيزُهَا قَلِيلُ	كَفِيرُهَا قَلِيلُ
يَصَالُهَا عَمَتَا	صَدُودُهَا دَبَابَتَا
يَحْظُو بِهَا الْجُهْمَالُ	وَيَتَعَمَّرُ الْأَمْنَانُ
يَفْتَنُ بِهَا اللَّيِّيبُ	وَيَتَعَبُّ الْأَعْدِيْبُ

(أبو العاتية)



## رِسَالَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

إِذَا جَاءَكَ فَتْرِيحٌ أَوْ صَدِيقٌ وَقَالَ لِي  
 مُسَافِرٌ إِلَى الْوَطَنِ وَسَأَلَ قَائِلُ آبَائِكَ قَهْلُ  
 نُؤْمِنُ بِشَيْءٍ وَهَلْ لَكَ رِسَالَةٌ إِلَيْهِمْ أَخْبِلْهَا  
 مِنْكَ وَابْتَغِهَا إِلَيْهِ فَكَذَّبْتُكَ أَنَّهُ سَيُجَنَّبُ  
 بِأَبِيكَ وَرُبَّمَا يَسْأَلُ أَبُوكَ عَنْكَ وَيَسْأَلُ  
 أَنْ يَسْمَعَ عَنْكَ خَبَرًا سَائِرًا وَبَشْرَى صِغْرِكَ  
 تَقُولُ أَفْرَأَ وَالْيَدَى مِثْلِي السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ  
 إِنَّ ابْنَكَ يَحْتَرُّ وَكَمَا تُحِبُّ مِنْ صِحَّةٍ وَسُرُورٍ .  
 كَذَلِكَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَتَقَفِدُونَ أَقْرَبَ  
 الْمَوْتِ جَسَدًا إِلَى الْآخِرَةِ وَكُلُّ مَنْ عَسَرَ  
 هَذَا الْجَسَدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهَلْ إِلَى الْآخِرَةِ  
 وَاجْتَمَعَ هُنَاكَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَتَشَرَّفَ بِرِيَارِهِمْ وَلَا بَدَأَ أَقْرَبَ  
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَائِلٌ  
 عَنْ أُمَمِهِ .



٤٧  
وَيُحْيِيكَ أَنْ لَا يَقِيلَ كَرِيمُكَ أَوْ ضِدَّ يُثَلِّقَ  
إِلَى الْوُطَنِ لِمَا نَعِ وَأَوْ حَادِثُكَ أَوْ يَقِيلَ إِلَى  
الْوَطَنِ وَلَا يَجْعَلُكَ بِأَبِيكَ وَلَكِنَّ الْمُسْلِمِينَ  
مَا كَانُوا يَفْكُوتُونَ فِي دُكُولِ الْمَيِّتِ إِلَى عَالَمِ  
الْآخِرَةِ وَاجْتِمَاعِ الشَّهِيدِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

رَحِمَتِ الْمُسْلِمُونَ إِلَى الْعَامِ وَكَانَ السَّيِّئُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَهُمْ «لَقَدْ تَحَنَّنَ  
كُنُوزُ كَيْسَرِي وَتَيْصَر» وَقَدْ وَعَدَهَا اللَّهُ  
بِالنَّصْرِ وَقَالَ «وَلِنْ جُنْدًا تَأْتِيهِمُ الْمَنْصُورُونَ»  
وَلِنْ جُنْدًا تَأْتِيهِمُ الْغَالِبُونَ «كَانُوا دَانِيَةً  
بِالنَّصْرِ وَالْفَتْحِ وَكَذَا إِلَيْكَ كَانَ  
فَقَدْ فَتَحُوا مَدِينَتَهُ بَعْدَ مَدِينَتِهِ وَهَزَمُوا  
جُنْدًا بَعْدَ جُنْدٍ.

وَحَبَاءَ رَحِيلٍ يَوْمَ الْيَوْمِ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَارِئِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ لِي كُنْ قَدْ  
تَهَيَّأْتُ لِمَا مَرَى أَيْ لِلشَّهَادَةِ فَهَلْ لَكَ مِنْ

٤٧  
 حَاجَبُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ أَبُو هُبَيْرَةَ: نَعَمْ! تُقْرِئُهُ عَنِّي  
 السَّلَامَ وَتَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ إِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا.

## حَادِثَةٌ

ذَارَنَا مَرَّةً صَبِيحَ كَرِيمٍ وَبَاتَ عِندَنَا  
 لَيْلَةً وَفِي الصَّبَاحِ قُلْتُ لَهُ أَتَسْتَعِيذُ بِاسْمِي؟  
 وَكَانَ يَوْمَ جُمُعَةٍ قَالَ نَعَمْ فَمَلْتُ هَذَا  
 مُعْتَسِلًا قَالَ جَلِ أَتَسْتَعِيذُ فِي النَّهْرِ.

وَكَانَ الشَّيْخُ يُصِرُّ السَّيَاحَةَ إِلَّا أَنَّهُ  
 لَمْ يَقِفْ لَهُ أَنْ يَسْتَعِيذَ مِنْ مُلَاقَى طَوِيلَةٍ وَ  
 سَمِعْتُ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَنْسَى السَّيَاحَةَ إِذَا  
 تَعَلَّمَهَا إِلَّا أَنَّهُ يَتَعَبَّ سَرِيعًا.

كَانَ النَّهْرُ قَائِمًا وَكَانَ لِعَبْرِي بِمُؤَرَّةٍ  
 فَنَاقَى الشَّيْخُ النَّهْرَ وَبَدَأُ يَسْتَعِيذُ فَمَا لَبِثَ

أَنْ كُلَّكَ عَصُودٌ وَخَارَكَ قَوَاهُ وَأَعْيَا وَدَقَعَهُ  
الْمَاءُ بِقُوَّةٍ فَبَعَلَ يَجْبِرُنِي فِي تَبَارِكٍ لَا بِمَلِكٍ  
مِنْ أَمْرِهِ شَيْئًا وَأَيُّقَتَ بِالشَّقَى.

فَبَعَلَ يَصْرُحُ وَتَسْتَعِينُكَ وَتَقُولُ يَا رَحْبَلًا  
خَدُّ يَبْدِي وَجَعَلَ سِدَّ كَرُ وَتَقُولُ اللَّهُ أَكَلَهُ كَأَنَّهُ  
فِي آخِرِ عَهْدِهِ بِاللَّيْلِ نِيَا وَجَعَلَ يَغْطِسُ وَتَطْفُو.

فَسَقَطَ فِي أَيْدِي بِنَا وَخَفْنَا عَلَيْهِ الْعُرْقَ وَكَانَ  
أَحَدُ أَقَارِبِنَا مِمَّنْ يُحْسِنُونَ السَّابَاةَ يَغْتَسِلُ  
فِي النَّهْرِ فَعَلْنَا دُونَكَ الْأَسْكَادَ فَتَقَدَّ مَرَّ إِلَيْهِ  
بِسُرْعَةٍ وَكُنَّا رَأَى الشَّيْخِ مُخْبِدًا تَشْجِعُ قَلِيلًا  
وَأَرَادَ أَنْ يُسَيِّكَهُ.

وَلَكِنْ كَانَ الرَّجُلُ عَائِلًا مُجْرِبًا وَكَانَ  
يَعْرِفُ أَنَّ الْغَرِيقَ يَرْتَكِبُ مَنْ يُخْبِدُ وَيَا خَدُّ  
بِتَلَا يَبِيهِ وَتَغْرَقَانِ جَمِيعًا فَلَمْ يُهْلِكْهُ مِنْ  
لَفْسِهِ بَلْ غَطَسَ وَدَقَعَهُ مِنْ أَسْفَلِ إِلَى  
السَّاطِئِ وَلَمْ يَزَلِ الشَّيْخُ يُجْتَهِدُ أَنْ يُسَيِّكَهُ  
وَالرَّجُلُ سَدَّ قَعَهُ إِلَى الْأَمَامِ حَتَّى أَزْهَلَهُ

إِلَى السَّاطِطِ .

وَكَانَ الشَّيْخُ كَأَمْنَى عَلَيْهِ لَا يَعْطِلُ شَيْئًا  
وَكَانَ عَلَى السَّاطِطِ رَجُلًا يَصِيدُ السَّمَكَ  
فَأَتَتْهُ إِلَى الرِّجْلِ وَقَالَ مَدَا عُودًا لَكَ  
لِيَمْسِكَ الشَّيْخُ فَمَدَّ الصَّبَاةَ عُودًا وَجَعَلَ  
يَضْرِبُ بِهِ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ وَلَا  
يَمْسِكُهُ وَبَعْدَ حِينٍ أَمْسَكَ بِالْعُودِ وَوَصَلَ  
إِلَى السَّاطِطِ .

وَكَانَ الشَّيْخُ قَدْ شَرِبَ كَثِيرًا مِنَ الْمَاءِ  
فَتَلَسَّوْهُ حَتَّى قَاءَ بِالْمَاءِ وَأَفَاقَ وَرَجَعَ إِلَى  
الشَّعْوِ وَالْقُوَّةِ .

وَكَانَ عَلَى السَّاطِطِ أَخْرَجَ مِنَ الْهَيْفِ فَمَنْعُوْلَةً  
مَرْكَبًا مِنَ الْجِرَارِ وَرَكِبَهُ الشَّيْخُ وَرَمَسَ  
بِالْحَبْلِ وَحَوَّلَهُ عَدَا كَبِيرًا مِنْ نَوْسَانِ السَّبَاةِ  
وَأَبْطَالَ الْمَاءَ وَرَجَعَ فِي هَذِهِ الْمَوْكِبِ إِلَى  
السَّاطِطِ وَقَدْ دُعِيَ الْأُسْتَاذُ يَهْدِيهِ الْحَادِثَةُ  
فَكَانَ يُوصِي كُلَّ مَنْ يَنْوُرُ قَوْلَيْنَا أَنْ لَا يَدْخُلَ

الْهَرَّ وَكَانَ يَقُولُ إِذَا أَمَرْتُ أَنْ تَتَمَتَّعَ  
إِسْدُنِيَا مِنْ يَأْلِكَ وَالْهَرَّ .  
وَكَانَ الشَّيْخُ لَا يَزَالُ يَعْتَبِرُ عَلَى الرَّجُلِ  
أَنَّهُ لَمْ يُجِدْهُ وَ لَمْ يَمْدَأْ إِلَيْهِ يَدَهُ وَلَا  
يَرَاهُ مَعْدُورًا فِي هَذَا الْأَمْرِ .

## فَتَى الْأَيْسَلَامِ

هَلْ تَعْرِفُ فِتْنِيَا تَاهُمْ فِي السَّابِعَةِ عَشْرَةَ  
أَوِ الثَّامِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُسْرِهِمْ ؟ بَلَّغْتَكَ  
اللَّهُ قَوْلَ هَذِهِ السَّنَةِ وَ عَمَرَكَ طَوِيلًا !  
إِنَّكَ لَتَعْرِفُ مِنْهُمْ كَفِيرًا ! فَهَلْ تَعْرِفُ  
عَنْهُمْ عِلْوًا أَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيُرْتَعُونَ  
وَيَلْعَبُونَ وَيَتَجَمَّلُونَ فِي الْمَلَابِيسِ وَيَتَأَنَّقُونَ  
فِي الْمُهَيْمِنَاتِ وَالزَّيْنَةِ .

وَإِذَا امْتَّازَ فِيهِمْ فِتْنَى وَ عَلَتْ هِمَّتُهُ عَكَفَتْ  
عَلَى دِرَاسَتِهِ وَ مَطَالَعَتِهِ وَ حَبَا فِيهَا وَاجِبَتَهَا  
حَدُّ بَرَزَ فِي الْأَحْتِيَاظَاتِ وَ أَحْبَزَ الْجَوَائِزَ

وَالْيُوسَامَاتِ .

وَإِذَا طَمَحَ فِيهِمْ بَقَا الْجَهْدِ لِطَيْفَةٍ فِي  
مَصْلَحَةٍ مِنْ مَصَالِحِ الْمُلُكُمَةِ فَصَارَ تَقَاضِي  
رَأْيَا شَهْرِيًّا .

ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَبِذَلِكَ أَقْصَى  
أَمَانِيهِمْ فِي الْحَيَاةِ .

وَلَكِنْ لَمَّا كَانَتْ دَوْلَةُ الْأَمِيرِ سَلَامٍ وَكَانَتْ  
الْهَيْمَةُ عَالِيَةً كَانَ الشَّابُّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، يَطْمَحُ  
إِلَى إِقَامَةِ الْجِهَادِ وَفَتْحِ الْبِلَادِ تَحْتَهُمْ فَطَرَا  
أَرْيُوقَ سَتَسَ دَوْلَةً أَوْ يَمُوتَ شَهِيدًا .

هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ قَاسِمِ التُّفَيْقِيِّ وَكَانَ عَنَّا  
الْهَيْدِيَّةَ وَهِيَ بِلَادٌ بَعِيدَةٌ مِنْ بِلَادِ الْعَرَبِ  
وَرَاءَ الْبَحَارِ فَهَزَمَ الْجُنُودَ وَقَتَلَ الْمُلُوكَ  
وَوَقَفَ الْخِيَارِجَ وَسَبَى الذُّرِّيَّةَ .

وَفَتَحَ مُحَمَّدُ السُّنْدَ وَتَوَعَّلَ فِي الْهَيْدِيَّةِ  
حَتَّى قَطَعَ نَهْرَ بِيَّاسَ إِلَى الْمَلِكَيْنِ وَفَتَحَهُمَا  
وَحَظَمَ أَهْلَ الْهَيْدِيَّةِ مُحَمَّدٌ وَأَحْبَبُوهُ لِأَزِينِهِ

وَكَرَّمِهِ وَعَدْلِهِ مَعَ أَنَّهُ الْعَدُوُّ الْقَاهِرُ لَا يُحِبُّ  
وَمَنْعُوا لَهُ يَمْثُلًا عَلَى عَادَةِ أَهْلِ الْهِنْدِ .  
وَذَلِكَ الْفَتْوَحُ الْعَظِيمَةُ كُلُّهَا كَانَتْ فِي مُدَّةٍ  
تَصِيرَةٍ حَيْدًا .

هَذَا وَفَاتِحُ السَّنْدِ لَمْ يَتَجَاوِزْ السَّابِعَةَ عَشْرَةَ  
مِنْ عُسْرِهِ وَفِي ذَلِكَ قَالَ السَّاعِدُ -  
سَاسَ الرِّجَالِ يَسْتَبَعُ عَشْرَةَ حُبَّةٍ  
وَلِدَائِهِ عَنْ ذَلِكَ فِي أَشْغَالِ

## الرَّمَائِيَّةُ

سَأَلْتُ أَبِي أَنْ يَنْشُرَنِي فِي بُنْدُ قِيَّةٍ صَغِيرَةٍ  
لَا صَيْدَ الطُّيُورِ كَالْمَيْتَامِ وَالْحَمَامِ وَالْعُصَابِ  
الَّذِي يُؤْخِذُ كَثِيرًا وَيَلِغُ فِي النَّبَاءِ وَأَمْتَرَنَ  
عَلَى الرَّقْمِيِّ فَاشْتَرَى لِي بُنْدُ قِيَّةٍ وَحُمَّةً  
مِنَ الرَّشَاشِ .

وَكُنْتُ إِذَا رَجَعْتُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ أَوْ كَانَتْ  
يَوْمَ عَطَلَةٍ أَحْتَدِثُ الْبُنْدُ قِيَّةً وَعَدَدًا

مِنَ الرَّقَائِشِ وَذَهَبَتْ فِي الْبُسْتَانِ أَرْبَعُ الطُّيُورِ .  
 وَفِي الْأَوَّلِ لَا أُصِيبُ هَاشِراً وَأُخِطُّ كُلَّ  
 مَرَّةٍ شَرَّ صِرْطِكِ أُصِيبُ مَرَّةً فِي ثَلَاثِ طَلَقَاتٍ  
 وَأُصِيبُ بَعْضَ الطُّيُورِ حَتَّى تَمْرُتُ فِي شَهْرَيْنِ  
 وَاسْتَدَلَّ سَاعِدِي .

وَرَأَيْتُ عَيْنًا رَجُلٍ مِنَ الْأَعْنِيَاءِ الشَّيْئًا  
 غَرِيبًا، كَانَتْ عِنْدَهُ صَفِيحَةٌ وَكَانَ عَلَى وَجْهِهِ  
 الصَّفِيحَةُ مِثْلُ نَلْسٍ لَهُ، كَوْنٌ يَلْمَعُ وَ يَظْهَرُ  
 مِنْ بَعِيدٍ .

وَكَانَ يَجَانِبُ هَذَا الْقَلْسِ مِثْلُ جِرَابٍ كَانَ  
 كِشْمَتُهُ يَا بُارُودٍ وَ يَسْدُهُ بِالْقِرْطَاسِ وَكَانَ  
 فِي هَذِهِ الصَّفِيحَةِ رَسْمٌ مِنْ حَدِيدٍ جُنْدِيٍّ  
 فِي يَبَاسٍ جُنْدِيٍّ فِي يَدِهِ مُبَقَّةٌ .

وَكُنَّا مُبَارِي فِي الرَّفِي وَ تَرَوْنِي هَذَا الْقَلْسِ  
 بِالرَّقَائِشِ فَإِذَا أَصَابَ إِنْسَانُ الْقَلْسِ لِيُظْهِرَ  
 الْمِدْقَةَ وَ سَمِعَ النَّاسَ صَوْتَهُ مِنْ بَعِيدٍ  
 وَ انْفَعَمَ الْبَابُ وَ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ حَدِيدٍ



فِي يَدِهِ عَلَامَةٌ يُشِيرُ بِهَا إِلَى الْهَدْيِ وَ يُنْصِرُ  
بِالْإِصْبَاقِ .

و ظَهَرَ الْجُنْدِيُّ دَافِعًا مُبْعَثُهُ يُسَلِّمُ عَلَى  
الْمُصِيبِ وَ كَانَتْ يَمْنَتُهُ بِتَبَاحِهِ .  
وَ إِذَا أَخْطَأَ النَّاسُ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ لَمْ يَنْطَلِقِ  
الْبِدْنَ فَعَمَ وَ لَمْ يَتَحَرَّكَ الْجُنْدِيُّ مِنْ مَكَانِهِ وَ  
مِنَ الْغَيْرِيبِ أَيْ كُنْتُ أَصِيبُ الْقَلَسَ فِي الْمَرَّةِ  
الْمَتَالِقَةِ دَائِمًا وَ إِذَا انْطَلَقَ الْمِدْنَ فَعَمَ سِيرَتِ  
سُرُونًا عَظِيمًا .

وَ بَعْدَ أَشْهُسٍ تَدَارَتْ أَنْ أَسْتَعْمَلَ الْبُهْدُ نِيَّةً  
الْمَكْبِيرَةَ فَكُنْتُ أَحْزُرُ فِي الصَّيْدِ وَ أَصِيدُ  
بِاسْتِمَاءِ الْهَافِظِ وَ الْبَطِّ وَ أَنْوَأَ عَامِنَ الطُّيُورِ .  
وَ سَمِعْتُ الْمَعْلَمَ يَقُولُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقَّقَ عَلَى الرَّفِي كَثِيرًا وَ سَقَرَهُ  
فِي الْمُنَاصَلَةِ وَ قَالَ « إِذْ مُوَاتَا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ  
أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا » وَ قَالَ « أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّفِيَّ ،  
أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّفِيَّ »

تَسْرُدُ كَثِيرًا وَعَلَيْكَ أَنْ عَمَلِي لَمْ يَكُنْ  
عَبَثًا وَأَنْ لَمْ أَصْنَعْ وَفُتْنِي .

## الْحَبَلُ

( ١ )

أَنْظُرُوا إِلَى الْأَوَّلِ كَيْفَ خُلِقَتْ . تَرَوْهَا  
لَا مِثْلَ لَهَا فِي الْخَلْقَةِ فَإِنَّ الْحَبْلَ أَكْبَرُ  
الْحَيَوَانَ الدَّاجِينَ جِسْمًا وَأَطْوَلُهُ سَنًا وَ  
لِذَاكَ كَانَتْ رَقَبَتُهُ طَوِيلَةً حَتَّى بِمَكَرَتِهِ أَنْ  
يَزْعَى الْكَلَامَ مِنَ الْأَرْضِ يَدَاوِينُ أَنْ يَتَبَوَّلَ وَ  
رَأْسُهُ صَغِيرٌ لِيَكُونَ خَفِيفَ الْحَبْلِ عَنِ الرَّقَبَةِ  
وَأَرْحَلُهُ فِيهَا أَخْفَقَاتٌ تَمْتَمُ سَوَاعِدُهَا يَرْتَابُ  
الْقَعْرَاءُ الَّتِي كَثِيرًا مَا تَسِيرُ فِيهَا لَمْ تَكُنْ تَسِيرُ  
سَنَاهُ كُلُّهُ شَعْرٌ يُرَكَّبُ عَلَيْهِ الْأَوْدَابُ وَتَدْبُرُهَا  
سَوَادَانِ وَاسِعَتَانِ تَيْفَانِ عَنْ حَيْثُ يَمُرُّ ذِي  
وَلَهُ فِي وَسْطِ بَطْنِهِ قُرْصٌ غَلِيظٌ يُسْتَبْرَأُ  
يَسْتَبْدِلُهُ عَلَى مَتْنِ بَرَقَةٍ وَلَهُ فِي أَرْحَلِهِ وَقَطْعٌ

عَنِ يَمَةِ الْحِجْسِ فِي مَوَاقِعِهَا عَلَى الْأَرْضِ .  
وَجَوْثُ الْجَبَلِ عَجِيبٌ فِي تَرْكِيبِهِ لِأَنَّهُ  
يَحْتَوِي عَلَى حِمْلَةٍ كَرْدُشٍ يَخْزَنُ فِيهَا مِثْلَ دُرٍّ  
عَظِيمًا مِنَ الْغِلَاءِ حَتَّى إِذَا حَبَاغَ وَكَمْ يَبِيدُ  
أَكَلَهُ أَخْرَجَ مِنْ كِرْشِهِ حَبَّةً وَاحِدَةً هَا وَ  
لِذَلِكَ يُسَمَّى حَيَوَانًا مُجْتَرِلًا ، وَإِذَا فَرَّغَ مَا خَزَنَهُ  
فِي جَوْثِهِ فَإِنَّ شَحْمَ سَنَامِهِ يَتَحَلَّلُ شَيْئًا فَشَيْئًا  
يَعْنُدُ وَهُوَ وَ يَكْفِيهِ مَدَّةً طَوِيلَةً .  
وَالْجَبَلُ فِي جَوْثِهِ حِمْلَةٌ أَزْوَاقٌ تَسْتَلِجُ  
بِالْهَاءِ عِنْدَ مَا يَشْرَبُ حَتَّى إِذَا عَطِشَ فِي  
مَكَانٍ قَفِيرٍ لَا مَاءَ فِيهِ أَغْنَاهُ مَا خَزَنَهُ  
عَنِ الشَّرْبِ وَمَتَا طَوِيلًا .

## الْجَبَلُ

( ٢ )

فِي عِدَّةٍ جِهَاتٍ مِنَ الدُّنْيَا صَعَارَى قَاحِلَةٍ  
لَا حَيَوَانَ فِيهَا وَلَا نَبَاتَ أَرْضِهَا رِمَالٌ حَبَابَةٌ

لَا تَرَى فِيهَا قَطْرَةَ مَاءٍ تَسْكُنُهَا النَّاسُ  
اضْطِرَّادًا فَيَمِيلُونَ زَادَهُمْ مِنْ مَاءٍ وَطَعَامٍ  
عَلَى ظُهُورِ الْجِبَالِ وَتَسِيرُونَ فِي تِلْكَ الْفَقَائِ  
لِجَمْعِيَّةٍ وَإِلَيْهِمْ مُتَابِعَةٌ كَالْفَقَائِ وَهِيَ  
تَسِيرُ بِهِمْ هَادِيَةً سَاكِتَةً تَصُوبُ عَلَى الْجُوعِ  
وَالْعَطَشِ مُعْظَمَ الطَّرِيقِ لِأَنَّهَا قَدْ خَزَنْتْ  
مَوْنَتَهَا فِي جَوْفِهَا تَبْلُ الرَّحِيلِ وَتَعْمِلُ قَوْقَ  
ذَلِكَ مِنَ الْمُنَاجِرِ أَحْسَنًا لِقَالَا لَا تَأْنِسْ مِنْهَا  
وَلَا تَكُلْ فَتَرَى الْجَبَلَ كَأَنَّهُ مَرْكَبٌ يَتَوَلَّى  
تِلْكَ الرَّمَالَ الْوَاسِعَةَ، وَلِذَا سُمِّيَ سَفِينَةً  
الصَّخْرَاءِ .

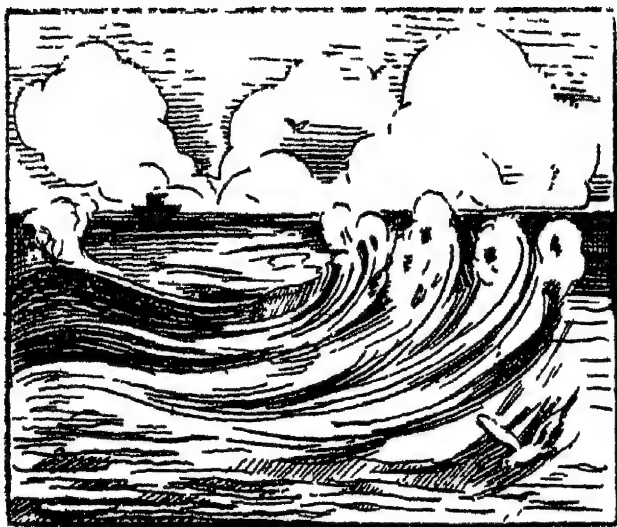
وَلَمَّا صَلَ الْمَسَافِرُونَ الطَّرِيقَ فِي الصَّخْرَاءِ  
يَا حُذُّهُمْ الْفُلُوقُ عَلَى حَيَاتِهِمْ مَعَانَةً أَنْ  
يَنْفَدَ زَادُهُمْ فَيَمُوتُوا جُوعًا وَعَطَشًا  
وَلَكِنَّ الْجَبَلَ يُفْقِدُهُمْ أَحْيَاءًا مِنْ تِلْكَ  
الْأَخْطَارِ لِأَنَّهُ بِشَمْسِ السَّاعَةِ مِنْ بَعْضِ  
فَيْسِرِ نَحْوِ بِسْرَةٍ غَرِيبَةٍ لَيْسَتْ فِي صَاحِبِهِ .

وَالْحَبَسَ سَهْلُ الْقِيَادِ لَتَيْنِ الطَّبَعُ يَتَحَسَّلُ  
كَثِيرًا مِنَ الْأَذَى بِالصَّبْرِ وَكَثِيرًا يَتَوَرَّمُ مَنِ بَلَغَ الْأَذَى  
بِشِدَّةٍ عَظِيمَةٍ فَيَتَأَثَّرُ مِنْ أَذَاهُ وَلَا يَتْرُكُهُ إِلَّا  
إِذَا تَأَثَّرَ لِنَفْسِهِ وَفَتَكَ بِهِ .

وَالِذَا قَوِيَ الْحَبَسُ إِشْتَدَّ تَأْسُهُ وَعَاقَبَتِ  
الْأَعْمَالُ مَا لَهَا يُؤْخِزُ فِي فِتْنَةٍ وَ يَقُولُ النَّاسُ  
عَنْهُ إِنَّهُ صَادِقٌ وَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ يُخْرِجُ  
شَقِيقَتَهُ مِنْ حَلْقِهِ وَ يُشْتَبِهُ مِنَ الْغَضَبِ .  
(القراءة الرشيدة)

## أَنَا هُنَا فَاعْرِفُونِي !

مَوْلِي دِي وَ طِينِي مَا لَسْتُ مَوْتُهُ الْبَحْرُ ! أَنَا  
ابْنُ أُمَّتِي عَظِيمَةٍ قَدْ امْتَدَّتْ عَلَى مَسَافَةٍ  
أَلَا مِنْ الْأَمْثَالِ وَ يَقُولُونَ إِنَّ أُمَّتِي  
أَعْظَمُ مِنَ أُمَّةِ الْبَرِّ فَقَدْ شَغَلْنَا خُبْرُ  
ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِ الْكُرَّةِ وَ الْيَابِسُ مِنْهَا خَوْدُ رُبْعٍ  
وَقَدْ فَارَقْتُ وَ طِينِي قَبْلَ مَهْرَيْنِ لَمَّا



انها فاعر فوني



اسْتَقْدَّ الْحَرُّ فِي هَذَا الصَّيْفِ، تَكُونُ مُجَسَّارَ  
 وَقَارِقَ الْجَعْرِ وَسَارَتِ بِهِ الرِّيَاحُ إِلَى الْجِبَالِ  
 وَهُوَ السَّحَابُ الْمُسَخَّرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ  
 فَلَمَّا حَبَاءَهُ الْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ تَحَلَّلَ هَذَا الْجَمْرُ  
 بِالْحُمَارَةِ وَنَزَلَ قَطْرًا عَلَى الْأَرْضِ  
 وَقَالَ النَّاسُ الْمَطَرُ! الْمَطَرُ! وَأَنَا هُنَا قَاعِرُ فُونِي!  
 تَعْلَمُكُمْ وَأَيْتُهُمْ وَيَدْرَأُ عَلَى السَّارِ فِيهَا مَاءً  
 نِإِذَا غَلَّتِ الْقِدْرُ تَصَاعَدَ مِنْهَا مِثْلُ دُحْتَانٍ  
 وَهُوَ الْجَمْرُ، وَأَنَا هُنَا قَاعِرُ فُونِي!  
 وَإِذَا نَزَلَ الْمَطَرُ وَجَبَدَتْ قَطْرَاتِي مِنَ  
 الْبُرْدِ وَوَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ مِثْلَ الرُّحْبَارِجِ وَ  
 قَالَ النَّاسُ الْبُرْدُ! الْبُرْدُ! وَأَنَا هُنَا قَاعِرُ فُونِي!  
 وَقَدْ أَسْفَطَ فِي الْجِبَالِ يَنْزِلُ الصُّوْبُ الْأَبْيَضُ  
 اللَّامِعُ وَالنَّعَمُ فِي الشَّتْرِ يَنْسُ، هَبْلِينَ فَيَكُونُ  
 مَنْظَرًا جَمِيلًا وَيَقُولُ السَّامِعُ: أَسْلِمَ! أَسْلِمَ!  
 وَأَنَا هُنَا قَاعِرُ فُونِي!  
 وَقَدْ يَنْشَأُ الْبُرْدُ فِي الشَّتَاءِ فَيَجِلُّ مَا كَانَ



مِنَ الْمَسَاءِ وَ يَقُولُ النَّاسُ الْحَبْلُ الْمُدْمِجُ ! الْحَبْلُ الْمُدْمِجُ !  
وَأَنَا هُنَا فَأَعْرِفُونِي !

وَلِذَا هَبَبْتُ مِنَ الْجِبَالِ إِلَى الْأَرْضِ ضِ  
وَرَأَيْتُنِي مَكْنُوزٌ أَوْ أَحْجَابٌ كَانَ سَلَا  
يَكُونُ لَهُ صَوْتُ هَائِلٌ وَ مَنْظَرٌ جَمِيلٌ ، وَ  
أَنَا هُنَا فَأَعْرِفُونِي !

وَلِذَا جُمِعَتِ سَلَا لَاتِ خَرَجْتُ مِنَ الْجِبَالِ  
فَكُنْتُ تَهْرَأُ يَكُونُ فِي مَبْدَأِهِ صَغِيرًا ثُمَّ يَكُونُ  
عَرِيفًا عَذِيقًا وَقَالَ النَّاسُ تَهْرَأُ السُّنْدُ وَ تَهْرَأُ  
دِجْلَةٌ وَ الْفُرَاتُ وَ النَّيْلُ وَأَنَا هُنَا فَأَعْرِفُونِي !  
وَلَعَلَّكَ رَأَيْتَ فِي الصَّبَاحِ أَيَّامَ السَّتَاءِ  
مِنْ الدُّخَانِ وَ يُسَمِّيهِ النَّاسُ الطُّبَابَ ، وَأَنَا  
هُنَا فَأَعْرِفُونِي !

وَلَعَلَّكَ رَأَيْتَ قَطَرَاتٍ عَلَى أَوْرَاقِ الْأَشْجَارِ  
وَعَلَى الْعُشْبِ وَ الْأَرْزَاقِ فِي أَيَّامِ الشِّتَاءِ وَ يُسَمِّيْنَهَا  
النَّاسُ الطَّلَّ وَ الْمَدَى ، وَأَنَا هُنَا فَأَعْرِفُونِي !  
رَقْدٌ أَمْسَدُ بِالْمَصْنَعَةِ فِي الْمَصْنَعِ وَ يَتَحَرَّصُ

عَلَى النَّاسِ أَيَّامَ الصَّيْفِ فَلَا يَشْرَبُونَ السَّاءَ  
يَسِيرُ هَذَا الْجَمْعُ وَلَا يَزُودُونَ إِلَّا بِهِ ، وَأَنَا  
هُنَا فَاعْرِضُونِي !

## سَفِينَةُ عَلَى الْبَرِّ

هَلْ سَمِعْتَ بِسَفِينَةٍ تَسِيرُ عَلَى الْبَرِّ ؟ وَهَلْ  
تُصَدِّقُ إِذَا أَحْبَبْتَكَ بِهِ أَحَدٌ ؟

أَطْنْتُكَ تَقُولُ وَكَذَلِكَ الْحَقُّ مَا سَمِعْنَا بِهِدَا فِي  
أَبَائِنَا الْأَوَّلِينَ وَلكِنْ مُحَمَّدًا الثَّانِي الْعُمَانِي  
فَاتِمَ الْفُسْطَاطِيَّةِ وَسَيَرُ سَبْعِينَ سَفِينَةً عَلَى الْبَرِّ

هَلْ تَعْرِفُ كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ ؟

عَرَا الْعَرَبُ الْفُسْطَاطِيَّةَ الْعُظْمَى سِتًّا

مَرَّاتٍ وَكَمْ يَفْتَحُوهَا وَتَدَا وَتَدَا اللَّهُ أَنْ  
يَكُونُ هَذَا الْقَوْمُ الْعَظِيمُ بِيَدِ ثَابِتٍ مُسْلِمٍ  
مِنْ آلِ عُثْمَانَ وَهُوَ فِي الرَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ  
مِنْ عُمُرِهِ وَذَلِكَ فَضَّلَ اللَّهُ يُؤْمِرُهُ مَنْ يَشَاءُ  
وَحَفَّتْ مُحَمَّدًا إِلَى الْفُسْطَاطِيَّةِ وَأَعَدَّ

لِذَاكَ عُدَّةٌ عَظِيمَةٌ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ»

فَكَانَ تَحْتَ قِيَادَتِهِ ثَلَاثُ مِائَةِ أَلْفٍ مُقَاتِلٍ  
وَمَعَهُ مِائَةُ نَعِيَةٍ هَاطِلَةٍ فِيهَا مِائَةُ قَمَرٍ لَا يُوجَدُ  
فِي أَوْرُبَا أَرْضِهِ مِنْهُ أَحَدٌ هَذَا لِيَذَلِكَ، مَرْمَاهُ  
أَكْثَرُ مِنْ مِائَةٍ.

وَكَانَ أُسْطُولُهُ مُرَكَّبًا مِنْ مِائَةِ سَفِينَةٍ حَرَبِيَّةٍ  
وَلَكِنَّ حُكْمًا رَأَى أَنَّ الْعَدُوَّ قَدْ سَأَسَلَ  
خَلِيجَ بَنِي الدَّاهِبِ وَهُوَ مَنْ حَلَّ الْفُسْطَاطِيَّةَ  
بِاسْتِلاَسِيلٍ فَكَيْفَ يَعْجُبُ بِأُسْطُولِهِ؟  
فَكَثُرَ حُكْمُهُ وَلَمْ يَعْجُبْ وَلَمْ يَبْهَتْ وَوَجَدَ  
حِيلَةً!

رَأَى أَنَّهُ يَمْكِنُ الْعُبُورَ إِلَى الْفُسْطَاطِيَّةِ مِنْ  
جِهَةِ قَاسِمٍ بَاشَا.

وَلَكِنْ هَذِهِ الْجِهَةُ بَعِيدَةٌ مِنْ سُفْنِهِ فَمَنْ  
يَحْمِلُهَا وَمَنْ يَنْقُلُهَا مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ إِلَى تِلْكَ  
الْجِهَةِ وَالْمُسَانَّةُ بَعِيدَةٌ.



أَمْ عَاصِمٌ بَيْنَكَ عَاصِمٌ بَيْنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ،  
 جَمَعَ الْقُرْآنَ وَهُوَ صَغِيرٌ وَبَعَثَهُ إِلَى بُوَيْهٍ  
 إِلَى الْمَدِينَةِ يَتَأَذُّبُ بِهَا وَكَانَ يَأْتِي  
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَثِيرًا لِمَكَانِ أُمِّهِ مِنْهُ ثُمَّ  
 يَرْجِعُ إِلَى أُمِّهِ فَيَقُولُ يَا أُمَّهُ أَنَا أَحَبُّ أَنْ  
 أَكُونَ مِثْلَ حَتَّى .

وَكَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي شَبَابِهِ  
 مُتَعَمِّمًا يَكْثُرُ مِنَ الطَّيِّبِ حَتَّى تُوجَدَ رَائِحَتُهُ  
 فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَمُرُّ فِيهِ وَتَمِشُ مِشْيَةً قَسَمَ  
 الْعُسْرِيَّةَ كَانَ الْجَوَارِي يَتَعَلَّمْنَهَا مِنْ حُسْنِهَا  
 وَلَمْ يَزَلْ عَلَى هَذِهِ اللَّتَعَمُّ حَتَّى وَلِيَ الْخِلَافَةَ  
 فَزَهَّدَ فِي الدُّنْيَا وَرَفَضَهَا .

وَكَانَ فِي شَبَابِهِ وَوِلَايَتِهِ لِلْمَدِينَةِ  
 كَثِيرًا لِلْعَظِيمِ لِلْعُلَمَاءِ شَدِيدًا لِلْإِعْقَامِ لِمُسْجِدِ  
 الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاشِعًا مُتَذَيِّبًا  
 وَعَهْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ لِمَتِّهِ  
 بِالْخِلَافَةِ وَعُمَرُ لَا يَعْلَمُ فَلَمَّا عَلِمَ فَرَزَعَ

وَقَالَ وَاللَّهِ إِنِّي هُنَا الْيَوْمَ مِمَّا سَأَلْتُ اللَّهَ  
 قَطُّ وَتَدَامَ إِلَيْهِ صَاحِبُ الْمَرَائِبِ مَرَكَبًا  
 الْحَقِيقَةَ فَأَبَى وَقَالَ لِيُؤْنِنِي يَبْعَثْنِي وَ سَرَّ  
 الْمَرَائِبِ وَالسُّرَادِقَاتِ وَالْفُرُشِ وَالْأَدْوَهَانَ  
 وَالثِّيَابِ الْخَاصَّةِ بِالْحَقِيقَةِ إِلَى بَيْتِ  
 مَالِ الْمُسْلِمِينَ .

وَجَلَسَ لِلثَّانِي بَعْدَ ثَلَاثٍ وَحَمَلَهُمْ عَلَى  
 الشَّرِيعَةِ وَرَدَّ الْمُنَظَّالِمَ وَأَخْصِي الْكُتُبَاتِ  
 وَالسُّنَّةِ وَسَارَ بِالْعَدَالِ وَرَفَضَ الدُّنْيَا وَ  
 رَهَدَ فِيهَا وَتَهَلَّى عَيْنَ الْفَيَاحِ وَأَبْتَدَأَ بِالسَّلَامِ  
 وَتَرَكَ أَقْلَانِ الطَّعَامِ وَتَرَكَ أَنْ يُجَدَّ مَرَّ .

كَانَ عِنْدَهُ قَوْمٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَامَ إِلَى الشَّرَاجِ  
 فَأَصْلَحَهُ فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَكْفِيكَ  
 قَالَ وَمَا ظَنُّنِي ؟ خُذْتُ وَأَنَا عَسَرُ بْنُ  
 عَبْدِ الْعَزِيزِ وَرَجَعْتُ وَأَنَا عَسَرُ بْنُ  
 عَبْدِ الْعَزِيزِ .

وَأُتِيَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنَ الْفَرَجِ بِعَنْبَرَةٍ فَأَخَذَهَا

بِيَدِهِ فَتَسَحَّبَهَا ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَرُفِعَتْ حَتَّى  
تُبَاعَ ثُمَّ أَمَرَ بِدَعَاءِ عَلَى أَنْفُسِهِ فَوَجَدَ رِيحَهَا  
فَدَعَا بِقِيَمَتِهِ فَنَوَّصَهَا.

وَكَانَ لَهُ عُلَامَةٌ بِأَيْدِيهِ بِمُتَقِيمٍ مِنْ مَاءٍ  
مُسْتَعْنٍ بِتَوَصُّلٍ مِنْهُ فَقَالَ لِلْعُلَامَةِ تَوَدَّ أَنْ تُسْتَعْنِ  
الْمَاءُ فِي مَطْبَخِ الْمُسْلِمِينَ ؟ قَالَ نَعَمْ .  
قَالَ أَمْسِكْ لَهُ عَلَيْكَ ثُمَّ حَاسَبَ يَلَاكِ  
الْأَيَّامَ وَأَدْخَلَ الْمَطْبَخَ فِي الْمَطْبَخِ وَأَنْبَأَ  
يَوْمًا عَنِ الْجُمُعَةِ قَلِيلًا نَعُوقِيبَ فِي ذَلِكَ  
فَقَالَ إِنَّمَا انْتَهَرْتُ قِيَمَتِي عَنْكَ أَنْ يَجْعَلَ  
قَالَ أَزْهَرَ رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ  
يَخْطُبُ النَّاسَ وَعَلَيْهِ قِيَمَتِي مَوْفُوعٌ .

الْخَلِيفَةُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ

(٢)

وَلَمْ يُجِدْ عُمَرُ مِنْهُ دَابَّةً وَلَا  
إِمْرَأَةً وَلَا حَارِيَةً حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ وَلَمْ يُرَ

صَاحِبًا مُنَدُّ وَلِيَّ الْخِيَلَةِ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ .  
 وَأَنْتَ سَلَّمْتَ رُطْبَ مِنَ الْأَمْرِ دُونَ فَقَالَ مَا  
 هَذَا ؟ قَالُوا رُطْبَ بَعَثَ بِهِ أَمِيرُ الْأَعَزْمَةِ  
 قَالَ عَلَّامَ حَيْثُ بِهِ ؟ قَالُوا عَلَى دَوَابِّ الْبَرِيدِ  
 قَالَ فَمَا جَعَلَنِي اللَّهُ أَحَقَّ بِدَوَابِّ الْبَرِيدِ  
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ . أَخْرَجُوهُمَا فَتَبِعُوهُمَا وَاجْتَعَلُوا  
 مَتْنَمًا فِي عُلْفِ دَوَابِّ الْبَرِيدِ وَاسْتَقْرَأَهُمَا  
 فِي السُّوْنِ لِابْنِ أَخِيهِ وَأَهْدَى لِأَحَدِهِمَا  
 إِلَيْهِ فَأَكَلَ وَقَالَ الْكَسَنَ طَابَ لِي أَكْلُهُ .

وَدَخَلَ عَلَى بَنَاتِهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَوَضَعْنَ  
 أَيْدِيَهُنَّ عَلَى أَنْفُسِهِنَّ فَقَالَ لِلْحَاضِيَةِ  
 مَا لَهَا هُنَّ ؟ قَالَتْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ هُنَّ شَيْءٌ  
 يَتَعَسَّيْنَهُ إِلَّا عَدَسٌ وَبَصَلٌ فَتَكْرِهْنَ أَنْ  
 تَكُنَّ ذَلِكَ مِنْ أَفْوَاهِهِنَّ فَكَلَّ عُمَرُ لَمْ  
 قَالَ لَهُنَّ يَا بَنَاتِي مَا يَنْفَعُكُمْ أَنْ تَعَسَّيْنَ  
 الْأَلْوَانَ وَبُسْرَ يَأْيُسُكُنَ إِلَى الثَّارِ فَتَكُنَّ حَتَّى  
 عُلَّتْ أَفْوَاهُهُنَّ وَوَضَعَ عُمَرُ حُلِيَّ دُوحَتِهِ فِي



بَيِّتِ النَّالِ وَأَرْجَبَهُ مَزَارِعَهُ إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ  
 فِي عَهْدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .  
 وَإِذَا كَانَتْ فِي حَوَائِجِ الْعَامَةِ كَتَبَ عَلَى الشَّعْرِ  
 وَإِذَا صَارَ إِلَى حَاجَةِ نَفْسِهِ دَعَا بِسَرَّاحِهِ .  
 وَقَدْ أَخْبَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ النَّاسَ  
 حَتَّى لَمْ يُؤْمِدْ تَقِيئِي فِي بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ  
 يُؤْمِدْ أَحَدًا يَا حُذُ الصَّلَاةِ .

وَكَانَ لَا يُؤَخَّرُ عَمَلَ الْيَوْمِ لِلْعَدَا وَلَا  
 يُعْبَرُ قَالَ بَعْضُ إِخْوَانِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
 لَوْ كُنْتَ فَتَرَوُحْتَ قَالَ فَتَمَنْ يَقْضِي شُغْلَ  
 ذَٰلِكَ الْيَوْمِ ؟ قَالَ تَقْضِيهِ مِنَ الْعَمَلِ قَالَ لَقَدْ  
 تَقَلَّ عَمَلُ يَوْمٍ فَاحِيًا كَلَيْفَ إِذَا اجْتَمَعَ عَلَى  
 عَمَلِ يَوْمَيْنِ ؟

مَا قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَنَةً ١٠٨ هـ

فِي بَيْتِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ <sup>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ</sup>  
 قَالَ سَيِّدُكَ أَبُو أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لَمَّا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي بَيْتِي نَزَلَ فِي السُّقْلِ وَأَنَا وَأُمُّ أَبِي يُوسُفَ  
 فِي الْعُلُوِّ فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي اللَّهُ بِأَيِّ أَهْنٍ وَأُمِّي  
 إِلَيَّ لَا تَكْرَهُ وَأَعْظِمُ أَنْ أَكُونَ قَوْقَكَ وَتَكُونَ  
 عَتِي قَاطِرًا أَنْتَ فَتَكُنْ فِي الْعُلُوِّ وَتَنَزِلُ عَنْهُ  
 فَتَكُونَ فِي السُّقْلِ فَقَالَ يَا أَبَا أَيُّوبَ لِمَنْ أَمْرُ هَذَا  
 بِنَا وَبِمَنْ يَغْشَانَا أَنْ تَكُونَ فِي سُقْلِ الْبَيْتِ.

قَالَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي سُقْلِهِ وَكُنَّا قَوْقَهُ فِي الْمُسْتَكْنِ قُلْتُ لِمَ تَكْسِرُ  
 حُجْبَ بَنَاتِنِيهِ مَاءً. فَقُمْتُ أَنَا وَأُمُّ أَبِي يُوسُفَ  
 بِقِطِيفَةٍ لَنَا مَا لَنَا بِحَافٍ غَيْرُهَا تَنَشَفُ بِهَا  
 الْمَاءُ نَخْوْفُ أَنْ يَقْطُرَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ لَهْيٌ فَيُؤْذِيهِ.

قَالَ وَكُنَّا نَصْنَعُ لَهُ الْعَفَاءَ ثُمَّ نَبْعَثُ بِهِ إِلَى  
 قَاذَارَاةَ عَلَيْنَا فَضْلُهُ نَتِمَّتْ أَنَا وَأُمُّ أَبِي يُوسُفَ  
 مَوْضِعَ يَدِهِ فَأَكُونُ مِنْهُ نَبْتَعِي بَيْنَ الْبَرَكَةِ  
 حَتَّى بَعَثْنَا إِلَيْهِ لَيْلَةً بِعَشَائِهِ وَقَدْ جَعَلْنَا لَهُ

٧٠  
 فِيهِ بَعَثْنَا أَوْثُونًا قَرَدًا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَكَمْ أَرَأَيْتَ لِيَدِيهِ فِيهِ أَشْرًا قَالَ لَيْسَتْهُ فَرْعًا  
 فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا بَنِي آدَمَ وَأَنْتَ وَأُمِّي مَرَدَدَتْ  
 عَشَائِكَ وَكَمْ أَرَأَيْتَ فِيهِ مَوْضِعَ يَدِيكَ وَكُنْتَ إِذَا  
 مَرَدَدَتْهُ عَلَيْكَ تَبَيَّنَتْ أَفْئَاتُ وَأَمْ أَثُوبَ مَوْضِعَ  
 يَدِيكَ تَبَيَّنَتْ يَدَايِكَ السَّيِّئَةُ .  
 قَالَ لِيْنُ وَجَبَدْتُ فِيهِ رِيحٌ هَالِكَةٌ الشَّجَرَةَ  
 وَأَنَا رَجُلٌ أَتَانِي فَأَمَّا أَشْتَمُ فَكُلُّهُ .  
 قَالَ فَأَكَلْنَاهُ وَكَمْ لَصَنَعُ لَهُ يَلُوكَ الشَّجَرَةَ  
 بَعْدُ .

(سيرة ابن هشام)

## الْأَمَامُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ

وَابْنُ الْأَمَامِ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ  
 وَتِسْعِينَ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ وَ سَمِعَ  
 الرَّهْطِيَّ وَ نَافِعًا مَوْلَى ابْنِ عُثْمَانَ وَ أَحَدًا  
 الْعِلْمَ عَنْ رِبْعَةَ الرَّاي، وَ قَالَ قَتْلَ رَجُلٍ

كُنْتُ أَعْلَمُ مِنْهُ مَا مَاتَ عَلَى عَيْنَيْهِ وَتَسْتَفْتِي.  
 وَكَانَ لَهُ شَأْنٌ عَظِيمٌ فِي الْعِلْمِ تَوَحَّلَ النَّاسُ  
 إِلَيْهِ مِنَ الْأَقْبَانِ وَبَزَدَ حِمُونَ عَلَى بَابِهِ لِأَخِيذِ  
 الْحَدِيثِ وَالْفَيْضِ كَارِزِ دَحَائِمِهِمْ عَلَى بَابِ  
 السُّلْطَانِ، وَكَانَ النَّاسُ يَفْتَحِرُونَ بِالرَّوَايَةِ عَنْهُ  
 وَكَانَ ذَلِكَ شَرَفًا كَبِيرًا فِي عَصْرِهِ فَإِذَا قَالَ أَحَدًا  
 حَدَّثَنِي مَالِكٌ رَفَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ أَبْصَارَهُمْ.  
 وَكَانَ إِلَيْهِ الْمُسْتَكْنَى فِي الْفَيْضِ وَالْفَتْوَى.  
 قَالَ ابْنُ وَهْبٍ سَمِعْتُ مُنَادِيًا يَنَادِي بِإِسْمِ يَتِهِ  
 أَلَا لَا يُفْتِي النَّاسَ إِلَّا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَابْنُ  
 أَبِي ذَرْبٍ وَمِنْ الْأَمْثَالِ السَّائِرَةِ، لَا يُفْتِي  
 وَمَالِكٌ فِي الْمَدِينَةِ.

وَكَانَ كَثِيرَ الْأَدَبِ مَدِيدَ التَّعْظِيمِ لِحَدِيثِ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَرَادَ أَنْ  
 يُحْتَدَّثَ بِغُسْلٍ وَتَطْيِيبٍ وَلَيْسَ نِيَابًا جَدِيدًا  
 وَتَقَمُّمًا وَتَعَدُّ بِخُشُوعٍ وَخُضُوعٍ وَقَارٍ وَتَجَعُّزٍ  
 بِالْعُودِ مِنْ أَوَّلِهِ فَلَا يَزَالُ يَتَّبَعُهُ إِلَى فَلَاحِهِ،

وَيَقِيلُ لَهُ فِي ذَلِكَ نَقَالَ أَحِبُّ أَنْ أُعْظَّمَ حَتَّى يَأْتِيَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَحَدًا  
بِهِ إِلَّا مُتَمَلِّئًا عَلَى طَهَارَةٍ، وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ  
يُحَدَّثَ عَلَى الطَّرِيقِ أَوْ مُسْتَعِجِلًا وَيَقُولُ أَحِبُّ  
أَنْ أَتَقَهَّرَ مَا أَحَدٌ يَكْرَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُبَارَكٍ كُنْتُ عِنْدَ مَالِكٍ وَ  
هُوَ يُحَدِّثُنَا فَلَدَّ عَنْهُ عَقْرَبٌ سِتِّ عَشْرَةَ  
مَرَّةً وَ مَالِكٌ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ وَلَا يَقْطَعُ الْحَدِيثَ  
فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ قَالَ لِمَنْ صَبَرْتُ لِجَلَالِهِ  
لِلْحَدِيثِ.

وَكَانَ لَا يَرْكَبُ فِي الْمَدِينَةِ عَلَى صُفْوَةٍ وَكَبِيرٍ  
سِيَّئٍ وَيَقُولُ لَا أَرْكَبُ فِي مَدِينَةٍ فِيهَا جُبَّةٌ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَدْفُونَةٌ.  
وَكَانَ يُجْلِسُهُ فِي قُبْلَسٍ ذَقَارٍ وَحِلْمٍ وَعِلْمٍ  
وَكَانَ رَجُلًا مَرِيئًا نَبِيلًا لَيْسَ فِي قُبْلَسِهِ شَيْءٌ  
مِنَ الْمِحَاءِ وَاللَّغَطِ وَلَا رَفْعٌ صَوْتٍ وَكَانَ الْغُرَبَاءُ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْحَدِيثِ قُلْ يُحْيِيهِ إِلَّا فِي الْحَدِيثِ  
بَعْدَ الْحَدِيثِ .

سَأَلَ هَارُونُ الرَّسِيدُ مَا لَكَ أَنْ يَأْتِ  
فَأَنْ تَأْتِي هَارُونُ مَا لَكَ وَهُوَ فِي مَنَازِلِهِ وَ مَعَهُ  
بَنُوهُ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ مَا قَرَأْتُ عَلَى  
أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ مَا يَنْبَغِي لِي أَنْ يَقْرَأَ عَلَيَّ ، فَقَالَ  
هَارُونُ أَخْرِجِ النَّاسَ حَتَّى أَقْرَأَ أَنَا عَلَيْكَ  
فَقَالَ إِذَا مَنَعَ الْعَامَّةُ لِبَعْضِ الْخَاصِّ لَمْ يَنْتَفِعِ  
الْخَاصُّ .

وَدَخَلَ مَا لَكَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَنْصُورٍ  
وَهُوَ عَلَى فِرَاسِهِ وَ إِذَا جَاءَ صَبِيحٌ يَخْرُجُ فَيُؤَمِّ  
يُؤَمِّ فَقَالَ لِي أَتَدْرِي مَنْ هَذَا ؟ فَقُلْتُ لَا ،  
قَالَ ابْنِي وَ لِي أَنْ يَقْرَأَ مِنْ هَيْبَتِكَ ،

وَفِي سَنَةِ سَبْعٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَةِ طَرِبَ  
مَا لَكَ سَبْعِينَ سَوْطًا لَا حِجْلَ فَنَوَى لَمْ تَوَافِقْ  
غَرَبَتِ السُّلْطَانِ فَغَضِبَ وَ دَعَا بِهِ وَ حَبَرَهُ وَ  
ضَرَبَهُ بِالسَّيَاطِلِ وَ مَدَّتْ يَدُهُ حَتَّى انْتَلَعَتْ

كَيْفَهُ فَمَا يَزَالُ بَعْدَ ذَلِكَ الصَّبْرُ فِي عُلُوِّ وَ  
 رِفْعَةٍ وَكَأَنَّهَا كَانَتْ يُلَاقِي السَّيَاطِلَ حُلًى بِهِ  
 وَكِتَابُهُ الْمُؤَلَّاهُ مِنْ أَشْهُرِ كُتُبِ الْحِكْمَةِ  
 وَمِنْ أَكْثَرِ الْمُقْبُولَةِ فِي الْأُمَمِ سَلَامٌ، تَرَدَّدَتْ  
 اللَّهُ قَرَأَتْهُ وَالْأُمَمُ تَتَفَاعَلُ بِهِ وَتَتَكَلَّمُ بِهِ  
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي بَعْضِ سِنِينَ إِذَا تَقَدَّرَتْ  
 فِي الْعِلْمِ.  
 كُتِبَ فِي مَالِكٍ سَنَةِ ثَمَنٍ وَسَبْعِينَ وَبِأَمْرِهِ.

## الْقَاطِرَةُ

(١)

ذَهَبَ وَشَيْئُهُ مَعَ أَبِيهِ سَعِيدٍ إِلَى الْمَحْطَةِ  
 يَسْتَقْبِلُ أَهْلَهُ فَمُسْتَوْدًا وَكَانَ قَادِمًا مِنْ  
 دِيُونَسَ فِي مُسَافَعَةِ عَمِيدٍ الْإِسْطَاقِي.  
 وَكَانَ الْقِطَارُ مُتَاحِثًا فَأَحْتَدَ سَعِيدٌ  
 يَتَجَوَّلُ عَلَى الْمَحْطَةِ يُحَدِّثُ سَعِيدًا عَنْ  
 الْقِطَارِ وَنِظَامِ الْمَحْطَةِ وَانْتَمَلَّ مَعَهُ إِلَى

تصنيف آخر .

وَكَانَ قِطَارٌ قَائِمًا هُنَا تَصْفِيهِ قَاطِرُهُ وَ  
يَجُوزُ مِنْهَا بَعْدَ كَيْفٍ مُتَمَّعًا بِهِ .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ يَأْتِي عَيْنَ  
الْقَاطِرَةِ كَيْفَ تَجُوزُ الْقِطَارَ وَكَيْفَ تُسْرِعُ  
فِي السَّيْرِ ؟

قَالَ سَعِيدٌ لَقَدْ سَأَلْتُ بِهِ خَبِيرًا فَقَدْ  
كُنْتُ مُؤَمِّلًا فِي الْقِطَارِ وَسَأَلْتُكَ عَنْهَا فِي  
تَفْصِيلٍ فَتَمَّ بِحَبَابِي أَمَّا هَذِهِ الْقَاطِرَةُ  
وَلَا حِظَّهَا .

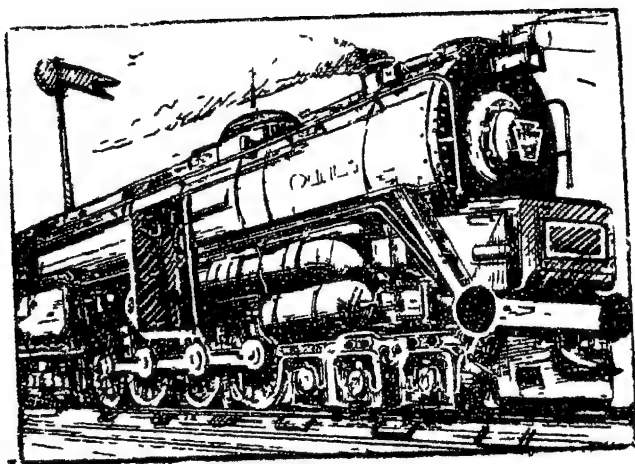
أَنْظُرْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَى الْقَاطِرَةِ تَرَاهُ مُنْعَتًا  
مِنَ الْحَيَاتِ وَلَهَا سِتُّ عَشْرَةَ شَيْئًا عَلَيْهَا  
وَهِيَ قَوِيَّةٌ جِدًّا كَأَنَّهَا عِفْرِيَّةٌ مِنَ الْحَيَاتِ  
تَجُوزُ قِطَارَ الْبَصَاعَةِ وَهُوَ طَوِيلٌ وَثَقِيلٌ جِدًّا  
وَتَجُوزُ قِطَارَ الرُّكَّابِ وَفِيهِ النَّاسُ وَانْقَالَتْ لَهُمْ  
وَتَجُوزُ الْقِطَارَ السَّنَابِقَ وَهُوَ أَسْرَعُ الْفُطْرِ  
يَقْطَعُ خَمْسًا وَارْبَعِينَ مِيلًا فِي السَّاعَةِ .



وَالْفِطَارُ السَّرِيعُ وَيَقْطَعُ نَحْوَ أَرْبَعِينَ مِيلًا  
 فِي السَّاعَةِ وَالْفِطَارُ الْوَقَاتُ يَقْطَعُ نَحْوَ ثَلَاثِينَ  
 مِيلًا فِي السَّاعَةِ، تَجِبُ الْفِطَارُ مِنْ أَفْضَلِ الْهَيْدِ  
 إِلَى أَفْضَلِهَا مَتَلًا مِنْ مَسْبِي إِلَى بَيْتَانَدَ وَمِنْ  
 دِهْلِي إِلَى مَدَنَاسَ .

وَقُوَّةُ هَذِهِ الْفَطَاوِرِ لِأَنَّهَا إِلَى الْبَنَارِ الْحَقِيرِ  
 الَّذِي لَا تَعْبَأُ بِهِ وَلَا تُحَاسِبُ لَهُ حِسَابًا قَدْ  
 كَانُوا يَهْتَدُونَ إِلَى سُبُلِ الْبَنَارِ سَنَ الْخُرُوعِ الْفَطَارِ إِلَى  
 قُوَّةِ هَذِهِ الْبَنَارِ قَاهْتَدُونَ إِلَى كَسْبِهَا وَلَا يَنْتَفِعُ  
 بِهِ فِي الْأَعْرَاضِ وَ عَلِيمٌ بِعَقْلِهِ وَ دِرَاسَتِهِ أَفْضَلُ  
 بِقُوَّتِهِ يَحْمِلُ الْأَثْقَالَ وَ يَنْقُلُ الْجِبَالَ وَ يَأْتِي  
 بِالْعَبَائِبِ .

وَذَلِكَ هُوَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْجَاهِلِ وَالْعَالِمِ  
 وَ بَيْنَ الْعَامِ وَالْمُكْتَشِفِ يَرَى الْأَوَّلُ كُلَّ شَيْءٍ  
 فَلَا يَرْفَعُ بِهِ رَأْسًا وَلَا يُلْقِي عَلَيْهِ بَالًا وَ يَرَاهُ  
 الثَّانِي مُعْرِكَ دِيْمَتِهِ وَ يَجْتَهِدُ فِيهِ حَتَّى  
 يَسْخَرَهُ لِعَرْضِهِ .





# الْقَاطِرَةُ

( ٢ )

أُنْظُرِيَا رَشِيدًا إِلَى هَذَا الْمَوْتِدِ فِي  
الْقَاطِرَةِ يُلْقِي فِيهِ الرَّجُلُ النِّعَمَ الْحَبْرِيَّ  
وَقَوَى هَذَا الْمَوْتِدِ حَوْضٌ مِنْ مَاءٍ مَتِينٌ  
حِيدٌ وَفِيهِ أَلْفَايِبُ عِدِيدَةٌ تَيْمَنُ هَذَا  
الْمَاءُ بِالنَّارِ وَيَتَحَوَّلُ بُخَارًا وَيَنْقَلِبُ هَذَا  
الْبُخَارُ إِلَى أَلْفَايِبٍ .

وَتَعَالَى مَعِيَ تَدْخُلُ فِي الْقَاطِرَةِ فَتَأْتِي  
سَائِقَتَا مِنْ أَصْدِ تَائِي وَهَذَا تَقْفُزُ شَرَايِبُ  
الْقَاطِرَةِ جَبَدًا .

أُنْظُرِيَا إِلَى أَلْفَايِبٍ إِلَيْهَا مُتَّصِلَةٌ بِهَذِهِ  
الْأَلَاكِ الدَّيْقَةِ الَّتِي تُدِيرُ عَجَلَاتِ الْقَاطِرَةِ  
فَإِذَا اجْتَمَعَتْ هَذَا الْبُخَارُ فِي أَلْفَايِبٍ دَفَعَتْ بِقُوَّتِهِ  
الْأَلَاكِ فَأَدَارَهَا وَبَدَأَ دَوَارُهَا دَوْرُ الْعَجَلَاتِ  
وَتَسِيرُ الْقَاطِرَةُ .

وَهَذِهِ هِيَ الْوَقْفَةُ الَّتِي يُرَاقِبُ النَّارَ وَالْمَاءَ  
وَيُسْرِفُ عَلَيْهَا وَهَذِهِ هِيَ الْوَقْفَةُ الَّتِي يُرَاقِبُ  
كَانَتْ الْفَاطِمَةُ حَبْرُ الْفَيْطَارِ وَتُوصِلُ الْوُكَاةَ  
مِنْ دِيَارِ إِلَى دِيَارٍ فَصَاحِبَتَا يَسُوقُ الْفَاطِمَةُ  
فَهُوَ مِفْتَاحُ الْفَيْطَارِ وَاللَّيْلَةُ تَرْجِعُ الْفَقْرُ فِي  
سَبْعِ الْفَيْطَارِ وَهُوَ يَسْتَهْرِ عَلَى عَمَلِهِ وَ يَقُومُ  
بِوَجْهِهِ بِأَمَانَةٍ وَحِدَّةٍ، وَكَذَلِكَ أَمِينُ الْفَيْطَارِ  
يَسْتَقِيمُ الشُّكْرُ مِنَ الْوُكَاةِ فَإِنَّهُ يَكُونُ حِطُّ  
الطَّرِيقِ وَ يَلْعَقُ وَفُوتُ الْفَيْطَارِ وَ سَائِرُهُ وَ  
لَسَائِقُ وَ الْفَاطِمَةُ طَوْعٌ إِشَارَتُهُ .

وَإِذَا هَرَأَ الْبَيْتُ الْإِحْمَرُ وَقَفَتِ الْفَيْطَارُ  
وَإِذَا هَرَأَ الْبَيْتُ الْإِحْمَرُ نَحَرَ إِلَى الْفَيْطَارِ .  
وَأَنْظُرْ إِلَى هَذِهِ الْآلَةِ الَّتِي فِي يَدِ السَّائِقِ  
هَذِهِ ..... فَإِذَا رَفَعَهَا السَّائِقُ إِلَى فَوْقِ إِنْ دَقَمَ  
الْبُخَارُ وَ سَارَتِ الْفَاطِمَةُ وَ إِذَا ضَغَطَ عَلَيْهَا سَكَنَ  
الْبُخَارُ وَ هَذَا نَبْ الْفَاطِمَةُ حِينَئِذٍ يَضْغَطُ  
السَّائِقُ عَلَى آلَةِ الْخُرْنِيِّ وَ هِيَ هَذِهِ وَ تَسْمَى

الْحَصَا وَتَقِفُ الْقَاطِرَةُ مِنْ سَاعَتِهَا وَالْعَوْبَاتُ  
كُلُّهَا مُرَكَّبَةٌ بِالْقَاطِرَةِ تَسِيرُ بِسَيْرِهَا وَتَقِفُ  
بِقُوِّهَا.

وَهَذَا هُوَ الْخَطُّ الْحَدِيدِيُّ الَّذِي يَسِيرُ  
عَلَيْهِ الْفِطَارُ وَلَوْلَا هُوَ لَفَاقَ الْفِطَارُ فِي الْأَرْضِ  
لَا تَقِي السُّورَةُ لَا تَحْمِلُ ثِقْلَ الْفِطَارِ.

هَذِهِ هِيَ الْقَاطِرَةُ الَّتِي تَحْمِلُ الْفِطَارَ وَ  
هَذَا هُوَ الْفِطَارُ الَّذِي يُوصِلُ السُّكَّابَ مِنْ  
بَابٍ إِلَى بَابٍ وَيَحْمِلُ أَثْقَالَ النَّاسِ إِلَى بَلَدٍ  
لَمْ يَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ.

أَنْظُرْ يَا دَسَيْدُ كَيْفَ أَلْهَمَ اللَّهُ الْأُمَّ نِسَانَ  
الْحِكْمَةَ وَالصَّبَاحَةَ وَرَفَعَهُ الْعَقْلَ الَّذِي  
يُسَخِّرُ بِهِ الْحَدِيدَ وَالْخُكَّارَ أَفَلَا يَعْقِلُ كَلَّ أَنْ  
تَقُولَ إِذَا رَكِبْتَ الْفِطَارَ.

« سَبَّحْتَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا  
لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِلَّا كَانُوا لَنَا مُنْقَلِبُونَ »

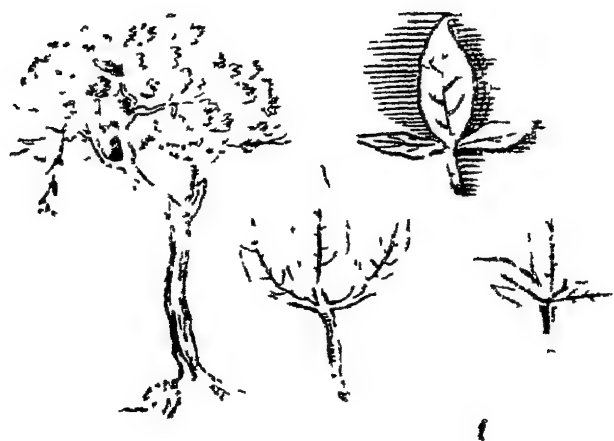
# جِسْمُ النَّبَاتِ

(١)

كَانَ أَمَامَ بَيْتِ عَبَّاسٍ حَدِيقَةٌ فِيهَا أَنْوَاعُ  
الشَّجَرِ وَالنَّبَاتِ قَالَ لَهُ أَبُوهُ عُمَرُ مَرَّةً فِي  
يَوْمٍ عَظْلَةٍ هَلْ رَأَيْتَ يَا عَبَّاسُ حَدِيقَةَ الدَّارِ؟  
قَالَ عَبَّاسٌ كَيْفَ يَا أَيْمَنُ وَهِيَ حَدِيقَةٌ دَائِرَةٌ  
أَلْعَبُ فِيهَا كُلَّ يَوْمٍ وَأَشْرَدُ إِلَيْهَا صَبَاحَ مَسَاءٍ!  
قَالَ عُمَرُ مَا أَظْنُكَ رَأَيْتَهَا نَعَالَ مَعِيَ نَعْمَتِي  
فِي الْحَدِيقَةِ وَتَدْرُسُ النَّبَاتَ فَإِنَّهُ مِنْ عَجَائِبِ  
خَلْقِ اللَّهِ وَكِتَابٌ يَجِبُ أَنْ تَطَالِعَهُ.

خَرَجَ عُمَرُ وَعَبَّاسٌ إِلَى الْحَدِيقَةِ فَرَأَى  
عَبَّاسُ الْبُسْتَانِيَّ يُصَلِّمُ قِطْعَةً مِنَ الْأَعْمُرِضِ وَبُغْيَى  
الْحَجَبِ وَالْخَزَفِ وَتَقْلَعَ الْمُحْشَائِشَ وَالْإِعْشَابَ  
فَسَأَلَ عَبَّاسٌ أَبَاهُ عَنْ ذَلِكَ.

قَالَ عُمَرُ: أَلَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يُصَلِّمُ الْأَعْمُرِضَ وَيَهْتِكُهَا  
يَغْرِسُ الْأَشْجَارَ فَإِذَا بَقِيَتِ الْأَحْجَارُ وَالْخَزَفُ







كَمْ تَبَيَّنَتِ الْفَيْسِيلُ فِي الْأَرْضِ وَ كَمْ مَمْتَدَّ جَدُّ وَرْدُ  
 فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ وَإِلَّا ذَا تُرِكَتْ هَذِهِ الْحَسَائِلُ  
 الشَّيْطَانِيَّةُ إِلَّا مَتَصَحَّتْ عِنْدَ الْفَيْسِيلِ وَ ذَوِّهِ  
 الْفَيْسِيلِ وَ الْبُسْتَانِ الْبَاصِلِ الْمُجْتَمِعِ يَجْرُكُ  
 الْأَرْضَ كَمَا يَجْرُكُ الْفَقْلُ الْحَقْلُ وَ يُلْقِي  
 فِيهَا السَّمَادَ وَ يَسْقِيهَا كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى تُصْبِحَ  
 الْأَرْضُ رِخْوَةً كَرِيمَةً تَقْبَلُ كُلَّ مَا يُلْقِي  
 فِيهَا !

ثُمَّ يَغْرِسُ الْفَسَائِلَ فِي مَكَانٍ تَصِلُ إِلَيْهِ  
 الشَّمْسُ كُلَّ يَوْمٍ .

هَذَا قَاطَعُهُ عَبَّاسٌ وَ قَالَ وَ هَلْ يَحْتَاجُ

النباتُ أَيُّضًا إِلَى الشَّمْسِ ؟

قَالَ عُمَرُ كَعُمَرَا عَبَّاسُ قَالَ النَّبَاتُ جِسْمٌ حَيٌّ

وَإِذَا يَحْتَاجُ إِلَى الشَّمْسِ وَ الْهَوَاءِ وَ الْمَاءِ .

وَاسْمُ عُمَرَ فِي حَدِيثِهِمْ « ثُمَّ يَغْرِسُ

الْفَسَائِلَ فِي صَفِيٍّ وَ يَتَوَلَّى مَبْنِيَّاتِ سَيِّدَيْهِ

نَحْوَهُ يَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يَمْتَدَّ فِيهَا

وَلَا يُضَايِقُ بَعْضُهَا بَعْضًا.  
وَيَقُولُونَ أَنَّهُ لَوْ أَنَّ الْفَسَائِلَ أَتَتْ بَا فِي سِرٍّ  
وَاحِدَةٍ وَإِذَا كَانَتْ ذَاتُ أَزْهَارٍ كَلِمَةً زَهَارِهَا  
مِيعَاتُ وَاحِدَةٍ لَيَسِّرَ حَبَالُ كُلِّ صَفَةٍ مِنْ صُفُوفِهَا.  
وَلَا يَسْتَرْجِمُ الْبُسْتَانِيُّ بَعْدَ ذَلِكَ بَلْ يَسْتَهْوِ  
عَلَى هَذِهِ الْفَسَائِلِ فَلَا يَزَالُ يَسْقِيهَا مَرَّةً  
أَوْ مَرَّتَيْنِ كُلَّ يَوْمٍ وَيَقْلَعُ الْحَشَائِشَ وَيَعْرِضُ  
الْأَرْضَ حَوْلَهَا فَتَجْعَلُ بَاطِنُهَا ظَاهِرًا.  
هَذَا قَوْلُ الْبُسْتَانِيِّ مِنْ إِصْلَاحِ الْأَرْضِ  
وَدَهَبَ يَفْقُلُ سَبِيلًا فَتَبِعَهُ عُمَرُ وَعَبَّاسُ  
وَوَقَفَا بِجَانِبِهِ.

## جِسْمُ النَّبَاتِ

(٢)

حَفَرَ الْبُسْتَانِيُّ الْأَرْضَ حَوْلَ الْفَسَائِلِ بِإِحْتِرَاسٍ  
كَأَنَّهُ يَخَافُ شَيْئًا فَسَأَلَ عَبَّاسٌ وَالِدَهُ عَنْ  
ذَلِكَ وَقَالَ لَمَّاذَا يَتَوَلَّى الْبُسْتَانِيُّ فِي شُغْلِهِ

وَلَا يُجْبَلُ ؟

قَالَ عُمَرُ هُوَ يَخَافُ أَنْ يَقْطَعَ بَعْضُ الْجُنُودِ  
فَيَضُرُّ بِالْفَسِيلِ وَرُبَّمَا يَمُوتُ لِأَنَّ الْجُنُودَ  
لَا ذِمَّةَ لِلشَّجَرَةِ وَيَتَأَخَّطُهَا .

قَالَ عَبَّاسٌ وَمَا فَادَاكَ الْجُنُودَ وَمَا سَعَلَهَا  
حَتَّى لَا تَحْمِلَ الشَّجَرَةَ بِغَيْرِهَا .

قَالَ عُمَرُ اللَّيْلُ إِذَا سَمِعْتَ فِي الْأَرْضِ  
بِالْجُنُودِ وَرَفَى الَّذِي قَتَلَ الْعِدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ  
وَتَجَعَلَ عَنْهُ آلا تَقُلْهَا مُنْتَدَةً مُسْتَوْبَةً  
فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ كَأَنَّهَا جَوَاسِسٌ وَغُيُورٌ  
فَكَانَ إِذَا نَبْذَتْ يَحْمِلُهَا .

عَبَّاسٌ : وَمَا هِيَ إِلَّا جُزْءٌ مِنَ الْأَرْضِ مَتَى لِلنَّبَاتِ  
غَيْرُ الْجُنُودِ ؟

قَالَ عُمَرُ مِنَ الْأَعْصَابِ اللَّائِيَّةِ لِلنَّبَاتِ  
الَّتِي وَهِيَ الْجُزْءُ النَّبَاتِي عَلَى الْأَرْضِ  
وَهُوَ الَّذِي يَحْمِلُ الْفُرُوعَ وَالْأُورَاقَ  
وَيَسِيلُ فِيهِ عِدَاءُ الشَّجَرَةِ وَتَنْفِلُ إِلَى

أَجْبَلَيْتُمَا .

وَالْآخَرُ اللَّازِمُ لِلنَّبَاتِ الْهَؤُورَانِ وَبَيْنَهُمَا  
يَنْفَسُ النَّبَاتُ وَيَأْخُذُ مِنَ الْهَوَاءِ مَا يَحْيِيهِ  
بِهِ حَيَاتُهُ .

وَهَذِهِ الْمَلَكَةُ الْعَبْدُورُ وَالسَّاقُ وَالْهَؤُورَانِ  
هِيَ أَعْضَاءُ النَّبَاتِ اللَّازِمَةُ لِحَيَاتِهِ وَنَمَاتِهِ وَ  
كَيْفِيَّةُ يَاعْتَبَاسِ هَذِهِ الدَّارِ مِنَ الْأَوَّلِ عَنِ النَّبَاتِ .  
قَالَ عَبَّاسٌ عَجَبًا يَا أَبْنِي مَا كُنْتُ أَعْرِفُ مِنْ  
قَبْلِ أَنْ تَكُونَ النَّبَاتُ جِسْمٌ حَيٌّ تَأْمُرُ لَهُ تَوَكُّبٌ وَفِيهِ .  
قَالَ عُمَرُ وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ قَادِرٌ عَلَى سَمَاتِهِ  
كَلِمَاتٍ تَعْبَثُ مِنْ صُنْعِ اللَّهِ الْإِلَهِيِّ أَتَقْنُ كُلَّ  
شَيْءٍ وَعَرَفْتَ أَنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ آيَةً لِلَّهِ . وَفِي  
ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

وَاللَّهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ نِكَتٌ  
وَفِي كُلِّ تَسْكِينَةٍ سَاهِدٌ  
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ آيَةٌ لِرَبِّهِ  
عَلَى أَنْ يَكُنْ قَاحِدٌ

# البغاء<sup>٨٥</sup>

أَلِفَتْهَا صَبِيحَةً مَلِيحَةً  
 نَاطِقَةً بِاللُّغَةِ الْقَصِيحَةِ  
 عَدَّتْ مِنَ الْأَطْيَارِ وَاللِّسَانِ  
 يُؤْهِمُنِي بِأَنْتَهَا إِشَانِ  
 تُنْهِئُنِي إِلَى صَاحِبِهَا الْأَخْبَارِ  
 وَتَكْشِفُ الْأَسْرَارَ وَالْأَسْتَارِ  
 تَبْلُغُنِي إِلَى آفَاقِهَا سَمِيعِهَا  
 تُعِيدُنِي مَا تَسْمَعُهُ طَبِيعِهَا  
 زَادَتْكَ مِنْ بِلَادِهَا الْبَعِيدِ  
 وَاسْتَوْطَنْتِ عِندَكَ كَالْقَعِيدِ  
 صَبِيحَ قِرَاهِ الْجَوْزِ وَالْأُحْرِ  
 وَالصَّبِيحِ فِي إِيَّامِيهِ يُعَرِّ  
 تَرَاهُ فِي مِيقَاتِهِ الرِّقِيقِ  
 كَوَلْوَةٍ يَلْقُطُ بِهَا لَعْفِيوَتِ  
 تَنْظُرُ مِنْ طَرَفَيْنِ كَالْقَمَرَيْنِ  
 فِي النُّورِ وَالظُّلُمَةِ بِصَاحِبَيْنِ

مَرِيدًا كَيْ حُدُّ وَرَهَا الْإِفْقَا صُ  
 لَيْسَ لَهَا مِنْ حَبِيبِهَا حَتَلَا صُ  
 تَحْبِيبُهَا وَ مَا لَهَا مِنْ وَ شَبِ  
 وَ لِيَسْمَا ذَا لَكَ لِعَنْزِلِ الْحَبِ  
 (البراءة الصابي)

## الْحَجَّاجُ وَالْفَتِيَّةُ

أَمَرَ الْحَجَّاجُ صَاحِبَ حَرَسِهِ أَنْ يَطُوقَ  
 لَيْلًا فَمَنْ رَأَاهُ بَعْدَ الْعِشَاءِ سَكْرَاتٍ  
 صَرَبَ عُنُقَهُ فَنَظَرَ لَيْلَةً مِّنَ اللَّيَالِي فَوَجَدَ  
 نَقْلًا قَدِ انْتَبَهَى يَتَمَاسِكُونَ وَعَلَيْهِمْ أَمَارَاتُ  
 السُّكْرَةِ فَخَاطَبَهُ بِهِمُ الْغِلْمَانُ وَقَالَ لَهُمُ  
 صَاحِبُ الْحَرَسِ .

مَنْ أَنْتُمْ هَهُنَا خَالِفْتُمْ أَمْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
 وَحَرَجْتُمْ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ فَقَالَ أَحَدُهُمْ  
 أَنَا ابْنُ مَنْ دَانَتْ الرِّقَابُ لَهُ  
 مَا بَيِّنَ عَزْزُ وَمِهَا وَهَاسِيْهَا

تَاتِيهِ يَالَيْقَ عَنْهُمْ وَهِيَ صَهَا غَيْرَةٌ  
يَا حُدَا مِنْ مَالِهَا وَمِنْ دِمَاسِهَا  
فَأَمْسَكَ عَنْهُ وَقَالَ لَعَلَّهُ مِنْ أَقَارِبِ  
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.

ثُمَّ قَالَ لِلْأَخِيرِ وَأَنْتَ مَنْ تَكُونُ؟ فَقَالَ:  
أَنَا ابْنُ مَنْ لَا تَزُولُ الدَّاهِيَةُ بِنَارِهِ  
وَلِيْنُ نَزَلَتْ يَوْمَ مَسْوُوتٍ نَعُودُ  
تَرَى النَّاسَ أَفْوَاجًا إِلَى صَوْدِ نَارِهِ  
فِيهِمْ قُرْبَى مَحْوَلَهَا وَنَعُودُ  
فَأَمْسَكَ عَنْهُ وَقَالَ لَعَلَّهُ مِنْ أَقَارِبِ  
الْعَرَبِ.

ثُمَّ قَالَ لِلْأَخِيرِ وَأَنْتَ مَنْ تَكُونُ؟  
فَأَنْشَدَ قَائِلًا:

أَنَا لِبَيْتٍ مِنْ خَاصِّ الصُّفُوفِ يَعْزِمُهُ  
وَقَوْمَهَا يَأْسُفُ حَتَّى اسْتَقَامَتْ  
رِكَابُهُ لَا تَنْفَكُ رِحَابُهُ مِنْهُمْ  
إِذَا الْخَيْلُ فِي يَوْمِ الْكَرْيَةِ وَلَتْ



فَأَمْسَكَ عَنْهُ وَقَالَ لَعَلَّهُ ابْنُ أَخِي شَجْعِمُ الْعَرَبِ  
وَأَخْتَفَظَ بِهِمْ.

فَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ رَفَعَ أَحْمَسُ هُمُ إِلَى الْأَمِيرِ  
فَأَخْضَرَهُمْ وَكَشَفَتْ مِنْ حَايِهِمْ فَإِذَا الْأَقْوَالُ ابْنُ  
هَبْتَامٍ وَالثَّالِي ابْنُ خُضَيْرٍ وَالْمَثَالِي ابْنُ حَائِكٍ  
فَتَجَبَّحَ مِنْ فُصَاحَتِهِمْ وَقَالَ لِحَيْسَاتِهِ عُلُّوْا  
أَوَّلًا دَكُمُ الْأَعْدَابَ تَوَالِيهِ لَوْلَا فَصَاحَتُهُمْ  
لَخَرَبَتْكُمْ أَعْنَاتُ قَهْمٍ.

## أَنَا شَرَابٌ

أَنَا شَرَابٌ حَقِيقٌ يَطْأُنِي النَّاسُ بِأَثْدَانِهِمْ  
وَيُعَالِيهِمْ وَيَضْرِبُونَ فِي مَثَلِي فِي الْحَيَاتِ سِرَّةٍ  
وَالدَّلَالِ.

النَّاسُ يَنْتَفِعُونَ بِي فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَفِي كُلِّ  
مَكَانٍ وَزَمَانٍ شَمٌّ يَحْتَفِرُونَ بِي وَيَهْجُونَ بِي  
كَالشَّعِيرِ يُؤْكَلُ وَيَدْفَنُ.  
فَبِئْسَ مَتَاكِئِي يَمْسِي النَّاسُ وَعَلَى ظَهْرِي

يَتَّبِعُونَ بُيُوتًا وَمَبَانِي عَظِيمَةً وَمِنْ بَطْنِي تَخْرُجُ  
الْبَاسُ مُحْبُوبٌ يَا كُلُّهَا الْبَاسُ وَجَنَاتٌ مِنْ أَعْيَابٍ  
وَالرَّيُّونُ وَاللُّمَّانُ وَالْمَعْنُ وَالزُّرْعُ مُنْتَلِفًا  
أَكْلُهُ.

وَمِنْ بَطْنِي تَخْرُجُ ذَلِكَ الْقُطْنُ الَّذِي بِهِ  
لِبَاسُكُمْ وَكِسْوَتُكُمْ فِي الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ وَسَرَابِيلُ  
تَقْبِعُكُمْ الْحَقُّ.

وَفِي لِبَاسِ الْحَوِيرِ أَيْضًا يَرْجِعُ إِلَى الْفَضْلِ  
فَإِنَّ دَوْدَةَ الْقَرْيَةِ تَعْدَى مِنْ وَرَقِ الثَّوْبِ  
وَمِثْلِي تَعْدَى سَجَرَةُ الثَّوْبِ وَعَلَى تَعْمُورِ  
تَعْيِشُ.

وَعَلَى ظَهْرِي تَحْفِرُونَ الْمِثْرَ الَّذِي تَشْرَبُونَ  
مَاءَهَا، وَعَلَى ظَهْرِي تَجْرِي الْأَنْهَارُ الَّتِي  
تَقْبِعُكُمْ وَتَسْقِي زُرُوعَكُمْ.

وَمِنْ الطَّيْنِ يَبْنِي الْفَخَّارُ الْوَاقِي الْخُرُوفَ  
الَّتِي تَأْكُلُونَ فِيهَا وَتَشْرَبُونَ وَاللَّعِبُ وَالذَّهَى  
الَّتِي يَلْعَبُ بِهَا الْأَطْفَالُ.

وَهَلْ تُصَدِّقُونَ إِذَا اخْتَبَرْتُكُمْ بِأَنِّي مَادَّةُ هَذَا  
الْكِتَابِ الَّتِي تَقْرَأُونَهَا وَ مَادَّةُ كُلِّ كِتَابٍ وَ  
صَحِيفَةٍ فَإِنَّ مَادَّةَ الْوَرَقِ الْحَشِيشُ الَّتِي يَنْبُتُ  
فِي الْأَرْضِ فِي مِائَةِ عَامٍ عَلَى كُلِّ عَالِمٍ وَ هَالِكٍ وَ لِي  
مِائَةُ عَامٍ عَلَى كُلِّ مَنْ عَلَيْهِ مِائَةُ الْعِلْمِ وَالْدِّينِ .

وَمِنْ بَطْنِي يَخْرُجُ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَالنَّعَاسُ  
وَالْحَدِيدُ الَّتِي فِيهِ بَاسٌ مُدِيدٌ وَ مَتَاعٌ  
لِلنَّاسِ وَ اللَّيْلُ الَّتِي يُضِيئُ وَالنَّهَارُ الْحَجَرُ  
الَّتِي تَسِيرُ بِهِ الْفَاطِرُ وَ الْبَرْقُ الَّتِي  
تَسِيرُ بِهِ السَّيَّارَاتُ وَ الطَّيَّارَاتُ .

إِنَّمَا تَفْسِدُونَ أَهْلِيَّ الْأَشْيَاءِ فِي كُلِّ  
مَا تَلْبَسُونَ بِكُمْ فَسَدَتْ طَائِفَتُهُ وَ ذَهَبَتْ نَضَارَتُهُ  
وَ أَنَا أَعْمِدُهُ عَضًا طَرِيًّا ، وَ يَهْدِي السَّمَادُ الَّتِي  
تُلْقَوْنَهَا فِي الْحَقُولِ وَ الْفَسَادِ أَ نَبَيْتُكُمْ حَبَابًا  
صَحِيحًا وَ فَكَيْهَةً لَدِينًا وَ دُخُونًا جَسِيلًا .  
أَنَا أَمِينُ أَجْسَادِ الْأَنْبِيَاءِ أَنَا مَرْقَدُ الشُّهَدَاءِ  
أَنَا مُتَوَدِّعُ الْأَوْيَاءِ أَنَا مُصْبِعُ الْعُلَمَاءِ

وَالصَّلَاةِ، آتَا مَدَنُ الْأُمَمَاتِ وَالْأَبَاةِ، فَلَا  
تَمُوتُوا عَلَى مَوْتِهَا وَادْكُرُوا قَوْلَ صَاحِبِكُمْ.

خَفَّفَ الْوَلَاةَ مَا أَظُنُّ أَنَّ بَيْنَهُ  
الْأَعْرَاضَ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ  
وَتَبَيُّهُنَا وَإِنْ تَدْرِمُ الْعَهْدَ

دُهُونُ الْأَبَاةِ وَالْأَحْبَادِ  
سِرِّ لِمَنْ اسْتَطَعَتْ فِي الْهَوَاةِ رُوَيْدًا  
لَا خُتَيْلًا عَلَى رِقَابِ الْعِيبَاةِ

**السُّلْطَانُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُجْرَانِي**

السُّلْطَانُ الْعَادِلُ الْمُجَاهِدُ أَبُو الْقَاسِمِ سَيِّدُ الدِّينِ  
مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُجْرَانِي كَانَ مِنْ خِيَارِ  
السَّلَاطِينِ وَلِدَ بِكُجْرَاتٍ فِي عَاشِرِ رَجَبِ مَضَانِ  
سَنَةِ ٨٤٩ وَقَامَ بِالْمُلْكِ بَعْدَ دَاوُدَ شَاهِ سَنَةِ ٨٦٢  
وَكَانَ يَوْمًا مِنْهُوَ دَاوُدَ.

إِسْتَقْلَلَ بِالْمُلْكِ خَمْسًا وَخَمْسِينَ سَنَةً وَجَاهَدَ  
فِي اللَّهِ حَقَّ الْجِهَادِ وَدَسَّعَ حُدُودَ مُلْكِهِ إِلَى مَالُوفَ

وإلى بلاد السند والكتة في تلك المدة الطويلة  
لم يطمع إلى بلاد المسلمين ولم يستشرف لها  
وإذا استولى القوي منهم على الضعيف قام  
بضمرة الضعيف وكان قائما بالعدل و  
الأحسان يفتد أمر الشرع في السياسة  
ويعطي حكم انقياص ولا يمتنع كون أحدا  
من عظماء الملك الخاصة به أن لا يعمل  
بالشرعية .

ومن مكارمه قيامه بتعمير البلاد و  
تأسيس المساجد والمدارس والربايات والكثير  
الطاعة وخرس الأهالي الممورة وبناء الحدائق  
والبساتين وتخريص الناس على ذلك وإعانتهم  
بخصر الآبار وإجلاء العيون وإزالة آفة  
الناس إلى مبال كلها وقد عليه البساتين و  
المهندسون وأهل الحرف والصنائع من بلاد  
العجم فقاموا بحرفهم وصنائعهم فجازوا  
رياسة محضرة بكثرة الحياض والآبار والحدائق

وَالزُّمُرُجُ وَالْأَفْوَاجُ الطَّيِّبَةُ وَصَارَتْ بِلَادُ  
 عُجْرَاتٍ مَتَجَرَّةً تَجَلُّبُ مِنْهَا الذِّيَابُ الرَّيُّعَةُ إِلَى  
 بِلَادٍ أُخْرَى وَذَلِكَ كُلُّهُ بِمِثْلِ سُلْطَانِيَّتِهَا لِمُؤَدِّ شَأْنِهَا  
 إِلَى مَا يَنْصَلِحُ بِهِ الْمُلْكُ وَالْدَّوْلَةُ وَتَيَقُّنُهُ بِهِ  
 رَعَايَاهُ.

وَمِنْ مَكَارِمِهِ قِيَامُهُ بِتَرْبِيَةِ الْعُلَمَاءِ وَاصْطِحَاحِهَا  
 لِيَا كَانَ قَبُولُهُ عَلَى حُبِّ الْعِلْمِ وَأَهْلِهِ فَاجْتَمَعَ فِي  
 حَضْرَتِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ أَفَاضِلِ الْعَرَبِ حَتَّى  
 صَارَتْ بِلَادُ عُجْرَاتٍ عَامِرَةً أَهْلَةً بِالْعُلَمَاءِ وَ  
 وَفَدًا عَلَيْهِ الْمُحَدِّثُونَ مِنْ بِلَادِ الْعَرَبِ وَأَقْبَلَ  
 النَّاسُ عَلَى الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ فَتَشَابَهَتْ عُجْرَاتُهَا  
 بِالْيَمَنِ الْمُتِمُونَ وَفَاتَتْ سَائِرَ بِلَادِ الْعَرَبِ فِي  
 ذَلِكَ.

وَكَانَ غَايَةً فِي الْعِفَّةِ وَالْحَيَاءِ حَسَنَ الْأَخْلَاقِ  
 عَظِيمَ الْهِمَّةِ كَرِيمَ الْقِيَمَةِ شَرِيفَ النَّفْسِ  
 كَثِيرَ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ أَطَالَ الْمُؤَدِّ حُوتَ فِيهِ  
 مَنَاقِبُهُ وَفَضَائِلُهُ.

فِي سَنَةِ ٩١٤ تَوَخَّجَهُ إِلَى تَهْرَ وَاللَّهُ يَتَنَزَّلُ وَكَرَّرَ  
 أَمْرَهُ الدَّيْنِ بِهَا أَحْيَاءُ وَأَمْوَالًا وَعَقْدًا فَجَلَسَ  
 خَاصًّا بِصَدَاكَةِ النَّصِيرِ وَالْحَدِيثِ وَأَكْثَرِ مِنَ الْجَوَائِزِ  
 وَأَعْمَالِ الْيَدِ وَالْوُظَايِفِ وَالْمَسْأَلَةِ عَاءَ  
 وَكَانَ أَشْغَاءَ مَضْبُوعَةً فِي جَوَارِ قَبْرِ مَوْلَانَا الشَّيْخِ  
 أَحْمَدَ فِي سَرَكِشِيمِ يَتَعَهَّدُهُ أَحْيَاءُ وَقَبَلِ  
 وَقَاتِهِ بِأَيَّامِ فَتَحِ الْقُبْرِ وَجَلَسَ عِنْدَهُ وَقَالَ  
 أَللَّهُمَّ إِنِّي هَذَا أَوَّلُ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ فَتَهَلَّلْهُ  
 وَاجْعَلْهُ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ثُمَّ مَلَأَهُ بِفِضَّةٍ  
 وَتَصَدَّقَ بِهَا.

وَكَانَتْ وَقَاتُهُ عَصْرَ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ ثَانِي شَهْرِ  
 رَمَضَانَ سَنَةِ ٩١٧ وَكَانَ لَهُ إِحْدَى وَتِسْعُونَ سَنَةً  
 وَمَلَأَهُ سُلْطَنِيَّامَ خَمْسٍ وَتِسْعُونَ سَنَةً.

نزهة الخواطر للشَّيْخِ عَبْدِ الْحَيِّ الْحَسَنِيِّ

## الْبَاخِرَةُ (١)

كَانَ النَّاسُ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ يُسَافِرُونَ

مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ عَلَى الْأَيْدِي وَالْأَعْيَالِ  
وَعَجَلَاتِ الْخَيْلِ وَعَجَلَاتِ الْبُيُوتَانِ فَتَرَاهَا  
عَادِيَةً رَاحِيَةً عَلَى الطُّرُقَاتِ وَالشُّوَارِعِ خَمِيلِ  
الرُّكَّابِ وَالْبَضَائِعِ .

وَكَانَ النَّاسُ يَخَافُونَ السَّقَرِ فِي الْبَحَارِ  
وَيَتَحَمُّونَهُ وَلَكِنْ الْخَبَاءُ تَحْمِلُهُمُ الْبُحُورُ وَرَأَى  
إِلَى السَّفَرِ لِأَنَّهُ يَحْمِلُ الْأَنْفُسَ الْعَظِيمَةَ وَلَا  
يَكِلُكَ نَفَقَةٌ تَوْصِلُوا إِلَيْهَا وَابْتِغَايَاتِ  
بِالْتُّرُجِ وَصَارُوا يُسَافِرُونَ فِيهَا عَلَى السُّفُنِ  
الشَّرَاعِيَةِ وَيَفْتَلُونَ بَيْنَهُمُ الْمُتَجَارِيَةَ مِنْ  
مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ بَعِيدٍ .

وَكَانَتْ هَذِهِ السُّفُنُ الشَّرَاعِيَّةُ كَسِيرُ ثَلَاثَةِ  
أَمْثَالٍ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ وَكَانَتْ هَذِهِ السُّفُنُ  
تَحْتَ حُكْمِ الرِّيَاحِ فَإِنْ وَافَقَتْ وَصَلَتْ السِّفِينُ  
فِي وَفْتٍ قَرِيبٍ وَإِنْ عَارَضَتْ وَفَقَتْ أَسَابِيعُ  
وَشهُورٌ وَإِنْ عَانَدَتْ صَدَّ مَتْنُهَا بِصَخْرَةٍ  
كَسَرَتْهَا أَوْ تَلَبَّسَتْهَا وَهَلَكَ الرُّكَّابُ وَغَرِقَتْ

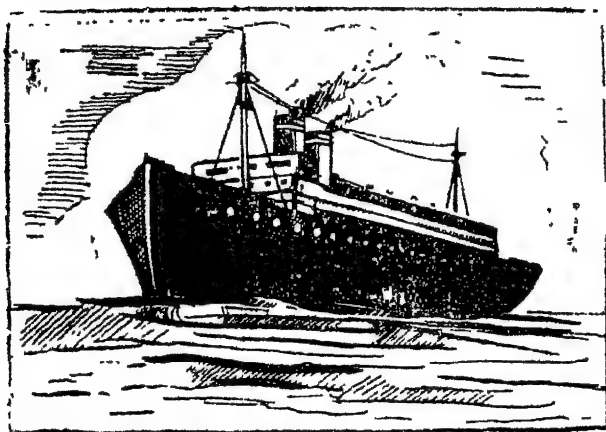


الْبَهَائِمِ وَكَانَ هَذَا يَقَعُ كَمَا قِيلَ حَتَّى ذَهَبَ مَذَلَّةً  
وَقَالَ الشَّاعِرُ:

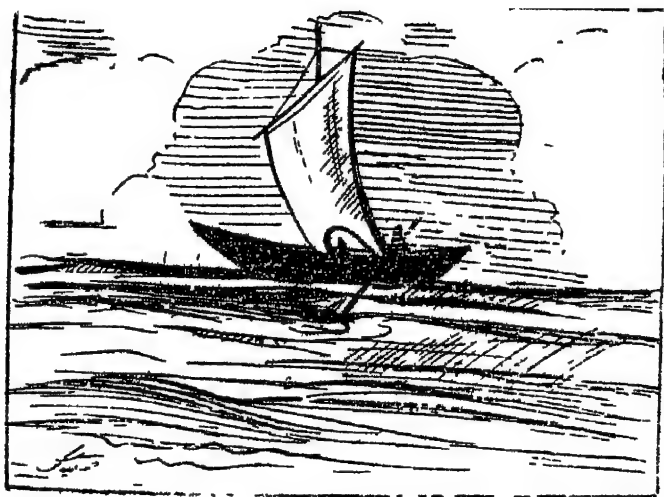
مَا كُلُّ مَا يَمْتَنَّى الْمَرْءُ مِثْلَ رِكْهٍ  
تَجْوِي الرِّيَاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السَّقُونُ

وَكَانَ الشَّقَرُ خَطَرًا لَا يَتَذَرِي الْإِنْسَانُ أَنْ يَصِلَ  
إِلَى الْمُنْزِلِ أَمْ يَمُوتُ فِي الطَّرِيقِ نَكَانَ الْوَحِيدِ  
إِذَا أَرَادَ أَنْ يُسَافِرَ فِي سَفِينَةٍ شَرَّاعِيَةٍ أَوْ فِي  
أَقَارِبَةٍ وَآمِدٍ قَالَهُ يَدُوقُ بِهِ وَبِمَا عَلَيْهِ وَكَانَ  
الْإِنْسَانُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ إِنَّهُ يَصِلُ فِي  
شَهْرِ أَوْ فِي عَامٍ فَإِنَّهُ يُسَافِرُ فِي ظُلُمَاتٍ  
الْبَحْرِ وَكَانَ دُودًا عَلَى عَوْذٍ لَا يَتَذَرِي أَنْ يَمُوتَ  
فِي الطَّرِيقِ أَمْ يَصِلُ سَالِمًا وَبَعُودًا.

وَكَانَ النَّاسُ رَغَمَ ذَلِكَ كُلِّهِمْ يُخَاطِرُونَ بِأَنْفُسِهِمْ  
وَأَمْوَالِهِمْ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يُسَافِرُونَ لِلْحَجِّ مِنْ  
كُلِّ بَلَدٍ وَلَا يَمْنَعُهُمْ خَطَرُ أَوْ خَوْفٌ مِنَ الشَّقَرِ  
إِلَى بَيْتِ اللَّهِ وَآدَاءِ قَرِيبَتِهِ الْحَجِّ فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ  
مِنْ الْهِنْدِ وَالصُّبْحِيِّ وَجَزَائِرِ بَحْرِ الْهِنْدِ وَكَذَلِكَ



البخرة



السفينة، البحر

مِنْ مَرَّائِكُمْ وَبِلَادِ الْأَنْدَلُسِ يُسَافِرُونَ كُلُّ  
عَامٍ لِلْحَجِّ وَقَدْ يَسْتَعْرِضُ سَفَرَهُمْ عَامًا كَامِلًا  
أَوْ أَكْثَرَ.

وَكَانَ الْجَوَابُونَ مِنْهُمْ لَيَسْتَعْمِلُونَ فِي الْأَمْرِ مِنْ  
وَبَرَكَاتِ الْبَحْرِ مِنَ الْمَغْرِبِ الْأَقْصَى إِلَى الْمَشْرِقِ  
الْأَقْصَى وَكَانَ الْعَالَمُ الْأَجْمَعُ كَبَيْتٍ وَاحِدًا  
وَالْمُسْلِمُونَ كَأُسْرَةٍ وَاحِدَةٍ يَتَأَلَّ الْجَوَابُ  
فِي السَّفَرِ كُلِّ مَا يَجِدُهُ فِي الْوَطَنِ.

أَهْلًا بِأَهْلٍ وَحَبِيرًا بِحَبِيرَانِ  
وَقَدْ سَافَرْنَا بِطُورَةِ الْمَغْرِبِ وَإِبْنُ جُبَيْرٍ  
الْأَنْدَلُسِيُّ وَسُلَيْمَانُ التَّاجِرُ إِلَى مُعْظِمِ الْمَعْمُورَةِ  
بِهَذِهِ الشَّفْنِ.

## الْبَاخِرَةُ (٢)

مَضَى عَلَى ذَلِكَ قُرُونٌ ثُمَّ بَدَأَ النَّاسُ  
يُفَكِّرُونَ وَيَخْتَرِعُونَ حَتَّى تَوَصَّلُوا إِلَى سَفِينَةٍ  
تَسِيرُ بِالْبَحْرِ وَكَانَ ذَلِكَ بِالتَّحْدِيدِ وَفِي

عِلَّةٌ مُرْدُونٌ .

كَانَتْ السُّفُنُ الْمُرَاجِيَّةُ تَسِيرُ بِالْمَجَادِيْفِ  
وَتَقْدَمُ بَعْضُ الْأَذْيَا فِي كَرَبٍ فِي سَفِينَةٍ  
عَبَلَةٍ رَبَطَ بِهَا الْمَجَادِيْفُ فَإِذَا كَارَبَتِ الْعَبَلَةُ  
بَدَأَ آبُ الْمَجَادِيْفِ تَحْسِلُ وَتَمُخِرُ الْمَاءُ .

ثُمَّ اهْتَدَى بَعْضُ الْأَذْيَا إِلَى إِدَارَةِ  
الْعَبَلَةِ بِالْبُحَّارِ وَالْأَوْسُفِيَّةِ عَنِ الْيَدِ الْعَامِلَةِ  
وَلَمْ تَزَلِ الصَّنَاعَةُ تَزِيدُ حَتَّى ظَهَرَتْ أَوَّلُ  
سَفِينَةٍ بُحَّارِيَّةٍ صَنَعَهَا رَجُلٌ أَمْرِيكِيٌّ اسْمُهُ  
"مِيلَنْ" كُلُّ مَا وَنْتُ قَطَعَتْ مِائَةَ أَمْيَالٍ فِي أَرْبَعِ  
وَعِشْرِينَ سَاعَةً .

وَلَمْ تَزَلِ السُّفُنُ الْبُحَّارِيَّةُ تَقْدَمُ فِي السَّيْرِ  
وَالْقُوَّةِ حَتَّى أَصْبَحَتْ تَعْبُرُ الْبَحْرَ الْأَعْلَى لِيُكَلِّفَ  
بَيْنَ الْكُلْتَةِ وَأَمْرِيكَةَ فِي خَمْسَةِ أَيَّامٍ وَكَانَ  
السَّفَرُ فِي هَذِهِ الْبَحْرِ يَأْخُذُ شَهْرَيْنِ .

وَالْبَاحِرَةُ كَالْفَاطِرَةِ تَسِيرُ بِقُوَّةِ الْبُحَّارِ  
فَائِتَةً بِإِيْدِ الْعَبَلَةِ وَالْعَبَلَةُ مُتَعَبِلَةٌ بِالْأَبِ

تَحْرُكُ الْبَاخِرَةِ يَدَايَاهَا وَتَسِيرُ.  
وَكَذَلِكَ هُنَالِكَ لَا تَتَوَجَّهُ الْبَاخِرَةُ مِنْ  
جِهَةٍ إِلَى جِهَةٍ وَتَسِيرُ مَا يَدْرِيَانِ يَسِيرُ يَهَا  
كَيْفَ يَشَاءُ.

وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنَ الْبُحَّارَةِ تَقْدِيمًا عَظِيمًا  
وَأَصْبَحَ النَّاسُ يُسَافِرُونَ فِي الْبَحْرِ عَلَى مَتْنِ  
الْبُحَّارِ كَأَنَّهُمْ يُسَافِرُونَ فِي الْبَرِّ عَلَى الْقِطَارِ  
أَوْ مُطَسِّتُونَ فِي الْمَبَلَدِ وَهَاسُونَ فِي الدَّارِ.  
وَكَبُرَتِ الْمَرَائِبُ وَتَوَسَّعَتْ حَتَّى كَانَتْهَا  
حَارَةً مِنْ حَارَاتِ الْمَبَلَدِ أَوْ قَرْيَةٍ صَغِيرَةٍ فِيهَا  
الْمَطْعَمُ وَالْمَلْعَبُ مُنْتَزَعَاتٍ وَتَهْمِيلُ مِنَ  
الرُّكَّابِ مِنْ حَتَمٍ مِائَةً إِلَى أَلْفٍ.

وَلِذَا رَأَى الْإِمَامُ شَأْنُ السَّفِينِ الشَّرَّاءِ عِيَّةً  
وَالْمَرَائِبِ الْبُحَّارِيَّةِ تَجَرُّوْنَ فِي الْبَحْرِ رُحَاءً  
تَعْجَبُ وَرَأَى تَصْدِيقَ قَوْلِهِ تَعَالَى « وَتَقَرَّرْ  
لَكُمْ الْفُلُكُ لِيَجْزِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرٍ وَتَقَرَّرْ  
لَكُمْ الْأَنْهَارُ ».

## جِسْمُ الطَّيْرِ

إِنَّ اللَّهَ وَهَبَ لِكُلِّ حَيَوَانٍ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ جِسْمًا لَا يُفْقَدُ أَغْضَاءًا تَسْتَوِيحِينَ بِهَا عَلَى قَضَاءِ حَوَائِجِهِ وَتَحْصِيلِ قُوَّتِهِ وَسِلَاحًا يَدْفَعُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ فَهُوَ الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَالَهُ ثُمَّ هَدَى .  
 فَانْظُرُوا إِلَى الْفِيلِ كَيْفَ مَدَّ اللَّهُ فِي أَنْفِهِ لِيَسْتَحْدِمَهُ فِي حَوَائِجِهِ وَيَتَنَاوَلَ بِهِ الطَّعَامَ وَالسَّاءَ وَيُوجِّهَهُ حَيْثُ سَاءَ وَفِي طَرَفٍ ذَا رِيحٍ لَا يَنْقُطُ بِهَا الْأَشْيَاءُ الدَّائِمَةُ وَتَدُنُ قَرَأْتُمْ أَنَّ الْجَمَلَ رَقَبَتُهُ طَوِيلَةٌ لِأَنَّهُ كَبِيرُ الْجِسْمِ طَوِيلُ الْأَرْجُلِ فَلَوْ كَانَتْ رَقَبَتُهُ قَصِيرَةً لَمْ يُمَكِّنْهُ أَنْ يَرْعَى الْكَلَاءَ مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى يَبْزُلَهُ وَفِي ذَلِكَ تَعَبٌ عَظِيمٌ وَشُغْلٌ كَثِيرٌ فَسَدَّ اللَّهُ فِي عُنُقِهِ وَرَأْسِهِ صَغِيرٌ فَكَانَ خَفِيفَ الْجَمَلِ عَلَى رَقَبَتِهِ وَكَمَالَتْ رَأْسُهُ أَنْ يَكُونَ الْجَمَلُ سَفِينَةً الصَّخْرَاءِ جَعَلَ أَرْجُلَهَا مُنَاسِبَةً

لَكَ تِلْكَ تَسْوِمٌ فِي الرَّمَالِ وَخَلَقَ فِي جُودِهِ  
 كُرُوشًا وَأَنْفَاقًا يَخْرُجُ فِيهَا الْعِدْنَاءُ وَالْمَاءُ  
 لِأَنَّ السَّفَرَ فِي الصَّخْرَةِ يَتَنَاجَى إِلَى ذَلِكَ كَثِيرًا  
 أَنْظُرُوا إِلَى الْقَنْعِ وَالْأَرْزَبِ تَرَوْنَ رِجْلَيْهِمَا  
 الْخَلْفَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ وَكَبِيرَتَيْنِ وَرِجْلَيْهِمَا الْأَوَامِنَتَيْنِ  
 صَغِيرَتَيْنِ وَقَصِيرَتَيْنِ لِيَكُنْهُمَا الْحُجْرَى قَفْزًا وَفِي  
 قَدَمَيْ الرَّجُلَيْنِ الْخَلْفَتَيْنِ الْقَنْعُ ظِلْفٌ حَادٌّ  
 حِدًّا هُوَ سِلَاحُهُ يَبْقَرُ بِهِ بَطْنَ عَدُوِّهِ يَطْعَمُهُ  
 فَاحِدَةً -

كَذَلِكَ الطُّيُورُ فَنَظَرْنَا جِسْمَهَا وَخَلَقَتَهَا أَيْدِي  
 اللَّهِ فَتَدَا كَسَا اللَّهُ جِسْمَهَا بِالرِّيشِ لِأَنَّهَا أَمْعَتْ  
 لِلطَّيْرَانِ وَجَعَلَ عِظَامَ الطَّائِرِ رَفِيفَةً جَوْدَةً  
 فَلَا يَعْوَدُ ثِقَلُ رِيشٍ أَوْ جِسْمٍ عَنِ الطَّائِرِ .  
 ثُمَّ وَهَبَ أَنْوَاعَ الطُّيُورِ أَنْوَاعًا مِنْ أَسْمَاءِ  
 تَخْتَلِفُ بِأَحْشَاءِ طَبِيعَةِ الطَّائِرِ وَغَدَائِهِ وَعَادَتِهِ  
 وَكَذَلِكَ يَخْتَلِفُ تَرْكِيبُ أَفْقَادِمِهِ .  
 أَنْظُرُوا إِلَى الْعَصَائِيرِ وَالْحُسَامِ وَالنِّمَارِ



وَالْغُرَيَانِ لَيْسَتْ أَجْسَامُهُمَا عَالِيَةً وَأَنَّهُمَا تَلْفُظُ حَبًّا  
صَغِيرًا مِنَ الْأَرْضِ فَتَلَوْنَهُمَا فِي حَاجَةٍ إِلَى طَوْلِ  
الْأَعْمَانِ وَمَنَافِتِرُهَا مُسْتَقِيمَةٌ وَقَصِيرَةٌ نَعِيْنُهَا  
فِي حَاجَاتِهَا .

أُنْظُرْ إِلَى الطُّيُورِ الَّتِي تَعِيشُ فِي الْمَاءِ وَتَجْعَلُ  
عَنْ قُوَّتِهَا فِي الْمَاءِ كَالْبَطِّ وَالْقَلْبِ تَرَى أَعْنَاقَهَا  
وَمَنَافِتِرُهَا طَوِيلَةً لِأَنَّهَا تُرْسِلُ مَنَافِتِرَهَا  
فِي أَعْنَاقِ الْأَنْهَارِ وَالْبَرَكِ وَتَسْتَعْرِجُ ثَوْنَهَا مِنْ  
أَحْسَائِهَا فَتَخْلُقُ اللَّهُ لَهَا أَعْنَاقًا طَوِيلَةً وَمَنَافِتِرَ  
مُسْتَقِيمَةً وَطَوِيلَةً كَذَلِكَ .

وَأُنْظُرْ إِلَى الطُّيُورِ الَّتِي تَفْتَنُكُ بِاللَّحْرِ  
وَالْفَاكِهَةِ وَتَأْكُلُهَا تَهْنَأُ كَالْحِدَاءِ وَالسُّورِ  
وَالْحَمَامِ، لَا تَجِدُ مَنَافِتِرَهَا مُسْتَقِيمَةً لِأَنَّهَا  
لَا تَعْنِي عَنْهَا وَلَا تَقْضِي حَاجَتَهَا فَتَخْلُقُ اللَّهُ لَهَا  
مَنَافِتِرَ مُتَقَوِّسَةً حَادَّةً الطَّرْفِ وَتَكُونُ طَرَفُهَا  
الْأَعْلَى مُتَقَدِّمًا مُتَقَوِّسًا نَعِيْنُهَا فِي تَهْنِئِ  
الْحُومِ وَفِي قَرَضِ الْقَوَاكِهِ وَفِي الْعَضِّ عَلَيْهَا .

كَذَلِكَ إِذَا نَظَرْنَا إِلَى أَرْجُلِ الطُّيُورِ وَمَنَالِهَا  
وَأَيْتَانِ بَيْنَهُمَا فَتْرًا يَحْسِبُ النَّوَّارُ الطُّيُورَ وَ  
طَبَائِعُهَا وَعَادَاتُهَا وَغَدَائُهَا فَالطُّيُورُ الَّتِي  
تَعِيشُ عَلَى الْبَرِّ وَتَلْقِطُ الْحَبَّ لَيْسَتْ أَرْجُلُهَا  
طَوِيلَةً وَأَنَّهُ تَرْفَعُ رِجْلَيْهَا فِي وَثْبَةٍ وَاحِدَةٍ وَ  
تَمُضِي وَثْبَةً وَأَمَّا الطُّيُورُ الَّتِي تَعِيشُ فِي الْمَاءِ وَ  
تَصِيدُ السَّمَكَ وَهَوَاهُ الْمَاءِ فَإِنَّهَا تُقَدِّمُ رِجْلَهَا  
فِي الْمَشْيِ وَتُوَخَّرُ أُخْرَى كَالْإِنْسَانِ وَتَمِشِي  
رُوبِلًا فَإِنَّهَا إِذَا وَثَبَتْ وَثَبَتْ أَوْ تَفَزَّتْ  
أَفْزَتَهَا الصَّيْدُ.

كَذَلِكَ الطُّيُورُ الَّتِي تَسْبَحُ فِي الْمَاءِ وَتَصِيدُ  
فَلَهَا جِلْدٌ رَقِيقٌ فِي مَنَالِهَا يَصِلُ بَيْنَ أَصَابِعِهَا  
فَتَنْشِيرُهُ مَنَالِهَا كَالْمِظَلَّاتِ إِذَا نُشِرَتْ وَتُسَاعِدُهَا  
فِي السَّباحَةِ مُسَاعِدَةٌ غَايَةٌ.

وَالطُّيُورُ الَّتِي تَفْتَنُ بِاللَّحْمِ لَهَا أَرْجُلٌ قَوِيَّةٌ  
وَمَنَالٌ كَبِيرٌ وَفِي أَصَابِعِهَا أَظْفَارٌ مُتَقَوِّسَةٌ  
حَادَّةٌ الْخَطَرِ تُسَاعِدُهَا فِي تَهْمِشِ اللَّحْمِ

وَتَقُومُ أَرْجُلُهَا وَتَحَالِيهَا مَقَامَ الرَّجُلِ فَلَا يَدْرِي  
 فَإِذَا مَشَتْ كَانَتْ لَهَا أَرْجُلًا تَسْمَى بِهَا وَإِذَا طَارَتْ أَوْ  
 أَرَادَتْ أَنْ تَأْكُلَ كَانَتْ لَهَا أَيْدٍ تَبْطِشُ بِهَا، وَهَذِهِ  
 الْمَوْعُ مِنَ الطَّيْرِ فَتَدْرُسُكَ عَوْدًا أَوْ قِطْعَةً لَحْمٍ  
 وَتَطِيرُ فِي الْجَوِّ وَتَسْتَقِيلُ بِهِ فَتَلَا يَسْقُطُ مِنْ يَدِهِ  
 وَكَثِيرًا مَا رَأَيْنَا الْمَبَارِيءَ فَتَدْرُسُ عَلَى طَائِرٍ كَبِيرٍ  
 يَحَالِيهِ وَمَا دَرِيهِ إِلَى عُنُقِهِ وَأَكَلَهُ هُنَا لَيْكَ آمِنًا  
 مُطْمَئِنًّا.

## شِيرُ شَاهِ السُّورِيِّ سُلْطَانِ الْهِنْدِ (١)

كَانَ شِيرُ شَاهٍ مِنْ خِيَارِ السَّلَاطِينِ عَادِلًا بَاضِلًا  
 رَحِيمًا شَجَاعًا مِقْدَامًا وَكَانَ أَبْوَهُ مِنْ أَوْسَاطِ  
 النَّاسِ وَكَانَ شِيرُ شَاهٍ يَتَعَلَّمُ فِي جَوْنُورٍ وَيَقْرَأُ  
 الْكُتُبَ الدَّرَسِيَّةَ وَلَمْ يَزَلْ يَجْتَهِدُ وَبَيْنَ تَقِي حَتَّى  
 تَالَ الْمُلُوكَ.

وَكَانَ وَرَعَ أَوْقَاتَهُ مِنْ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ شَطْرًا مِنْهَا  
 لِلْعِبَادَةِ وَشَطْرًا لِلْعَدْلِ وَالْقَضَاءِ وَبَعْضُهَا لِوُضَائِهِمِ

الْعَسَاكِرُ فَكَانَ يَنْتَبِهُ مِنَ النَّوْمِ فِي ثُلَاثِ اللَّيْلِ  
 الْآخِرِ وَيَغْتَسِلُ وَيَتَهَجَّدُ وَيَسْتَقِيلُ بِالْأَوْرَادِ  
 إِلَى أَرْبَعِ سَاعَاتٍ ثُمَّ يَنْظُرُ فِي حِسَابَاتِ الْأَعْدَاءِ وَآثَاتِ  
 الْمُتْلِفَةِ وَيُرْسِدُ الْأُمَرَاءَ فِي مَا يَحْتَاجُهُمْ مِنَ  
 الْأُمُورِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى بَرِّ تَارِيخِ  
 الْعَمَلِ لِيَعْلَمُوا يُنَوِّشُوا أَوْقَاتَهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِالْأَسْئَلَةِ  
 ثُمَّ يَقُومُ وَيَتَوَضَّأُ لِمُصَلَاةِ الْفَجْرِ وَيُصَلِّيُهَا  
 بِالْجَمَاعَةِ ثُمَّ يَقْرَأُ الْمَسْبُوحَاتِ الْعَشْرَ وَغَيْرَهَا  
 مِنَ الْأَوْرَادِ ثُمَّ يَحْضُرُ كَدَيْهِ الْأُمَرَاءَ فَيَسْأَلُونَهُ  
 عَلَيْهِ ثُمَّ يَقُومُ وَيُصَلِّيُ صَلَاةَ الْإِسْرَافِ ثُمَّ  
 يَسْأَلُ النَّاسَ عَنْ حَوَالِيهِمْ وَيُعْطِيهِمْ مَا يَحْتَاجُونَ  
 إِلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَأَقْطَاعٍ وَأَمْوَالٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ ثُمَّ  
 يَسْأَلُوهُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ ثُمَّ يَتَوَجَّهُ إِلَى  
 الْمَطْلُومِينَ وَالْمُسْتَعِينِينَ وَيَجْتَهِدُ فِي إِعَاثَتِهِمْ  
 وَمِنْ عَوَالِيهِ بَعْدَ الْأَسْرَافِ أَنَّهُ أَلْزَمَ نَفْسَهُ  
 أَنْ يُعْرِضَ عَلَيْهِ الْعَسَاكِرُ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَإِلَى أَسْلِحَتِهِمْ  
 ثُمَّ يُعْرِضُ عَلَيْهِمْ مَنْ يَرِيدُ أَنْ يَنْتَبِثَ فِي الْعَسَاكِرِ

فَيَتَكَلَّمُ مَعَهُ وَيَخْتَابُهُ ثُمَّ يَأْمُرُ أَنْ يُنْثَبَ اسْمُهُ  
فِي الْعَسْكَرِيَّةِ ثُمَّ يُعْرَضُ عَلَيْهِ الْجَنَائِزُ الَّتِي  
تُؤْرَدُ عَلَيْهِ مِنْ بِلَادِهِ كُلِّ يَوْمٍ ثُمَّ يَمْتَلِئُ مِنْ  
يَدَايِهِ الْأُمَرَاءُ وَالْمُرَازِبَةُ وَسَفَرَاءُ الدُّوَلِ  
وَالْوُكَلَاءُ فَيَتَحَدَّثُ مَعَهُمْ ثُمَّ تُعْرَضُ عَلَيْهِ  
عَرَائِضُ الْأُمَرَاءِ وَالْعُمَلَاءِ فَيَسْمَعُهَا وَيَمْنُلُ  
جَوَابَهَا ثُمَّ يَقُومُ وَيُقْبِلُ إِلَى الطَّعَامِ وَعَلَى  
مَا يَدْنِيهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْمُشَافِحِ ثُمَّ  
يَسْتَغْلُ خَوْسَاعَتَيْنِ بِأُمُورٍ خُصُوصِيَّةٍ وَيَقْبِلُ  
إِلَى وَثْقِ الظُّهْرِ ثُمَّ يَقُومُ وَيُصَلِّي بِجَمَاعَةٍ  
وَيَقْتَعِدُ بِحِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ثُمَّ بِمِهْنَاتِ  
الْأُمُورِ لِلدَّوْلَةِ وَكَانَ لَا يَبْرُكُ سَقِيئًا مِنْ  
ذَالِقَةٍ فِي ظَعْنٍ وَلَا إِقَامَةٍ وَكَانَ يَقُولُ الرَّجُلُ  
الْكَبِيرُ مَنْ يَصْرِفُ أَوْقَاتَهُ فِي الْأُمُورِ الْمُهَيِّمَةِ  
وَكَانَ يَتَوَحَّهٖ إِلَى الْمِهْنَاتِ وَيُبَاسِئُ الْأُمُورَ  
بِنَفْسِهِ وَيَقُولُ لَا تَنْبَغِي لِصَاحِبِ الْأَمْرِ أَنْ يَنْتَصِفَ  
مَا يَهَيِّئُهُ مِنَ الْأُمُورِ نَظْرًا إِلَى عُلُوِّ مَرْتَبَتِهِ فَلْيَلْقِهَا

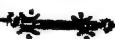
عَلَى مَنْ حَوْلَهُ مِنْ رِجَالِهِ لِأَنَّهُمْ لَا يَجْهَلُونَ  
فِيهَا وَرُبَّمَا يَتَغَفَلُونَ عَنْهَا طَمَعًا وَإِرْتِيَاءً .  
وَكَانَ يُعَاقِبُ الْبُخَاةَ وَقُطَاعَ السُّبُلِ وَالظُّلُمَةَ  
أَسَدًا عَفُوبًا وَيُعَزِّدُهُمْ أَسَدًا تَعَزُّيًّا وَكَانَ لَا  
تَأْخُذُهُ بِمِثْلَةِ رَأْفَةٍ وَإِنْ كَانُوا مِنْ أَصْحَابِهِمْ وَأَثَرِيَاءِهِمْ

## شِيرُ شَاهِ السُّورِيِّ سُلْطَانِ الْهِنْدِ (٢)

وَمِنْ مَا تَرَفُّعَ أَنَّهُ أَتَسَسَّ شَارِعًا كَبِيرًا مِنْ سَنَارِ  
كَادُونَ أَقْطَعِي يَلَادِي بَنِكَالَهْ إِلَى مَاءِ نِيْلَابِ مِنْ أَرْضِ  
السُّنْدِ مَسَافَتُهُ أَلْفٌ وَخَمْسِمِائَةٌ كَرُوفَةً، وَالْكَرُوفَةُ  
فِي عُرْفِ أَهْلِ الْهِنْدِ مِيلَانٌ وَأَتَسَسَّ فِي كُلِّ كَرُوفَةٍ  
رِبَاطًا وَرَتَّبَ بِهِ لِعَامَا لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ خَاصَّةً وَ  
لِلْهِنَادِ لِي خَاصَّةً وَأَتَسَسَّ مُتَجِدًّا فِي كُلِّ كَرُوفَةٍ مِنْ  
الْأَجْرُ وَالْبَحْصِ وَوَضَعَ الْمُؤَدَّةَ وَالْمُقَرَّبَ وَالْإِمَامَ فِي  
كُلِّ مُتَجِدٍّ وَعَيْنَ فِي كُلِّ رِبَاطٍ ثَرْسَيْنِ لِلْبَرِيدِ فَكَانَ يُرَفِّقُ  
إِلَيْهِ أَهْبَارَ نِيْلَابِ إِلَى أَقْطَعِي يَلَادِي بَنِكَالَهْ كُلَّ يَوْمٍ وَغَرَبَ  
الْأَشْجَارَ الْمُتَمَرَّةَ بِجَانِبِ الشَّارِعِ الْكَبِيرِ فَيَسْتَنْظِلُ بِهَا الْمَسَافِرَ وَيَأْكُلُونَ مِنْهَا

وَكَذَلِكَ عَرَسَ الْأَشْجَارُ الْمُخَرَّجَةُ عَلَى الطَّرِيقِ مِنَ  
 أَكْرَهَةٍ إِلَى مَدَدٍ وَبَيْنَهُمَا مَسَافَةٌ قَلِيلَةٌ يَأْتِي كَرُوءِي وَ  
 أَسْتَسَ الرِّبَا طَاتٍ وَالْمُسَاحِدَ وَتَلَمَّ الْأَمْنُ وَالْأَمَانُ  
 فِي عَهْدِهِمْ مَبْلَغًا لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَمْدُ يَدَهُ فِي الصُّغَرِ  
 إِلَى عَجْوِيٍّ مَحْمُولٍ مَكَاهَا .

وَكَانَ شَيْزُ سَافَةٍ يَتَأَسَّفُ عَلَى آتِهِ قَالَ السُّكُطَةُ  
 فِي كِبَرِ سِنِيهِمْ وَيَقُولُ إِنَّ سَاعِدِي الزَّمَانُ أَتَيْتُ رِسَالَةً  
 إِلَى عَظِيمِ الزُّومِ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُزَكِّبَ بِعَسَاكِرِهِ إِلَى بِلَادِ  
 الْفُرْسِ وَتَحْقُقُ تَزَكُّبُ مِنْ هَهُنَا إِلَى تِلْكَ الْبِلَادِ فَتَذَنُّ  
 بِمُسَاعَدَةِ مَلِكِ الزُّومِ شَرَّ الْأَوْبَاشِ الَّذِينَ يَقْطَعُونَ  
 طَرِيقَ الْحُجَّاجِ وَمُخَذِّبُ سَفَارِعِنَا آمِنًا إِلَى مَلَكَةِ الْمُبَارَكَةِ  
 وَتَكُنْ الْأَعْمَلُ كَمْ يَهْمِلُهُ فَمَا تَقْبَلُ بُلُوْغُهُ إِلَى تِلْكَ  
 الْأُمْنِيَّةِ وَكَانَ ذَلِكَ فِي ثَانِي عَشَرَ مِنْ رَجَبٍ الْأَوَّلِ سَنَةِ  
 رَنَهَةِ الْخَوَاطِرِ لَشَيْخِ عَبْدِ الْحَى الْحَسَنِ



## شرح الكلمات المستحدثة

الصفة	الكلمة	شرح الكلمة
المسعة	آلة يجمع بها صوت النفس حركة القلب	
البذلة	حلة فيها قميص وسراويلات	
المعرض	مكان يعرض فيه المصنوعات والطرف والمختراعات	
المتحف	دار الآثار القديمة	
مليون	عشرة مائة ألف	
المنظرة	آلة يستعملها صناعات النظر لمساعدة العين وتقوية النظر	
الوسامة	النشان الذي يمنح الطالِب السابق والمجتهد المستحق	
المصلحة	إدارة من إدارات الحكومة	
الرشاش	الرياح الصغير الذي يصاد به الطيور	
المدافع	آلة من حديد تدفع القنابل وتستعمل في الحروب.	



الصفة	الكلمة	شرح الكلمة
الاسطول	مجموع سفن حربية	
القاطرة	العربة البخارية التي تجر القطار	
القطار السبان	أُسرع القطار الذي يسير في المهند	قطار البريد
القطار السريع	قطارين السباق والوقاف	
القطار الوقاف	قطار الركاب الذي يقف على كل محطة	
الموقت	المكان الذي يلتقي فيه الفخمو	يشعل فيه النار.
الوقاد	خادم القطار الذي وظيفته	مراقبة النار والماء
أمين القطار	مراقب القطار الذي يسافر في	مؤخر القطار ويهتز البريق
المصعد	الألة التي توقف بها السيارة	والقطار.
الباخرة	السفينة البخارية	

## فهرست الجزء الثاني من لقراءة الراشدة

الرقم	الموضوع	الصفحة
( ١ )	شهادة اليتيم	٣
( ٢ )	كسرة من الخبز	٤
( ٣ )	عيادة المريض	١٠
( ٤ )	الكيمياء	١٣
( ٥ )	يوم صائف	١٤
( ٦ )	النظافة	١٧
( ٧ )	الحنين الى الشهادة (١)	٢٠
( ٨ )	الحنين الى الشهادة (٢)	٢٣
( ٩ )	كن أحد السبعة (١)	٢٥
( ١٠ )	كن أحد السبعة (٢)	٢٨
( ١١ )	العين (١)	٣١
( ١٢ )	العين (٢)	٣٣
( ١٣ )	أدب المعاشرة	٣٥
( ١٤ )	عيد الأضحية	٣٦

الرقم	الموضوع	الصفحة
(١٥)	تاريخ القتيص	٣٩
(١٦)	الأُسْد	٤٢
(١٧)	غُرُود الدُّنْيَا	٤٤
(١٨)	رسالة إلى رسول الله ﷺ	٤٥
(١٩)	حادثة	٤٧
(٢٠)	فتن الإسلام	٥٠
(٢١)	الرماية	٥٢
(٢٢)	المجمل (١)	٥٥
(٢٣)	المجمل (٢)	٥٦
(٢٤)	أنا هنا فأعرفوني	٥٨
(٢٥)	سفينة على البر	٦١
(٢٦)	الخليفة عمر بن عبد العزيز (١)	٦٣
(٢٧)	الخليفة عمر بن عبد العزيز (٢)	٦٦
(٢٨)	في بيت أبي أيوب الأنصاري	٦٨
(٢٩)	الإمام مالك بن أنس	٤٠
(٣٠)	القطايرج (١)	٧٤

الرقم	الموضوع	الصفحة
(٣١)	القطرقة (٢)	٧٧
(٣٣)	جسم النبات (١)	٨٠
(٣٣)	جسم النبات (٢)	٨٢
(٣٤)	البغاء	٨٥
(٣٥)	الحجاج والفتية	٨٧
(٣٦)	اناثراب	٨٨
(٣٧)	السلطان محمود بن محمد الجبراني	٩١
(٣٨)	الباخرة (١)	٩٤
(٣٩)	الباخرة (٢)	٩٧
(٤٠)	جسم الطيور	١٠٠
(٤١)	شير شاه السورى (١)	١٠٤
(٤٢)	شير شاه السورى (٢)	١٠٧
	شرح الكلمات المستعارة	١٠٩

# الموضوعات بحسب الأغراض

## ١- دروس من التاريخ الاسلامي

شهادة اليتيم

المحنين الى الشهادة (١)، (٢)

رسالة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

سفينة على البر

في بيت ابي ايوب الانصاريؓ

## ٢- رجال التاريخ الاسلامي

فتى الاسلام

الخليفة عمر بن عبد العزيز (١)، (٢)

الامام مالك بن انس

السلطان محمود بن محمد التبرقي

شير شاه السورى سلطان الهند (١)، (٢)

## ٣- دروس الاعشياء

كسرة من الخبز

العين (١)، (٢)

تاريخ القمص

أنا هنا ناعرفوني

أنا متراب

## ٤- الدروس الدينية والخلقية

الكيمياء

كن أحد السبعة (١)، (٢)

## ٥- الوصف وما يتصل بالحياة

عيادة المريض

يوم صائف

النظافة

عيد الأضحي

حادثة

الرماية

## ٦- ما يتصل بالحيوان والنبات

الأسد

المجمل (١)، (٢)

جسم النبات (١)، (٢)

جسم الطيور (١) (٢)

## ٧- المخترعات الحديثة

القطار (١) (٢)

الباخرة (١) (٢)

## ٨- شعروهم

أدب المعاصرة

غروالدنيا

البغاء

المحاج والفتية



٣٩١٦٨

و ٢

٤٦٨





قام بالشرح  
مكتبة الاسلام الكويت

قام بالطبع  
ل، ٢٠٢٢، الكويت

